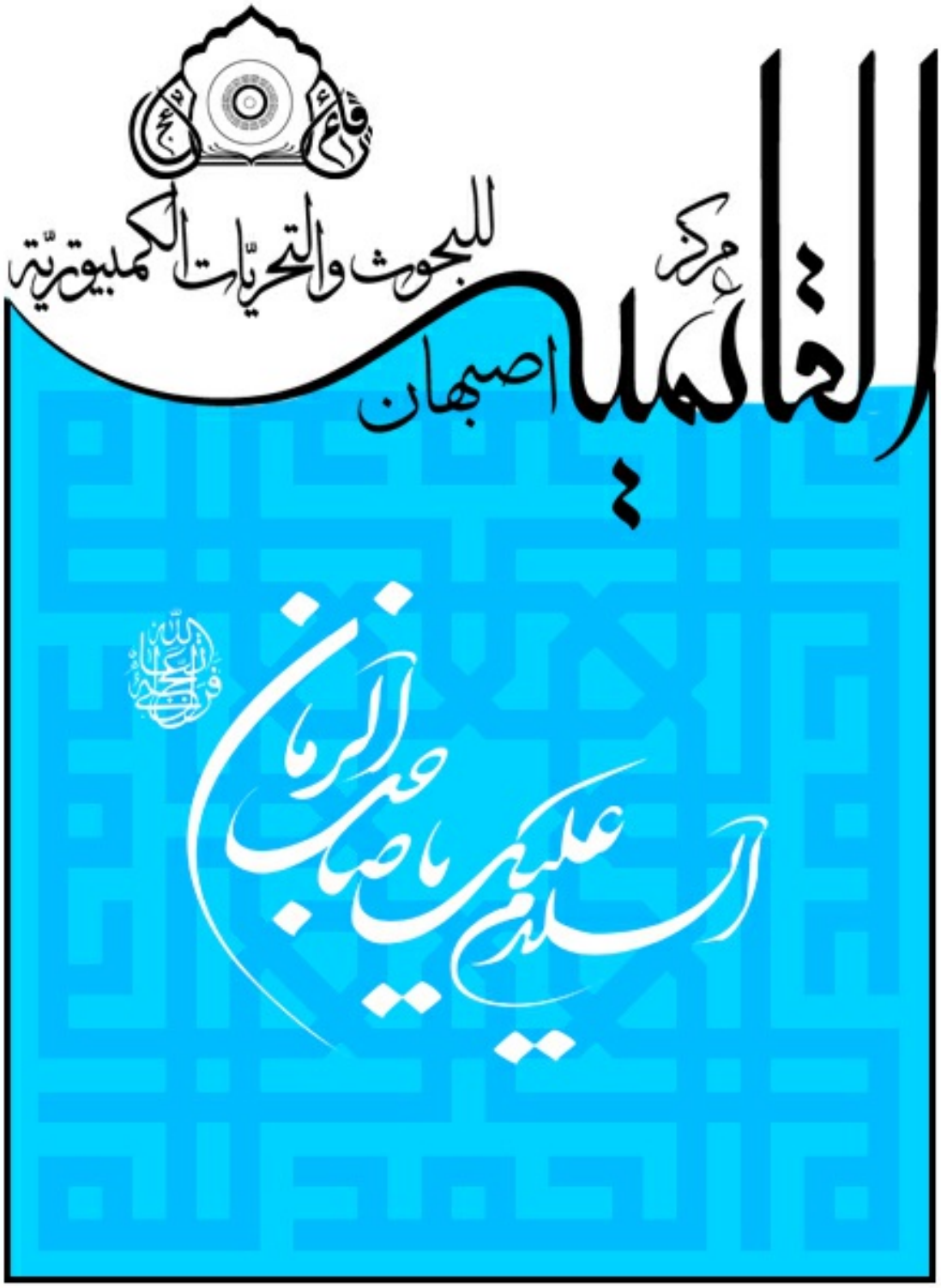

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الجزائر والمغرب

الفقيه المجتهد والمؤرخ الأديب

قطب الدين المهدي

في جزءين

الجزء الثاني

في مفاخر النبي الأمة عليهم السلام

طبع ونشر

مؤسسة الإمام المهدي

قم المقدسة

٢٠٠٩

جلد (٣)

بسم الله الرحمن الرحیم

الخرائج و الجرائح

كاتب:

قطب الدين سعيد بن هبة الله راوندى

نشرت فى الطباعة:

موسسه الامام المهدى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الخرائج و الجرائح المجلد ۳ ----- ۱۲
اشارة ----- ۱۲
المجلد الثالث من کتاب الخرائج والجرائح ----- ۱۲
الباب الثامن عشر فی أم المعجزات و هوالقرآن المجید ----- ۱۲
اشاره ----- ۱۲
فصل فی أن القرآن المجید معجز ----- ۱۲
فصل ----- ۱۳
فصل ----- ۱۳
فصل ----- ۱۳
فصل ----- ۱۴
فصل ----- ۱۴
فصل ----- ۱۴
فصل ----- ۱۵
فصل فی وجه إعجاز القرآن ----- ۱۵
فصل فی أن التعجیز هوالإعجاز ----- ۱۵
فصل فی أن الإعجاز هوالفصاحة ----- ۱۶
فصل إن الفصاحة مع النظم معجز ----- ۱۶
فصل فی أن معناه أولفظه هوالمعجز ----- ۱۶
فصل فی أن المعجز هوإخباره بالغیب ----- ۱۶
فصل فی أن النظم هوالمعجز ----- ۱۶
فصل فی أن تألیفه المستحیل من العباد هوالمعجز ----- ۱۷
باب فی الصرفة والاعتراض علیها والجواب عنه ----- ۱۷
اشاره ----- ۱۷

فصل ----- ۱۷
فصل ----- ۱۸
فصل ----- ۱۸
فصل ----- ۱۸
فصل ----- ۱۸
فصل ----- ۱۹
باب فی أن إعجازه الفصاحۀ ----- ۱۹
اشاره ----- ۱۹
فصل ----- ۱۹
فصل ----- ۲۰
فصل ----- ۲۰
باب فی أن إعجازه بالفصاحۀ والنظم معا ----- ۲۰
اشاره ----- ۲۰
فصل ----- ۲۱
فصل ----- ۲۱
فصل ----- ۲۱
باب فی أن إعجاز القرآن المعانی التی اشتمل علیها من الفصاحۀ ----- ۲۲
اشاره ----- ۲۲
فصل فی خواص نظم القرآن ----- ۲۲
فصل ----- ۲۳
فصل ----- ۲۳
فصل ----- ۲۴
باب فی مطاعن المخالفین فی القرآن ----- ۲۴
اشاره ----- ۲۴
فصل ----- ۲۵
فصل ----- ۲۵

فصل ----- ۲۵
فصل ----- ۲۶
فصل ----- ۲۶
فصل ----- ۲۶
فصل ----- ۲۶
الباب التاسع عشر فی الفرق بین الحیل والمعجزات ----- ۲۷
اشاره ----- ۲۷
باب فی ذکر الحیل وأسبابها وآلاتها وکیفیهٔ التوصل إلی استعمالها وذکر وجه إعجاز المعجزات ----- ۲۷
اشاره ----- ۲۷
فصل ----- ۲۷
فصل ----- ۲۸
فصل ----- ۲۸
فصل ----- ۲۸
فصل ----- ۲۹
فصل ----- ۲۹
فصل ----- ۳۰
فصل ----- ۳۰
باب فی الفرق بین المعجزهٔ والشعبذهٔ ----- ۳۱
اشاره ----- ۳۱
فصل ----- ۳۱
فصل ----- ۳۲
باب فی مطاعن المعجزات وجواباتها وإبطالها ----- ۳۲
اشاره ----- ۳۲
فصل ----- ۳۳
فصل ----- ۳۳
فصل ----- ۳۴

فصل ----- ۳۴
فصل ----- ۳۵
فصل ----- ۳۵
فصل ----- ۳۶
باب فی مقالات المنکرین للنبوات أوالإمامۀ من قبل الله وجواباتها وإبطالها ----- ۳۶
اشاره ----- ۳۶
فصل ----- ۳۶
فصل ----- ۳۷
فصل ----- ۳۷
فصل ----- ۳۸
فصل ----- ۳۹
باب فی مقالات من یقول بصحۀ النبوۀ منهم علی الظاهر و من لا یقول والکلام علیهما ----- ۳۹
اشاره ----- ۳۹
فصل ----- ۴۰
فصل ----- ۴۰
فصل ----- ۴۰
فصل ----- ۴۱
فصل ----- ۴۱
فصل ----- ۴۱
فصل ----- ۴۲
فصل ----- ۴۲
الباب العشرون فی علامات ومراتب نبینا وأوصیائه علیه وعلیهم أفضل الصلاۀ وأتم السلام ----- ۴۲
اشاره ----- ۴۲
فصل فی علامات نبینا محمدص ووصیه وسبطیه الحسن و الحسین ع تفصیلا و فی جمیع الأئمۀ ع من ذریۀ الحسین جملۀ ----- ۴۲
فصل ----- ۴۳
فصل ----- ۴۳

فصل ---- ۴۴
فصل ---- ۴۴
فصل ---- ۴۵
فصل ---- ۴۵
فصل ---- ۴۵
فصل ---- ۴۶
فصل ---- ۴۶
فصل ---- ۴۷
فصل ---- ۴۸
فصل ---- ۴۹
فصل ---- ۴۹
باب العلامات السارة الدالة علی صاحب الزمان حجة الرحمن صلوات الله علیه مادار فلک و ماسبح ملک ---- ۴۹
اشاره ---- ۴۹
فصل ---- ۵۰
فصل ---- ۵۱
فصل ---- ۵۱
فصل ---- ۵۲
فصل ---- ۵۳
فصل ---- ۵۳
فصل ---- ۵۳
فصل ---- ۵۴
فصل ---- ۵۵
فصل ---- ۵۵
فصل ---- ۵۵
فصل ---- ۵۶
فصل ---- ۵۶

فصل ---- ۵۶
فصل ---- ۵۶
فصل ---- ۵۷
فصل ---- ۵۷
فصل ---- ۵۸
باب فی العلامات الحزینهٔ الدالهٔ علی صاحب الزمان وآبائه ع ---- ۵۸
اشاره ---- ۵۸
فصل ---- ۵۹
فصل ---- ۵۹
فصل ---- ۶۰
فصل ---- ۶۰
فصل ---- ۶۰
فصل ---- ۶۱
فصل ---- ۶۱
باب العلامات الکائنهٔ قبل خروج المهدی ومعه ع ---- ۶۲
اشاره ---- ۶۲
فصل ---- ۶۳
فصل ---- ۶۳
فصل ---- ۶۴
فصل ---- ۶۴
فصل ---- ۶۵
فصل ---- ۶۵
فصل ---- ۶۶
فصل ---- ۶۶
فصل ---- ۶۷
فصل ---- ۶۷

الخرائج و الجرائح المجلد ۳

اشارة

سرشناسه : قطب راوندی، سعیدبن هبه‌الله، - ۵۷۳ عنوان و نام پدیدآور : الخرائج و الجرائح/ قطب‌الدین الراوندی مشخصات نشر : قم: موسسه الامام المهدی(ع)، ۱۴۰۹ق. = ۱۳۶۸. مشخصات ظاهری : ۳ ج.نمونه فروست : (موسسه الامام المهدی۳۹) شابک : ۷۰۰۰ریال(دوره‌کامل) وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی یادداشت : کتابنامه مندرجات : ج. ۱. فی معجزات النبی و الائمه علیهم‌السلام .-- ج. ۲. فی اعلام النبی و الائمه علیهم‌السلام .-- ج. ۳. فی ام‌المعجزات، و الفرق بینها و بین الحیل، و نوادرها .-- موضوع : چهارده معصوم -- معجزات رده بندی کنگره : BP۳۶/ق۶خ۴ رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵ شماره کتابشناسی ملی : م۶۸-۳۷۱۰

المجلد الثالث من کتاب الخرائج والجرائح

الباب الثامن عشر فی أم المعجزات و هوالقرآن المجید

اشاره

الحمد لله ألذی جعل القرآن لنبیناص أم المعجزات ومعظمها وصلی الله علی خیرته من خلقه محمد وآله أشرف الصلوات وأعظمها. و بعد فإن کتاب الله المجید لیس هومصدقا لنبی الرحمة خاتم النبیین فقط بل هومصدق لسائر الأنبیاء والأوصیاء قبله وسائر الأوصیاء بعده جملة وتفصیلا ولیست جملة الکتاب معجزة واحدة بل هومعجزات لاتحصی و فیه أعلام عدد الرمل والحصی لأن أقصر سورة منه إنما هی الکوثر و فیهاالإعجاز من وجهین أحدهما أنه قدتضمن خبرا عن الغیب قطعا قبل وقوعه فوقع کماأخبر عنه من غیرخلف فیه و هو قوله تعالی إِنَّ شانِئَکَ هُوَ الأَبتَرُ لما قال قائلهم إن محمدا رجل صنبور و إذامات انقطع ذکره و لایخلف له یبقی به ذکره -قرآن-۵۲۹-۵۵۶ [صفحه ۹۷۲] فعکس ذلک علی قائله و کان کذلک . والثانی من طریق نظمه لأنه علی قلة عدد حروفه وقصر آیه یجمع نظما بدیعا وأمرا عجیبا وبشارة للرسول وتعبدا للعبادات بأقرب لفظ وأوجز بیان و قدنبهنا علی ذلک فی کتاب مفرد لذلک . ثم إن السور الطوال متضمنة للإعجاز من وجوه کثیرة نظما وجزالة وخبرا عن الغیوب فلذلک لایجوز أن یقال إن القرآن معجز واحد و لاألف معجز و لاأضعافه .فلذلک خطأنا قول من قال إن للمصطفی ص ألف معجزة أوألفی معجزة بل یزید ذلک عندالإحصاء علی الألوف

فصل فی أن القرآن المجید معجز

اعلم أن الکلام فی کیفیة الاستدلال بالقرآن فرع علی الکلام فی الاستدلال بالقرآن والاستدلال به لایتم إلا بعدبیان خمسة أشیاء أحدها ظهور محمدص بمکة وادعاؤه أنه مبعوث إلی الخلق و رسول إلیهم . وثانیها تحدیه العرب بهذا القرآن ألذی ظهر علی یده وادعاؤه أن الله سبحانه أنزله علیه وخصه به . وثالثها أن العرب مع طول المدة لم یعارضوه . ورابعها أنهم لم یعارضوه للتعذر والعجز. وخامسها أن هذاالتعذر خارق للعادة. [صفحه ۹۷۳] فإذاثبت ذلک فإما أن یکون القرآن نفسه معجزا خارقا للعادة بفصاحته فلذلک لم یعارضوه أولأن الله سبحانه و تعالی صرفهم عن معارضته و لو لاالصرف لعارضوه و أی الأمرین ثبت ثبتت

صحة نبوته ص لأنه تعالى لايصدق كذابا و لايخرق العادة لمبطل

فصل

و أماظهوره ص بمكة ودعاؤه إلى نفسه فلاشبهة فيه بل هومعلوم ضرورة لاينكره عاقل فظهور هذاالقرآن على يده أيضا معلوم ضرورة والشك فى أحدهما كالشك فى الآخر. و أما ألذى يدل على أنه ص تحدى بالقرآن فهو أن معنى قولنا إنه تحدى بالقرآن أنه كان يدعى أن الله سبحانه خصه بهذا القرآن وإنبائه به و أن جبرئيل ع أتاه به و ذلك معلوم ضرورة لايمكن لأحد دفعه و هذاغاية التحدى فى المعنى والمبعث على إظهار معارضتهم له إن كان معذورا. و أماالكلام فى أنه لم يعارض فهو أنه لوعورض لوجب أن ينقل و لونقل لعلم كماعلم نفس القرآن فلما لم يعلم دل على أنه لم يعارض كمايعلم أنه ليس بين بغداد والبصرة بلد أكبر منهما لأنه لو كان كذلك لنقل وعلم . وإنما قلنا إن المعارضة لوكانت لوجب نقلها لأن الدواعى تتوفر إلى [صفحه ۹۷۴] نقلها ولأنها لوكانت لكانت هى الحجة والقرآن شبهة ونقل الحجة أولى من نقل الشبهة. و أما ألذى به يعلم أن جهة انتفاء المعارضة التعذر لا غيرفهو أن كل فعل ارتفع عن فاعله مع توفر دواعيه إليه علم إنما ارتفع للتعذر ولهذا قلنا إن هذه الجواهر والألوان ليست فى مقدورنا وخاصة إذاعلمنا أن الموانع المعقولة مرتفعة كلها فيجب أن نقطع على ذلك فى جهة التعذر لا غير. و إذاعلمنا أن العرب تحدوا بالقرآن فلم يعارضوه مع شدة حاجتهم إلى المعارضة علمنا أنهم لم يعارضوه للتعذر لا غير. و إذاثبت كون القرآن معجزا و أن معارضته تعذرت لكونه خارقا للعادة ثبت بذلك نبوته المطلوبة

فصل

والطريق إلى معرفة صدق النبى ص والوصى ع ليس إلاظهور المعجز عليه أوخبر نبى ثابت نبوته بالمعجز. والمعجز فى اللغة مايجعل غيره عاجزا ثم تعورف فى الفعل ألذى يعجز القادر عن الإتيان بمثله و فى الشرع هو كل حادث من فعل الله أوبأمره أوتمكينه ناقض لعادة الناس فى زمان تكليف مطابق لدعوته أو مايجرى مجراه . [صفحه ۹۷۵] واعلم أن شروط مفهوم المعجزات أمور منها أن يعجز عن مثله أوعما يقاربه المبعوث إليه وجنسه لأنه لوقدر عليه أوواحد من جنسه فى الحال لمادل على صدقه ووصى النبى ع حكمه حكمه . ومنها أن يكون من فعل الله تعالى أوبأمره وتمكينه لأن المصدق للنبى بالمعجز هو الله تعالى فلابد أن يكون من جهته تعالى مايصدق به النبى أوالوصى. ومنها أن يكون ناقضا للعادة لأنه لوفعل معتادا لم يدل على صدقه كطلوع الشمس من مشرقها. ومنها أن يحدث عقيب دعوى المدعى أوجاريا مجراه و ألذى يجرى مجرى ذلك هو أن يدعى النبوة ويظهر عليه معجزا ثم تشيع دعواه فى الناس ثم يظهر معجز من دون تجديد دعوى لذلك لأنه إذا لم يظهر كذلك لم يعلم تعلقه بالدعوى فلايعلم أنه تصديق له فى دعواه . ومنها أن يظهر ذلك فى زمان التكليف لأن أشراط الساعة تنتقض بهاعادته تعالى و لايدل على صدق مدع [صفحه ۹۷۶]

فصل

والقرآن معجز لأنه ص تحدى العرب الإتيان بمثله وهم النهاية فى البلاغة وقويت دواعيهم إلى الإتيان بما تحداهم به و لم يكن لهم صارف عنه و لامانع منه و لم يأتوا به فعلمنا أنهم عجزوا عن الإتيان بمثله . وإنما قلنا إنه ص تحداهم لأن القرآن الكريم نفسه نطق بذلك كقوله تعالى فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِن مِثْلِهِ. ومعلوم أن العرب فى زمانه وبعده كانوا يتباهون بالبلاغة ويفخرون بالفصاحة

وكانت لهم مجامع يعرضون فيهاشعرهم وحضر زمانه من يعد فى الطبقة الأولى كالأعشى ولبيد وطرفة. و فى زمانه كانت العرب قدمالت إلى استعمال المستأنس من الكلام دون الغريب الوحشى الثقيل على اللسان فصح أنهم كانوا الغاية فى الفصاحة. وإنما قلنا إن دواعيهم اشتدت إلى الإتيان بمثله لأنه ص تحداهم ثم قرعهم بالعجز عنه كقوله تعالى قُل لَئِنِ اجتَمَعَتِ الإِنسُ وَ الجِنّ عَلى أَن يَأتُوا بِمِثلِ هذَا القُرآنِ لا يَأتُونَ بِمِثلِهِ وَ لَو كانَ بَعضُهُم لِبَعضٍ ظَهِيراً -قرآن-۲۹۳-۳۲۱-قرآن-۷۴۲-۸۷۹ [صفحه ۹۷۷] و قوله تعالى فَإِن لَم تَفعَلُوا وَ لَن تَفعَلُوا. فإن قيل لعل صارفهم هوقلة احتفالهم به أوبالقرآن لانحطاطه فى البلاغة.قلنا لاشبهة أنه ص كان من الشط فى التثبيت حتى سموه الأمين والصدوق فكيف لايحتفلون به وهم كانوا يستعظمون القرآن حتى شبهوه بالسحر ومنعوا الناس من استماعه لئلا يأخذ بمجامع قلوب السامعين فكيف يرغبون عن معارضته . -قرآن-۱۶-۵۱

فصل

فإن قيل ألستم تقولون إن ماأتى به محمد من القرآن هوكلام الله وفعله وقلتم إن مقدورات العباد لاتنتقض بهاالعادة وقلتم إن القرآن هوأول كلام تكلم به تعالى و ليس بحادث فى وقت نزوله والناقض للعادة لابد أن يكون هومتجدد الحدوث ولأن الكلام مقدور للعباد فما يكون من جنسه لا يكون ناقضا للعادة فلا يكون معجزا للعباد. والجواب أن الناقض للعادة هوظهور القرآن عليه فى مثل بلاغته المعجزة و ذلك يتجدد و ليس يظهر مثله فى العادة سواء جوز أن يكون من قبله أو من قبل [صفحه ۹۷۸] ملك أظهر عليه بأمره تعالى وأوحى الله تعالى به إليه فإذاعلم صدقه فى دعواه بظهور مثل هذاالكلام البليغ ألذى يعجز عنه المبعوث إليه وحبسه عن مثله وعما يقاربه فكان ناقضا للعادة كان معجزا دالا على صدقه و لم يضرنا فى ذلك أن يكون تعالى تكلم به من قبل إذا لم تجر عادته تعالى فى إظهاره على أحد غيره .

فصل

وقولهم إنه مركب من جنس مقدور العباد لايقدح فى كونه ناقضا للعادة و لا فى كونه معجزا لأن الإعجاز فيه هو من جهة البلاغة و فيهايقع التفاوت بين البلغاء أ لاترى أن الشعراء والخطباء يتفاضلون فى بلاغتهم فى شعرهم وخطبهم فصح أن يكون فى الكلام مايبلغ حدا فى البلاغة ينتقض به العادة فى بلاغة البلغاء من العباد.يبين ذلك أن البلاغة فى الكلام البليغ لاتحصل بقدرة القادر على إحداث الحروف المركبة وإنما تظهر بعلوم المتكلم بالكلام البليغ وتلك العلوم لاتحصل للعبد باكتسابه وإنما تحصل له من قبل الله تعالى ابتداء و عنداجتهاد العبد فى استعمال مايحصل عنده وتلك العلوم من قبله تعالى . و قدأجرى الله سبحانه عادته فيما يمنحه العباد من العلوم بالبلاغة فلايمنح من ذلك إلامقدارا يتقارب فيه بلاغة البلغاء فيتفاوتون فى ذلك بعدتقارب بلاغاتهم . [صفحه ۹۷۹] فإذاتجاوز بلاغة البليغ المقدار ألذى جرت به العادة فى بلاغة العبيد وتجاوز ذلك بلاغة أبلغهم ظهر كونه ناقضا للعادة. وإنما نتبين ذلك بما ذكرنا وبينا أنه تحداهم بمثل القرآن فعجزوا عنه وعما يقاربه .

فصل

فإن قيل بما ذا علمتم أن القرآن ظهر معجزة له دون غيره و ماأنكرتم أن الله سبحانه بعث نبيا غير محمدص وآمن محمدص به فتلقاه منه محمدص ثم قتل ذلك النبى فادعاه معجزة لنفسه . والجواب أنانعلم باضطرار أنه مختص به ص كمانعلم فى كثير من الأشعار والتصانيف أنها مختصة بمن تضاف إليه كشعر إمرئ القيس و كتاب العين للخليل . ثم إن القرآن المجيد ظهر عنه

وسمع منه و لم يجر فى النـاس ذكر أنه ظهر لغيره و لاجوزوه وكيف يجوز فى حكمـة الحكيم سبحانه أن يمكن أحـدا من مثل ذلك و قـدعلم حال محمدص فى عزوف نفسه عن ملاذ الدنيا وطلق النفس من أول أمره وآخره فكيف يتهم بما قالوا. [صـفحه ۹۸۰]

فصل

فإن قيل لعل من تقدم محمداص كإمرئ القيس وأضرابه لوعاصره لأمكنه معارضته .قلنا إن التحدى لم يقع بالشعر فيصح ماقلته و من كان فى زمانه ص وقريبا منه لم تقصـر بلاغتهم فى البدلـة عن بـدلهم كإمرئ القيس بل كانت فى زمانه قريبا منه من قدم فى البلاغة على من تقدم . ولأنه ص ماكلفهم أن يأتوا بالمعارضة من عندأنفسهم وإنما تحداهم أن يأتوا بمثل هذاالقرآن الكريم من كلامهم أوكلام غيرهم ممن تقـدمهم .فلو علموا أن فى كلامهم مايوازى بلاغـة القرآن لأتوا به وقالوا إن هذاكلام من ليس بنبى و هومساو للقرآن فى بلاغته . ومعلوم أن محمداص ماقرأ الكتب و لاتتلمذ لأحد من أهل الكتاب و كان ذلك معلوما لأعدائه ثم قص عليهم ص قصـة نوح و موسى ويوسف وهود وصالـح وشـعيب ولوط وعيسـى وقصة مريم على طولها.فما رد عليه أحد من أهل الكتاب شيئا منها و لاخطئوه فى شـىء من ذلك . ومثل هذه الأخبار لايتمكن منها بالبحث والاتفاق و قدنبه الله تعالى بقوله ذلِكَ مِن أَنباءِ الغَيبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَ ما كُنتَ لَدَيهِم إِذ أَجمَعُوا أَمرَهُم ونحوها من قصـص الأنبياء وأمم الماضـين -قرآن-۸۷۱-۹۵۶ [صفحه ۹۸۱]

فصل فى وجه إعجاز القرآن

اعلم أن المسـلمين اتفقوا على ثبوت دلالـة القرآن على النبوة وصـدق الـدعوة واختلف المتكلمون فى جهـة إعجـاز القرآن على سبعة أوجه و قدذهب قوم إلى أنه معجز من حيث كان قديما أولأنه حكاية للكلام القديم وعبارة عنه .فقولهم هذاأظهر فسادا من أن يخلـط بالمـذاهب المـذكورة فى إعجـاز القرآن .فـأول ماذكر من تلك الوجوه مااختاره السـيد المرتضـى رض و هو أن وجه الإعجاز فى القرآن أن الله سبحانه صـرف الخلق عن معارضـته وسـلبهم العلم بكيفية نظمه وفصاحته و قدكانوا لو لا هذاالصـرف قادرين على معارضـته ومتمكنين منها. والثانى ماذهب إليه الشـيخ المفيد ره أنهم لم يعارضوا من حيث اختص برتبة فى الفصاحة خارقـة للعـادة لأـن مراتب البلاغـة محصورة متناهيـة فيكون مـازاد على المعتاد معجزا وخارقا للعادة. والثالث ما قال قوم و هو أن إعجـازه من حيث كانت معانيه صـحيحة مسـتمرة على النظر موافقـة للعقل . [صـفحه ۹۸۲] والرابع أن جماعـة جعلوه معجزا من حيث زال عنه الاختلاـل والتنـاقض على وجه لم تجر العادة بمثله . والخامس ماذهب إليه أقوام و هو أن وجه إعجازه أنه يتضـمن الإخبـار عن الغيوب . والسـادس ماقـاله آخرون و هو أن القرآن إنمـا كـان معجزا لاختصـاصه بنظم مخصوص مخـالف للمعهود. والسـابع ماذكره أكثر المعتزلـة و هو أن تأليف القرآن ونظمه معجزان لالأن الله أعجز عنهما بمنع خلقه فى العباد و قـد كان يجوز أن يرتفع فيقـدروا عليه لكن محال وقوعه منهم كاسـتحالة إحداث الأجسام والألوان وإبراء الأكمه والأبرص من غيردواء. و لوقلنا إن هذه الوجوه السبعة كلها هووجه إعجاز القرآن على وجه دون وجه لكان حسنا

فصل فى أن التعجيز هوالإعجاز

اسـتدل السـيد المرتضـى رضـى الله عنه على أنه تعالى صـرفهم عن المعارضـة و أن العـدول عنها كان لهذا لالأن فصاحة القرآن

خرقت عادتهم لأن الفصل بين الشيئين أوأكثر لم تقف المعرفة بحالهما على ذوى القرائح الذكية [صفحه ۹۸۳] دون من لم يساوهم بل يغنى ظهور أمرهما عن الروية بينهما ولهذا لايحتاج فى الفرق بين الخز والصوف إلى أحذق البزازين . وإنما يحتاج إلى التأمل الشديد المتقارب ألذى يشكل مثله . ونحن نعلم أنا على مبلغ علمنا بالفصاحة نفرق بين شعر إمرئ القيس وشعر غيره من المحدثين و لايحتاج فى هذاالفرق إلى الرجوع إلى من هوالغاية فى علم الفصاحة بل يستغنى معه عن الفكرة. و ليس بين الفاضل والمفضول من أشعار هؤلاء وكلام هؤلاء قدر ما بين الممكن والمعجز والمعتاد والخارج عن العادة لأن جميع الشعراء لوكانوا بفصاحة الطائيين و فى منزلتهما ثم أتى آت بمثل شعر إمرئ القيس لم يكن معجزا وكذلك لو كان البلغاء فى الكتابة فى طبقة أهل عصرنا لم يكن كلام عبدالحميد و ابراهيم بن العباس ونحوهما خارقا لعادتهم ومعجزا لهم و إذااستقر هذا [صفحه ۹۸۴] و كان الفرق بين قصار سور المفصل و بين أفصح قصائد العرب غيرظاهر لنا الظهور ألذى ذكرناه ولعله إن كان ثم فرق فهو مما يقف عليه غيرنا و لايبلغه علمنا فقد دل على أن القوم صرفوا عن المعارضة وأخذوا عن طريقها

فصل فى أن الإعجاز هوالفصاحة

والأشبه بالحق والأقرب إلى الحجة بعد ذلك القول قول من قال إن وجه معجز القرآن المجيد خروجه عن العادة فى الفصاحة فيكون مازاد على المعتاد هوالمعجز كما أنه لماأجرى الله تعالى العادة فى القدر التى يتمكن بها من ضروب أفعال الجوارح كالظفر للنخر وحمل الخيل بقدر كثيرة خارجة عن العادة كانت لاحقة بالمعجزات فكذلك القرآن الكريم [صفحه ۹۸۵]

فصل إن الفصاحة مع النظم معجز

واعلم أن هؤلاء الذين قالوا إن جهة إعجاز القرآن الفصاحة المفرطة التى خرقت العادة صاروا صنفين منهم من اقتصر على ذلك و لم يعتبر النظم ومنهم من اعتبر الفصاحة والنظم والأسلوب المخصوص . و قال الفريقان إذاثبت أنه خارق للعادة بفصاحته دل على نبوته لأنه إن كان من فعل الله تعالى فهو دال على نبوته ومعجز له . و إن كان من فعل النبى ص فإنه لم يتمكن من ذلك مع خرقه العادة لفصاحته إلاأن الله تعالى خلق فيه علوما خرق بهاالعادة فإذاعلمنا بقوله أن القرآن من فعل الله دون فعله قطعنا على ذلك دون غيره

فصل فى أن معناه أولفظه هوالمعجز

و أماالقول الثالث والرابع فكلاهما مأخوذ من قول الله تعالى وَ لَو كانَ مِن عِندِ غَيرِ اللّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اختِلافاً كَثِيراً.فحمل الأولون ذلك على المعنى والآخرون على اللفظ والآية الكريمة مشتملة عليهما عامة فيهما. ويجوز أن يكون كلا القولين معجزا على بعض الوجوه لارتفاع التناقض منه والاختلاف فيه على وجه مخالف للعادة -قرآن-۶۵-۱۳۴ [صفحه ۹۸۶]

فصل فى أن المعجز هوإخباره بالغيب

و أما من جعل جهة إعجازه ماتضمنه من الإخبار عن الغيوب فذلك لاشك فى أنه معجز لكن ليس هو ألذى قصد به التحدى وجعل العلم المعجز لأن كثيرا من القرآن خال من الإخبار بالغيب والتحدى وقع بسورة غيرمعينة و الله أعلم

فصل فى أن النظم هوالمعجز

و أماالـذين قـالوا إنمـا كـان معجزا لاختصاصه بأسـلوب مخصوص ليس بمعهود فإن النظم دون الفصاحـة لايجوز أن يكون جهة إعجـاز القرآن على الإطلاق لأن ذلـك لايقع فيه التفاضـل . و فى ذلك كفايـة لأن السابق إلى ذلك لابـد أن يقع فيه مشاركة بمجرى العادة على ماتبين

فصل فى أن تأليفه المستحيل من العباد هوالمعجز

و أمـا من قـال إن القرآن نظمه وتـأليفه مستحيلان من العباد كخلق الجواهر والألوان فقوله على الإطلاق باطل لأن الحروف كلها من مقـدورنا والكلام كله يتركب من الحروف التى يقـدر عليها كل متكلم .فأما التأليف فإطلاقه مجاز فى القرآن لأن حقيقته فى الأحكام وإنما يراد فى القرآن حـدوث بعضه فى أثر بعض . [صـفحه ۹۸۷] فإن أريـد ذلك فهو إنما يتعذر لفقد العلم بالفصاحة وكيفيـة إيقـاع الحروف لاـ أن ذلك مستحيل كما أن الشـعر يتعـذر على العجز لعـدم علمه بـذلك لا أنه مستحيل منه من حيث القدرة. ومتى أريد باستحالة ذلك مايرجع إلى فقد العلم فذلك خطأ فى العبارة دون المعنى

باب فى الصرفة والاعتراض عليها والجواب عنه

اشاره

وتقرير ذلـك فى الصـرفة هو أنه لوكـانت فصاحـة القرآن خارقـة فقـط لوجب أن يكون بينه و بين أفصـح كلام العرب التفاوت الشديـد ألـذى يكون بين الممكن والمعجز و كـان لايشـتبه فصـل بينه و بين مايضـاف إليه من أفصـح كلام العرب كما لايشـتبه الحال بين كلامين فصـيحين و إن لم يكن بينهما ما بين الممكن والمعجز. أ لاترى أن الفرق بين شـعر الطبقة العليا من الشـعراء و بين شـعر المحدثين يدرك بأول نظر و لانحتاج فى معرفة ذلك الفصل إلى الرجوع إلى من تناهى فى العلم بالفصاحة. [صـفحه ۹۸۸] و قـدعلمنا أنه ليس بين هـذين الشـعرين مـا بين المعتـاد والخـارق للعـادة فإذاثبت ذلك وكنا لانفرق بين بعض قصار سور المفصل و بين أفصـح شـعر العرب و لايظهر لنا التفاوت بين الكلامين الظهور ألـذى قدمناه فلم حصل الفرق القليل و لم يحصـل الكثير و لم ارتفع اللبس مع التقارب و لم يرتفع مع التفاوت .

فصل

والاعتراضات على ذلك كثيرة منها قولهم إن الفرق بين أفصـح كلام العرب و بين القرآن موقوف على متقدمى الفصـحاء الذين تحـدوا به . والجواب أن ذلك لووقف عليهم مع التفاوت العظيم لوقف مادونه أيضا عليهم و قدعلمنا خلافه .فأما من ينكر الفرق بين أشـعار الجاهليـة والمحـدثين فإن أشار بـذلك إلى عوام الناس والأعاجم فلاينكر ذلك و إن أشار إلى الذين عرفوا الفصاحة فـإنه لاـيخفى عليهم . فـإن قـالوا الصـرف عن ماذا وقع قلنا الصـرف وقع عن أن يأتوا بكلام يساوى أويقارب القرآن فى فصاحته وطريقـة نظمه بـأن سـلب كل من رام المعارضـة التى يتأتى بها ذلك . فإن العلوم التى يتمكن بها من ذلك ضـرورية من فعل الله تعالى بمجرى العادة و على هذا لوعارضوه بشـعر منظوم لم يكونوا معارضـين .يدل عليه أنه ص أطلق التحدى وأرسله فوجب أن يكون إنما أطلق تعويلا على ماتعارفوه فى تحدى بعضـهم بعضا فإنهم اعتادوا ذلك بالفصاحة وطريقة النظم [صفحه ۹۸۹] ولهذا لم يتحد الخطيب الشاعر و لاالشاعر الخطيب و لوشكوا فى مراده لاستفهموه فلما لم يستفهموه دل على أنهم فهموا غرضه و لو لم

يفهموه لعارضوه بالشعر ألذى له فصاحة كثير من القرآن واختصاص القرآن بنظم مخالف لسائر النظم يعلم ضرورة.

فصل

و ألذى يدل على أنه لو لاالصرف لعارضوه هو أنه إذاثبت فى فصيح كلامهم مايقارب كثيرا من القرآن والنظم لايصح فيه التزايد والتفاضل بدلالة أنه يشترك الشاعران فى نظم واحد لايزيد أحدهما على صاحبه و إن تباينت فصاحتهما. و إذا لم يدخل النظم تفاضل لم يبق إلا أن يقال الفضل فى السبق إليه و ذلك يقتضى أن يكون من سبق إلى ابتداء الشعر ووزن من أوزانه أتى بمعجز و ذلك باطل و لايتعذر نظم مخصوص بمجرى العادة على من يتمكن من نظوم غيره و لايحتاج فى ذلك إلى زيادة علم كما يقول فى الفصاحة.فمن قدر على البسيط يقدر على الطويل وغيره و لو كان على سبيل الاحتذاء و إن خلا كلامه من فصاحة فعلم بذلك أن النظم لايقع فيه تفاضل .

فصل

والاعتراض على ذلك من وجوه أحدها أنهم قالوا يخرج قولكم هذاالقرآن من كونه معجزا على ذلك لأن على هذاالمذهب المعجز هوالصرف و ذلك خلاف إجماع المسلمين . [صفحه ۹۹۰] الجواب أن هذه مسألة خلاف لايجوز أن يدعى فيهاالإجماع على أن معنى قولنا معجز فى العرف بخلاف ما فى اللغة والمراد به فى العرف ما له حظ فى الدلالة على صدق من ظهر على يده . والقرآن بهذه الصفة عند من قال بالصرفة فجاز أن يوصف بأنه معجز وإنما ينكر العوام أن يقال القرآن ليس بمعجز متى أريد به أنه غيردال على النبوة و أن العباد يقدرون عليه و أما أنه معجز بمعنى أنه خارق للعادة بنفسه وبما يسند إليه فموقوف على العلماء المبرزين . على أنه يلزم من جعل جهة إعجاز القرآن الفصاحة الشناعة لأنهم يقولون إن من قدر على الكلام من العرب والعجم يقدرون على مثل القرآن وإنما ليست له علوم بمثل فصاحته .

فصل

واعترضوا فقالوا إذا كان الصرف هوالمعجز فلم لم يجعل القرآن من أركك الكلام وأقله فصاحة ليكون أبهر فى باب الإعجاز.الجواب لوفعل ذلك لجاز لكن المصلحة معتبرة فى ذلك فلاتمتنع أنها اقتضت أن يكون القرآن على ما هو عليه من الفصاحة فلأجل ذلك لم ينقص منه شيء. و لايلزم فى باب المعجزات أن يفعل ما هوأبهر وأظهر وإنما يفعل ماتقتضيه المصلحة بعد أن تكون دلالة الإعجاز قائمة فيه . ثم يقال هلا جعل الله القرآن أفصح مما هو عليه فما قالوا فهو جوابنا عنه و ليس لأحد أن يقول ليس وراء هذه الفصاحة زيادة لأن الغايات التى ينتهى إليها الكلام الفصيح غيرمتناهية [صفحه ۹۹۱]

فصل

و من اعتراضاتهم قولهم لو كان المعجز الصرف لماخفى ذلك على فصحاء العرب لأنهم إذاكانوا يتأتى منهم فعل التحدى ماتعذر بعده و عندروم المعارضة فالحال فى أنهم صرفوا عنها ظاهرة فكيف لم ينقادوا. والجواب لابد أن يعلموا تعذر ما كان متأتيا منهم لكنهم يجوز أن ينسبوه إلى الاتفاقات أو إلى السحر أوالعناد. ويجوز أن يدخل عليهم الشبهة على أنهم يلزمهم مثل

ماألزمونا بأن يقال إن العرب إذاعلموا أن القرآن خرق العادة بفصاحته فأى شبهة بقيت عليهم و لم لاينقادوا فجوابهم جوابنا.

فصل

واعترضوا فقالوا إذا لم يخرق القرآن العادة بفصاحته فلم شهد له بالفصاحة متقدمو العرب كالوليد بن المغيرة وكعب بن زهير والأعشى الكبير لأنه ورد ليسلم فمنعه أبوجهل وخدعه و قال إنه يحرم عليك الأطيبين فلو لا أنه بهرهم بفصاحته لم ينقادوا له . والجواب جميع ماشهد به الفصحاء من بلاغة القرآن فواقعة موقعه لأن من قال بالصرفة لاينكر مزية القرآن على غيره بفصاحته وإنما يقول تلك المزية ليست مما يخرق العادة وتبلغ حد الإعجاز.فليس فى قول الفصحاء وشهادتهم بفصاحة القرآن مايوجب القول ببطلان الصرفة [صفحه ۹۹۲] و أمادخولهم فى الإسلام فلأمر بهرهم وأعجزهم و أى شيءأبلغ من الصرفة فى ذلك

باب فى أن إعجازه الفصاحة

اشاره

قالوا إن الله تعالى جعل معجزة كل نبى من جنس مايتعاطاه قومه أ لاترى أن فى زمان موسى على نبينا و عليه السلام لما كان الغالب على قومه السحر جعل الله سبحانه معجزته من ذلك القبيل .فأظهر على يده قلب العصا حية واليد البيضاء و غير ذلك فعلم أولئك الأقوام أن ذلك مما لايتعلق بالسحر فآمنوا به . وكذلك زمان عيسى على نبينا و عليه السلام لما كان الغالب على قومه الطب جعل الله سبحانه معجزته من ذلك القبيل فأظهر الله سبحانه على يده إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص فعلم أولئك الأقوام أن ذلك مما لايوصل إليه بالطب فآمنوا به . وكذلك لما كان زمن محمدص الغالب على قومه الفصاحة والبلاغة حتى كانوا لايتفاخرون بشيء كتفاخرهم بهاجعل الله سبحانه معجزته من ذلك القبيل فأظهر على يده هذاالقرآن فعلم الفصحاء منهم أن ذلك ليس من كلام البشر فآمنوا به ولهذا جاء المحضرمون وآمنوا برسول الله ص منهم قيس بن زهير وكعب [صفحه ۹۹۳] بن زهير وجاء الأعشى ومدح رسول الله ص بقصيدة معروفة فأراد أن يؤمن فدافعته قريش وجعلوا يحدثونه بأسوإ مايقدرون عليه وقالوا إنه يحرم عليك الخمر والزنا. فقال لقد كبرت و ما لى فى الزنا من حاجة.فقالوا أنشدنا مامدحته به فأنشدهم أ لم تغتمض عيناك ليلة أرمدا || وبت كمابات السليم مسهدا نبيا يرى ما لاترون وذكره || أغار لعمرى فى البلاد وأنجدا .قالوا لوأنشدته هذا لم يقبله منك فلم يزالوا بالسعى حتى صدوه . [صفحه ۹۹۴] فقال أخرج إلى اليمامة ألزمه عامى هذا.فمكث زمانا يسيرا ومات باليمامة.نعوذ بالله من الشقاء فى الدنيا والآخرة و من سوء القضاء وصلى الله على سيدنا محمد و على آله وسلم . وجاء لبيد وآمن برسول الله ص وترك قيل الشعر تعظيما لأمر القرآن فقيل له مافعلت قصيدتاك إن تقوى ربنا خير نفل || وبإذن الله ريثى والعجل وقولك عفت الديار محلها فمقامها قال أبدلنى الله بهما سورتى البقرة وآل عمران . [صفحه ۹۹۵]

فصل

قالوا و من خالفنا فى هذاالباب يقول إن الطريق إلى النبوة ليس إلاالمعجز وزعموا أن المعجز يلتبس بالحيلة والشعوذة وخفة اليد فلا يكون طريقا إلى النبوة فقوله باطل لأن هذاإنما كان يجب لو لم يكن هاهنا طريق إلى الفصل بين المعجز والحيلة وهاهنا وجوه من الفصل بينه وبينها منها أن المعجز لايدخل جنسه تحت مقدور العباد كقلب العصا حية وإحياء الموتى و غير ذلك .

ومنها أن المعجز لايحتاج إلى التعليم بخلاف الحيلة فإنها تحتاج إلى الآلات . ومنها أن المعجز يكون ناقضا للعادة بخلاف الحيلة فإنها لاتكون ناقضة العادة. ومنها أن المعجز لايحتاج إلى الآلات بخلاف الحيلة فإنها تحتاج إلى الآلات . ومنها أن المعجز إنما يظهر عند من يكون من أهل ذلك الباب ويروج عليهم والحيلة إنما تظهر عندالعوام والذين لايكونون من أهل ذلك الباب ويروج على الجهال . [صفحه ۹۹۶]

فصل

و من قال من مخالفينا إن محمداص لم يكن نبيا لأنه لم يكن معه معجز فالكلام عليه أن نقول إنا نعلم ضرورة أنه ادعى النبوة كمانعلم أنه ظهر بمكة وهاجر إلى المدينة وتحدى العرب بالقرآن وادعى مزية القرآن على كلامهم و هذا يكون تحديا من جهة المعنى وعلموا أن شأنه يبطل بمعارضته .فلم يأتوا بهالضعفهم وعجزهم لانتقاض العادة بالقرآن فأوجب انتفاض العادة كونه معجزا دالا على نبوته . فإن قيل إنما لم يعارضوه لكونهم أعتاما جهالا لالعجزهم .قلنا المعارضة كانت مسلوكة فيما بينهم فإمرؤ القيس عارض علقمة بن عبدة الطبيب وناقضه وطريقة المعارضة لاتخفى على الصبيان فكيف على دهاة [صفحه ۹۹۷] العرب مع ذكائها. فإن قيل أخطئوا طريق المعارضة كماأخطئوا فى عبادة الأصنام أولأن القرآن يشتمل على الأخبار بالماضيات وهم لم يكونوا من أهلها.قلنا فى الأول فرق بينهما لأن عبادة الأصنام طريقها الدلالة والنظر و ما كان طريقه الدلالة والنظر يجوز فيه الخطأ بخلاف المعارضة لأن التحدى وقع بها وهى ضرورية لايجوز فيهاالخطأ إذ ليست من النظريات . و أماالثانى فقد سألهم ذلك فوجب أن يأتوا بمثله ويعارضوه على أنهم طلبوا ذلك وجاءوا بأشياء وحاولوا أن يجعلوها معارضة للقرآن . [صفحه ۹۹۸] واليهود والنصارى كانوا أهل الأقاصيص و كان من الواجب أن يعرفوها منهم وفعلوها معارضة وحاولوا ذلك فعجزوا عنه .

فصل

فإن قيل لايجوز أن يكون القرآن معجزا دالا على نبوته من حيث إنه ناقض العادة فلايمتنع أن يكون العرب أفصح الناس وفيهم جماعة أفصح العرب و فى تلك الجماعة واحد هوأفصح منهم فإذاأتى بكلام لايمكنهم أن يأتوا بمثله لايدل على نبوته .قلنا هذا لايصح لأنه لايجوز أن يبلغ كلام ذلك الواحد فى الفصاحة إلى حد لايمكنهم أن يأتوا بمثله و لابما يقاربه . فإذاأتى بكلام مختص بالفصاحة لايمكنهم أن يأتوا بمثله و لابما يقاربه يوجب أن يكون معجزا.فمثالهم لايصح و لواتفق لكان دليلا على صدقه . فإن قيل لو كان القرآن معجزا لكان نبيا مبعوثا إلى العرب والعجم و كان يجب أن يعلم سائر الناس إعجاز القرآن من حيث الفصاحة والعجم لايمكنهم ذلك .قلنا هذا لايصح لأن الفصاحة ليست مقصورة على بعض اللغات والعجم يمكنهم أن يعرفوا ذلك على سبيل الجملة إذ أمكن أن يعرفوا بالأخبار المتواترة أن محمداص كان ظهر عليه القرآن وتحدى به العرب وعجزوا أن يأتوا بمثله فيجب أن يكون القرآن معجزا دالا على نبوته . [صفحه ۹۹۹] والعرب يعرفون ذلك على التفصيل لأن القرآن الكريم نزل بلغتهم والعلم به على سبيل الجملة فى هذاالباب كاف . وإنما قلنا أنه معجز من حيث إنه ناقض العادة لأن العادة لم تجر أن يتعلم واحد الفصاحة ثم يبرز عليهم بحيث لم يمكنهم أن يأتوا بما يقاربه فإذاأتى به كذلك كان معجزا

باب فى أن إعجازه بالفصاحة والنظم معا

اشاره

قالوا إن ألذى يدل على أن التحدى كان بالفصاحة والنظم معا أنارأينا النبى ص أرسل التحدى إرسالا وأطلقه إطلاقا من غيرتخصيص يحصره أواستثناء يقصره فقال مخبرا عن ربه تعالى قُل لَئِنِ اجتَمَعَتِ الإِنسُ وَ الجِنّ عَلى أَن يَأتُوا بِمِثلِ هذَا القُرآنِ لا يَأتُونَ بِمِثلِهِ وَ لَو كانَ بَعضُهُم لِبَعضٍ ظَهِيراً و قال تعالى وَ إِن كُنتُم فِى رَيبٍ مِمّا نَزّلنا عَلى عَبدِنا فَأتُوا بِسُورَةٍ مِن مِثلِهِفترك القوم استفهامه عن مراده بالتحدى هل أراد مثله فى الفصاحة دون النظم أو فى النظم وحده أوفيهما معا أو فى غيرهما فعل من سبق الفهم إلى قلبه وزال الريب عنه .لأنهم لوارتابوا وشكوا لاستفهموا و لم يجر ذلك على هذا إلا والتحدى -قرآن-۱۷۹-۳۱۶-قرآن-۳۳۱-۴۱۰ [صفحه ۱۰۰۰] واقع عندهم ومعروف بينهم . و قدعلمنا أن عادتهم جارية فى التحدى باعتبار الفن ألذى يقع فيه التحدى وتفاوته فى الفصاحة ولهذا لايتحدى الشاعر الخطيب ألذى لايتمكن من الشعر بالشعر و لاالخطيب الشاعر. وإنما يتحدى كل بنضيره و لايقنع المعارض حتى يأتى بمثل عروض صاحبه كمناقضة جرير للفرزدق وجرير للأخطل . و إذاكانت هذه عادتهم جرى الحكم فى التحدى عليها.

فصل

فإن قيل عادة العرب و إن جرت فى التحدى بما ذكرتموه فلايمتنع صحة التحدى بالفصاحة دون طريقة النظم لاسيما والفصاحة هى التى يصح فيهاالتفاضل و إذا لم يمتنع ذلك فما أنكرتم أن يكون تحداهم بالفصاحة دون النظم وأفهمهم قصده فلهذا لم يستعملوه .قلنا ليس بممتنع أن يقع التحدى بالفصاحة دون النظم وإنما [صفحه ۱۰۰۱] منعناه بالقرآن من حيث أطلق التحدى به وعرى عما يخصه بوجه دون وجه فحملناه على ماعهده القوم وألفوه فى التحدى. و لو كان ص أفهمهم تخصيص التحدى بقول مسموع لوجب أن ينقل إلينا لفظه و لانجد له نقلا و لو كان أخطرهم إلى قصده بمخارج الكلام أوبإشارة وغيرها لوجب اتصاله بنا أيضا لأن مايدعو إلى النقل للألفاظ يدعو إلى نقل مايتصل بها من مقاصد ومخارج سيما فيما تمس الحاجة إليه . أ لاترى أنه لمانفى النبوة بعدنبوته بقوله ص لانبى بعدى أفهم مراده السامعين من هذاالقول أنه عنى به لانبى من بعدى لانبى من البشر كلهم وأرادص بالبعد عموم سائر الأوقات اتصل ذلك بها على حد اتصال اللفظ حتى شركنا سامعيه فى معرفة الغرض وكنا فى العلم به كأحدهم و فى ارتفاع كل ذلك من النقل دليل على صحة قولنا.

فصل

على أن التحدى لو كان مقصورا على الفصاحة دون النظم لوقعت المعارضة من القوم ببعض فصيح شعرهم أوبليغ كلامهم لأنا نعلم حقا الفرق بين قصار السور وفصيح كلام العرب . و هذايدل على التقارب المزيل للإعجاز والعرب بهذا أعلم فكان يجب [صفحه ۱۰۰۲] أن يعارضوه فإذ لم يفعلوا فلأنهم فهموا من التحدى الفصاحة وطريقة النظم و لم يجتمعا لهم . واختصاص القرآن الكريم بنظم مخالف لسائر ضروب الكلام أوضح من أن نتكلف الدلالة عليه فالدليل ينصب حيث تتطرق الشبهة فأما فى مثل هذا فلا.

فصل

و قد قال السيد عندى أن التحدى وقع بالإتيان بمثله فى فصاحته وطريقته فى النظم و لم يكن بأحد الأمرين .فلو وقعت المعارضة بشعر منظوم أوبرجز موزون أوبمنثور من الكلام ليس له طريقة القرآن فى النظم والفصاحة لكانت واقعة وقعها.فالصرفة على

هـذاإنما كانت بأن سلب الله تعالى من البشر جميع العلوم التى يتأتى معها مثل فصاحـة القرآن الكريم وطريقته فى النظم . ولهذا لاينصب فى كلام العرب مايقارب القرآن فى فصاحته ونظمه [صفحه ۱۰۰۳]

باب فى أن إعجاز القرآن المعانى التى اشتمل عليها من الفصاحة

اشاره

قالوا لماوجدنا الكلام منظوما موزونا ومنثورا غيرموزون والمنظوم هوالشعر وأكثر الناس لايقدرون عليه فجعل الله تعالى معجز نبيه النمط ألذى يقدر عليه كل أحد و لايتعذر نوعه على كلهم و هو ألذى ليس بموزون فتلزم حجته للجميع . و ألذى يجب أن يعلم فى العلم بإعجاز النظم هو أن يعلم مبانى الكلام وأسباب الفصاحـة فى ألفاظها وكيفيـة ترتيبها وتباين ألفاظها وكيفيـة الفرق بين الفصيح والأفصح والبليغ والأبلغ ويعلم مقادير النظم والأوزان و ما به يتبين المنظوم من المنثور وفواصل الكلام ومقاطعه ومباديه وأنواع مؤلفه ومنظومه . ثم ينظر فيمـا أتى به حتى يعلم أنه من أى نوع هو وكيف فضـل على مافضـل عليه من أنواع الكلام حتى يعلم أنه نظم مباين لسائر المنظوم ونمط خارج عن جملـة ماكانوا اعتادوه فيما بينهم من أنواع الخطب والرسائل والشـعر والمنظوم والمنثور والرجز والمخمس والمزدوج والعريض والقصير. [صـفحه ۱۰۰۴] فإذاتأملت ذلك وتـدبرت مقاطعه ومفاتحه وسـهولة ألفاظه واسـتجماع معانيه و أن كل لفظة منها لوغيرت لم يمكن أن يؤتى بدلها بلفظة هى أوفق من تلك اللفظة وأدل على المعنى منها وأجمع للفوائـد والزوائـد منها. و إذا كان كـذلك فعنـد تأمل جميع ذلك يتحقق ما فيه من النظم اللائق والمعانى الصـحيحة التى لايكاد يوجد مثلها على نظم تلك العبارة و إن اجتهد البليغ والخطيب

فصل فى خواص نظم القرآن

أولها خروج نظمه عن صور جميع أسـباب المنظومات و لو لانزول القرآن لم يقع فى خلد فصيح سواه ولذلك قال عتبة بن ربيعة لمااختاره قريش للمصير إلى النبى ص قرأص عليه حم السـجدة فلما انصـرف قال سمعت أنواع كلام العرب فما أشبهه شىءمنها أنه أورد على ماأراعنى. ونحوه ماحكى الله عن الجن إِنّا سَـمِعنا قُرآناً عَجَباً يهَـدِي إِلَى الرّشدِ من قُل أوُحِيَ. فلما عدم وجود شـبه القرآن من أنواع المنظوم انقطعت أطماعهم عن معارضـته . -قرآن-۲۹۸-۳۴۸-قرآن-۳۵۳-۳۶۴ [صفحه ۱۰۰۵] والخاصة الثانية هى الروعـة التى له فى قلوب السامعين فمن كان مؤمنا يجـد هشاشـة إليه وانجذابا نحوه وحكى أن نصـرانيا مر برجل يقرأ القرآن فبكى فقيل له ماأبكاك قال النظم . والثالثـة أنه لم يزل نظما طريا لايمل و لايمل والكتب المتقدمـة عاريـة عن رتبة النظم و أهل الكتاب لايـدعون ذلك لها. والرابعـة أنه فى صورة كلام هوخطاب لرسوله تارة ولخلقه أخرى . والخامسة مايوجد من جمعه فإن له صـفتى الجزالـة والعذوبـة وهمـا كالمتضادين . والسادسـة ماوقع فى أجزائه من امتزاج بعض أنواع الكلام ببعض وعادة ناظمى البشـر تقسـيم معانى الكلام . والسابعة أن كل فضـيلة تنعش فى تأسـيس اللغة فى اللسان العربى هى موجودة فى القرآن . والثامنة وجـود التفاضـل بين بعض أجزائه من السـور و بين بعض والصـورة الحسـنة تظهر بين المختلفـات كمـا فى التـوراة كلمـات عشـر تشتمل على [صفحه ۱۰۰۶] الوصايا يستحلفون بهالجلالة قدرها وكذا فى الإنجيل أربع صحف وكذا فى الزبور تحاميد وتسابيح يقرءونهـا فى صـلواتهم . والتاسـعة وجود مايحتـاج العباد إلى علمه من أصول دينهم وفروعه من التنبيه على طرق العقليات وإقامة الحجـج على الملاحـدة والبراهمـة والثنويـة والمنكرة للبعث والقـائلين بالطبائع بأوجز كلام وأبلغه ففيه من أنواع الإعراب والعربية

والحقیقة والمجاز حتی الطب فی قوله کُلُوا وَ اشرَبُوا وَ لاـ تُسرِفُوافهذا أصل الطب والمحکم والمتشابه والناسخ والمنسوخ و هومهیمن علی جمیع الکتب المتقدمة. والعاشرة وجود قوة النظم فی أجزائه کلها حتی لایظهر فی شیء من ذلک تفاوت و لااختلاف و له خواص سواها کثیر. -قرآن-۳۸۴-۴۱۷ [صفحه ۱۰۰۷]

فصل

فإن قیل فهلا کانت ألفاظ القرآن بکلیتها مؤلفة من مثل الألفاظ الوجیزة التی إذاوقعت فی الکلام زادته حسنا لیکون کلام الله علی النظم الأحسن الأفضل إذ کان لایعجزه شیء عن بلوغ الغایة کمایعجز الخلق عن ذلک .الجواب قلنا إن هذایعود إلی أنه کیف لم ترتفع أسباب التفاضل بین الأشیاء حتی تکون کلها کشیء واحد متشابه الأجزاء والأبعاض وکیف فضل بعض الملائکة علی بعض ومتی کان کذلک لم یوجد اختلاف بین الأشیاء یعرف به الشیء وضده . علی أنه لو کان کلام الله کماذکر لخرج فی صورة المعمی ألذی لایوجد له لذة البسط والشرح و لو کان مبسوطا لم تبق فضیلة الراسخین فی العلم علی من سواهم . ثم إنه تعالی حکیم علم أن ألطاف المبعوث إلیهم إنما هو فی النمط ألذی أنزله فلو کان علی ترکیب آخر لم یکن لطفا لهم .

فصل

ثم لنذکر وجها آخر للصرفة و هو أن الأمر لو کان بخلافه و کان تعذر المعارضة المبتغاة والعدول عنها لعلمهم بفضله علی سائر کلامهم فی الفصاحة وتجاوزه له فی الجزالة لوجب أن یقع منهم معارضة علی کل حال . [صفحه ۱۰۰۸] لأن العرب الذین خوطبوا بالتحدی والتقریع ووجهوا بالتعنیف والتبکیت کانوا متی أضافوا فصاحة القرآن إلی فصاحتهم وقاسوا بکلامهم کلامه علموا أن المزیة بینهما إنما تظهر لهم دون غیرهم .فمن نقص عن طریقتهم ونزل عن درجتهم دون الناس أجمعین ممن لایعرف الفصاحة و لایأنس بالعربیة و کان ما علیه دون المعرفة لفصیح الکلام من أهل زماننا ممن خفی الفرق علیهم بین مواضع من القرآن و بین فقرات العرب البدیعة وکلمهم الغریبة.فأی شیءأقعد بهم عن أن یعتمدوا إلی بعض أشعارهم الفصیحة وألفاظهم المنثورة فیقابلوه ویدعوا أنه مماثل لفصاحته أوأزید علیها لاسیما وخصمنا فی هذه الطریقة یدعی أن التحدی وقع بالفصاحة دون النظم وغیره من المعانی المدعاة فی هذاالموضع .فسواء حصلت المعارضة بمنظوم الکلام أوبمنثوره فمن هذا ألذی کان یکون الحکم فی هذه الدعوی و فی جماعة الفصحاء أوجمهورهم کانوا أعداء رسول الله ص و من أهل الخلاف علیه والرد لدعوته والصدود عن محجته لاسیما فی بدو الأمر وأوله وقبل استقرار الحجة وظهور الدعوة وکثرة عدد الموافقین وتظافر الأنصار والمهاجرین . و لایعمل إلا علی أن هذه الدعوی لوحصلت لردها بالتکذیب من کان فی حرب النبی ص من الفصحاء لکن کان اللبس یحصل والشبهة تقع لکل من لم یساو هؤلاء فی المعرفة من المستجیبین للدعوة والمنحرفین عنها من العرب . ثم لطوائف الناس جمیعا کالفرس والروم والترک و من ماثلهم ممن لاحظ له فی العربیة عندتقابل الدعاوی فی وقوع المعارضة موقعها وتعارض الأقوال فی [صفحه ۱۰۰۹] الإصابة بهامکانها ماتتأکد الشبهة وتعظم المحنة ویرتفع الطریق إلی إصابة الحق لأن الناظر إذارأی جل أصحاب الفصاحة وأکثرهم یدعی وقوع المعارضة والمکافأة والمماثلة وقوما منهم کلهم ینکر ذلک ویدفعه کان أحسن حاله أن یشک فی القولین ویجوز فی کل واحد منهما الصدق والکذب .فأی شیءیبقی من المعجز بعد هذا والإعجاز لایتم إلابالقطع علی تعذر المعارضة علی القوم وقصورهم عن المعارضة والمقاربة والتعذر لایحصل إلا بعدحصول العلم بأن المعارضة لم تقع مع توفر الدواعی وقوة الأسباب فکانت حینئذ لاتقع الاستجابة من عاقل و لاالمؤازرة من متدین .

فصل

و لیس یحجز العرب عما ذکرناه ورع و لاحیاء لأنا وجدناهم لم یراعوهما و لم یرعووا عن السب والهجاء و لم یستحیوا من القذف والافتراء و لیس فی ذلک ما یکون حجة و لاشبهة بل هوکاشف عن شدة عداوتهم و أن الحیرة قدبلغت بهم إلی استحسان القبیح ألذی کانت نفوسهم تأباه وأخرجهم ضیق الخناق إلی أن أحضر أحدهم أخبار رستم وإسفندیار وجعل یقص بها ویوهم الناس أنه قدعارض و أن المطلوب بالتحدی هوالقصص والأخبار و لیس یبلغ بهم الأمر إلی هذا وهم متمکنون مما یرفع الشبهة فیعدلوا عنه مختارین . وأخلاقهم و إن وقرت فإن الحال التی دفعوا إلیها حال تصغر الکبیر و من أشرف علی الهوان بعدالعزة جف علمه وغرب غلمه وأقدم علی ما لم یکن یقدم علیه . و لیس یمکن لأحد أن یدعی أن ذلک مما لم یهتد إلیه العرب و أنه لواتفق خطوره ببالهم لفعلوه غیر أنه لم یتفق لأنهم کانوا من الفطنة واللبابة علی ما لایخفی علیهم معه أنفذ الکیدین فضلا عن أن یدفعوا عن الحیلة وهی بادئة هذا مع صدق الحاجة وفوتها والحاجة تفتق الحیل . وهب لم یفطنوا لذلک بالبدیهة کیف لم یقعوا علیه مع التغلغل وکیف لم یتفق [صفحه ۱۰۱۰] لهم ذلک مع فرط الذکاء وجودة الذهن . و هذا من قبیح الغفلة التی ینزه القوم عنها ووصفهم الله بخلافها. و لیس یورد مثل هذاالاعتراض من موافق فی إعجاز القرآن وإنما یصیر إلیه من خالفنا فی الملة أوأبهرته الحجة فیرمی العرب بالبله والغفلة فیقول لعلهم لم یعلموا أن المعارضة أنجع وأنفع وطریق الحجة أصوب وأقرب لأنهم لم یکونوا أصحاب نظر وفکر وإنما کانت الفصاحة صنعتهم فعدلوا إلی الحرب . و هذاالاعتراض إذاورد علینا کانت کلمة جماعتنا واحدة فی رده وقلنا فی جوابه إن العرب إن لم یکونوا نظارین فلم یکونوا غفلة مجانین وته العقول أن مساواة التحدی فی فعله ومعارضته بمثله أبلغ فی الاحتجاج علیه من کل فعل و لایجوز أن یذهب العرب الألباء عما لایذهب عنه العامة والأغبیاء. والحرب غیرمانعة عن المعارضة و قدکانوا یستعملون فی حروبهم من الارتجاز ما لوجعلوا مکانه معارضة القرآن کان أنفع لهم و هذا کان فی جواب من جعل ذلک کفهم عن المعارضة

باب فی مطاعن المخالفین فی القرآن

اشاره

قالوا إن فی القرآن تفاوتا کقوله لا یَسخَر قَومٌ مِن قَومٍ عَسی أَن یَکُونُوا خَیراً مِنهُم وَ لا نِساءٌ مِن نِساءٍ عَسی أَن یَکُنّ خَیراً مِنهُنّففی هذاتکریر بغیر فائدة فیه لأن قوله قَومٌ مِن قَومٍیغنی عن قوله نِساءٌ مِن نِساءٍفالنساء یدخلن فی قوم یقال هؤلاء قوم فلان للرجال وللنساء من عشیرته .الجواب أن قوم لایقع فی حقیقة اللغة إلا علی الرجال و لایقال -قرآن-۳۵-۱۴۷-قرآن-۱۸۷-۲۰۱-قرآن-۲۱۷-۲۳۳ [صفحه ۱۰۱۱] للنساء التی لیس فیهن رجل هؤلاء قوم فلان وإنما سمی الرجال قوما لأنهم هم القائمون بالأمور عندالشدائد الواحد قائم کتاجر وتجرة ومسافر وسفرة ونائم ونومة وزائر وزورة ویدل علیه قول زهیر و ماأدری وسوف أخال أدری || أقوم آل حصن أم نساء . وقالوا فی قوله تعالی الّذِینَ کانَت أَعیُنُهُم فِی غِطاءٍ عَن ذِکرِیتفاوت کیف تکون العیون فی غطاء عن ذکر وإنما تکون الأسماع فی غطاء عنه .الجواب أن الله أراد بذلک عیون القلوب یدل علیه قول الناس عمی قلب فلان وفلان أعمی القلب إذا لم یفهم . و قال تعالی وَ لکِن تَعمَی القُلُوبُ التّی فِی الصّدُورِ وبصر القلوب أوعماها هوالمؤثر فی باب الدین المانع من الاهتداء فجاز أن یقال للقلب أعمی و إن کان العمی فی العین . ومثله قوله وَ جَعَلنا عَلی قُلُوبِهِم أَکِنّةً أَن یَفقَهُوهُ والأکنة الأغطیة. -قرآن-۲۶-۷۳-قرآن-۲۷۵-۳۲۰-قرآن-۴۵۴-۵۰۳

فصل

ویسألوا عن قوله إِنّ الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ سَیَجعَلُ لَهُمُ الرّحمنُ وُدّاقالوا لایقال فلان یجعل لفلان حبا إذاأحبه .الجواب أن الله إنما أراد سیجعل لهم الرحمن ودا فی قلوب المؤمنین والمعنی أنی حببتهم إلی القلوب . وقالوا فی قوله أَم عِندَهُمُ الغَیبُ فَهُم یَکتُبُونَ ماالکتاب من علم الغیب وکانت قریش أمیین فکیف جعلهم یکتبون . -قرآن-۱۹-۹۵-قرآن-۲۶۳-۳۰۰ [صفحه ۱۰۱۲] الجواب أن معنی الکتابة هنا الحکم یرید أعندهم علم الغیب فهم یحکمون فیقولون سنقهرک ونطردک وتکون العاقبة لنا لا لک ومثله قول الجعدی ومال الولاء بالبلاء فملتم || و ماذاک حکم الله إذ هویکتب أی یحکم ومثله وَ کَتَبنا عَلَیهِم فِیها أَنّ النّفسَ بِالنّفسِ ومثله قوله ص للمتحاکمین إلیه و ألذی نفسی بیده لأقضین فیکما بکتاب الله أی بحکم الله لأنه أراد الرجم والتعذیب و لیس ذلک فی ظاهر کتاب الله . -قرآن-۱۷-۶۴

فصل

وقالوا فی قوله وَ قُل إِنّی أَنَا النّذِیرُ المُبِینُ کَما أَنزَلنا عَلَی المُقتَسِمِینَ الّذِینَ جَعَلُوا القُرآنَ عِضِینَکیف یلیق أحد الکلامین ولفظ کمایأتی لتشبیه شیءبشیء تقدم ذکره و لم یتقدم فی أول الکلام مایشبه به ماتأخر عنه .کذلک قالوا فی قوله لَهُم دَرَجاتٌ عِندَ رَبّهِم وَ مَغفِرَةٌ وَ رِزقٌ کَرِیمٌ کَما أَخرَجَکَ رَبّکَ مِن بَیتِکَ بِالحَقّ ما ألذی یشبه بالکلام الأول من إخراج الله إیاه . وقالوا فی قوله وَ لِأُتِمّ نِعمَتِی عَلَیکُم وَ لَعَلّکُم تَهتَدُونَ کَما أَرسَلنا.الجواب أن القرآن نزل علی لسان العرب و فیه حذف وإیماء ووحی وإشارة فقوله أَنَا النّذِیرُ المُبِینُ فیه حذف کأنه قال أناالنذیر المبین عذابا مثلما أنزل علی المقتسمین فحذف العذاب إذ کان الإنذار یدل علیه کقوله فی موضع -قرآن-۱۸-۱۲۶-قرآن-۲۶۸-۳۶۸-قرآن-۴۳۸-۵۰۵-قرآن-۵۸۵-۶۰۹ [صفحه ۱۰۱۳] أَنذَرتُکُم صاعِقَةً مِثلَ صاعِقَةِ عادٍ وَ ثَمُودَ و لوأراد مرید أن یمثل هذابذاک لقال أناالنذیر المبین کماأنزل علی عاد وثمود ومثله من المحذوف کثیر من أشعار العرب وکلامهم . و أما قوله کَما أَخرَجَکَ رَبّکَ مِن بَیتِکَ بِالحَقّ فإن المسلمین یوم بدر اختلفوا فی الأنفال وجادل کثیر منهم رسول الله ص فیما فعله فی الأنفال فأنزل الله سبحانه یَسئَلُونَکَ عَنِ الأَنفالِ قُلِ الأَنفالُ لِلّهِ وَ الرّسُولِیجعلها لمن یشاءفَاتّقُوا اللّهَ وَ أَصلِحُوا ذاتَ بَینِکُم أی فرقوها بینکم علی السواءوَ أَطِیعُوا اللّهَ وَ رَسُولَهُفیما بعدإِن کُنتُم مُؤمِنِینَ ووصف المؤمنین ثم قال کَما أَخرَجَکَ رَبّکَ مِن بَیتِکَ بِالحَقّ وَ إِنّ فَرِیقاً مِنَ المُؤمِنِینَ لَکارِهُونَیرید أن کراهتهم فی الغنائم ککراهتهم للخروج معک . و أما قوله وَ لَعَلّکُم تَهتَدُونَ کَما أَرسَلنافإنه أراد ولأتم نعمتی کإرسالی فیکم رسولا أنعمت به علیکم یبین لکم . -قرآن-۱-۵۱-قرآن-۱۹۳-۲۳۴-قرآن-۳۵۲-۴۱۳-قرآن-۴۳۰-۴۷۲-قرآن-۵۰۱-۵۳۲-قرآن-۵۴۱-۵۶۱-قرآن-۵۸۷-۶۷۵-قرآن-۷۴۰-۷۷۶

فصل

سألوا عن قوله وَ قالَتِ الیَهُودُ عُزَیرٌ ابنُ اللّهِ وَ قالَتِ النّصاری المَسِیحُ ابنُ اللّهِ و لا یقول أحد منهما ذلک .الجواب أنه لماأحرق بخت نصر بیت المقدس نفی بنی إسرائیل وسبی ذراریهم وخرق التوراة حتی لم یبق لهم رسم و کان فی سبایاه دانیال فعبر رؤیاه فنزل منه بأحسن المنازل .فأقام عزیر لهم التوراة بعینها حین عاد إلی الشام بعدفوتها -قرآن-۱۶-۹۵ [صفحه ۱۰۱۴] فقالت طائفة من الیهود هو ابن الله و لم یقل ذلک کل الیهود و هذاخصوص خرج مخرج العموم . وسألوا عن قوله فَنَبَذناهُ بِالعَراءِ وَ هُوَ

سَقِيمٌقالوا کیف جمع الله بینه و بین قوله لَو لا أَن تَدارَکَهُ نِعمَةٌ مِن رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالعَراءِ وَ هُوَ مَذمُومٌ و هذاخلاف الأول لأنه قال أولا نبذناه مطلقا ثم قال لو لا أن تداررکه لنبذ فجعله شرطا.الجواب معنی ذلک لو لا أنارحمناه بإجابة دعائه لنبذناه حین نبذناه بالعراء مذموما و قد کان نبذه فی حالته الأولی سقیما یدل علیه قوله فَاجتَباهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصّالِحِینَلکن تدارکه الله بنعمة من عنده فطرح بالفضاء و هو غیرمذموم فاختاره الله وبعثه نبیا و لاتناقض بین الآیتین و إن کان فی موضع نبذناه مطلقا و هوسقیم و لم یکن فی هذه الحالة بملیم . و فی موضع آخر نبذ مشروطا ومعناه لو لا أن رحمنا یونس ع لنبذناه ملوما و إن کان لوم عتاب لالوم عقاب لأنه ترک الأولی . -قرآن-۱۱۱-۱۴۸-قرآن-۱۸۸-۲۶۴-قرآن-۴۹۸-۵۴۳ [صفحه ۱۰۱۵]

فصل

وسألوا عن قوله وَ إِذ قالَ اِبراهِیمُ لِأَبِیهِ آزَرَ واسمه فی التوراة تارخ فیقال لاینکر أن یکون له اسمان فقد یکون للرجل اسمان وکنیتان هذاإدریس فی التوراة أخنوخ ویعقوب إسرائیل وعیسی یدعی المسیح و قد قال نبینا لی خمسة أسماء أنا محمد و أنا أحمد والماحی والعاقب والحاشر. و قد یکون للرجل کنیتان کما کان له اسمان فإن حمزة یکنی أبایعلی و أباعتبة وصخر بن حرب والد معاویة یکنی أباسفیان و أباحنظلة. وقیل معنی آزر یاضعیف أو یاجاهل ویقال یامعاونی و یامصاحبی أو یاشیخی فعلی هذا یکون ذلک وصفا له و قال الأکثرون إن آزر کان عم ابراهیم والعرب تجعل العم أبا. والصحیح أن آزر ما کان أبا ابراهیم . -قرآن-۱۸-۵۵

فصل

وسألوا عن قوله وَ لَبِثُوا فِی کَهفِهِم ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِینَ وَ ازدَادُوا تِسعاً ثم قال قُلِ اللّهُ أَعلَمُ بِما لَبِثُوا و هذاکلام متفاوت لأنه أخبرنا بمدة لبثهم ثم قال اللّهُ أَعلَمُ بِما لَبِثُوا و قدعلمنا ذلک بما أعلمنا.الجواب أنهم اختلفوا فی مدة لبثهم کمااختلفوا فی عدتهم فأعلمنا الله -قرآن-۱۸-۸۴-قرآن-۹۴-۱۲۶-قرآن-۱۸۰-۲۰۷ [صفحه ۱۰۱۶] أنهم لبثوا ثلاثمائة فقالوا سنین وشهورا وأیاما فأنزل الله سنین ثم قال ازدَادُوا تِسعاً و أناأعلم بما لبثوا من المختلفین . -قرآن-۷۵-۹۰

فصل

وسألوا عن قوله یا أُختَ هارُونَ ما کانَ أَبُوکِ امرَأَ سَوءٍ و لم یکن لمریم أخ یقال له هارون الجواب اعلم أنه لم یرد بهذا إخوة النسب بل أراد یاشبیهة هارون ومثل هارون فی الصلاح . و کان فی بنی إسرائیل رجل صالح اسمه هارون و قد یقول الرجل لغیره یاأخی و لایرید إخوة النسب ویقال هذاالشیء أخو هذاالشیء إذا کان متشاکلا له و قال تعالی وَ ما نُرِیهِم مِن آیَةٍ إِلّا هِیَ أَکبَرُ مِن أُختِها. -قرآن-۱۸-۶۲-قرآن-۳۵۶-۴۱۱

فصل

وقالوا کیف یکون هذاالنظم بالوصف ألذی ذکرتم فی البلاغة والنهایة و قدوجد التکرار من ألفاظه کقوله فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما تُکَذِّبانِ ونحوه من تکریر القصص .الجواب أن التکریر علی وجوه -قرآن-۱۰۳-۱۳۷ [صفحه ۱۰۱۷] منها مایوجد فی اللفظ

دون المعنى كقولهم أطعنى و لاتعصنى. ومنها مايوجد فيهامعا كقولهم عجل عجل أى سرا وعلانية و الله أى فى الماضى والمستقبل و قديقع كل ذلك لتأكيد المعنى والمبالغة فيه ويقع مرة لتزيين النظم وحسنه والحاجة إلى استعمال كليهما.فالمستعمل للإيجاز والحذف ربما عمى على السامع وإنما ذم أهل البلاغة التكرار الواقع فى الألفاظ إذاوجد فضلا من القول غيرمفيد فائدة فى التأكيد لمعنى أولتزيين لفظ ونظم و إذاوجد كذلك كان هذرا ولغوا. و أما إذاأفاد فائدة فى كل من النوعين كان من أفضل اللواحق للكلام المنظوم و لم يسم تكريرا على الذم وتكرير اللفظ لتزيين النظم أمر لايدفعه عارف بالبلاغة و هوموجود فى أشعارهم [صفحه ۱۰۱۸]

الباب التاسع عشر فى الفرق بين الحيل والمعجزات

اشاره

أما بعدحمد الله تعالى ألذى فرق لجميع المكلفين بين الحق والباطل والصلاة على محمد وآله الذين أعادوا الدين كعود الحلى إلى العاطل .فإنى أذكر ماينكشف به الفصل بين الحيل والمعجزات ويظهر به الشعوذة والمخاريق وحقيقة الدلالات والعلامات لكل ذى رأى صائب ونظر ثاقب و الله الموفق والمعين

باب فى ذكر الحيل وأسبابها وآلاتها وكيفية التوصل إلى استعمالها وذكر وجه إعجاز المعجزات

اشاره

اعلم أن الحيل هى أن يرى صاحب الحيلة الأمر فى الظاهر على وجه لا يكون عليه ويخفى وجه الحيلة فيه نحو عجل السامرى ألذى جعل فيه خروقا تدخل فيهاالريح فيسمع منه صوت . ومنها مخرقة المشعبذ نحو أن يرى الناظر ذلك فى خفة حركاته كأنه ذبح حيوانا و لايذبحه فى الحقيقة ثم يرى من بعد أنه أحياه بعدالذبح [صفحه ۱۰۱۹] ويشبه هذاالجنس من الحيل السحر. وليست معجزات الأنبياء والأوصياء ع من هذاالجنس لأن ألذى يأتون به من المعجزات يكون على مايأتون به . والعقلاء يعلمون أنها كذلك لايشكون فيه و أنه ليس فيهاوجه حيلة نحو قلب العصا حية وإحياء الميت وكلام الجماد والحيوانات من البهائم والسباع والطيور على الاستمرار فى أشياء مختلفة والإخبار عن الغيب والإتيان بخرق العادة ونحو القرآن فى مثل بلاغته والصرفة و إن كان يعلم كونه معجزا أكثر الناس بالاستدلال . ولهذا قال تعالى فى قوم فرعون و مارأوه من معجزات موسى على نبينا و عليه السلام وَ جَحَدُوا بِها وَ استَيقَنَتها أَنفُسُهُم ظُلماً وَ عُلُوّا. -قرآن-۵۴۸-۶۰۸ [صفحه ۱۰۲۰]

فصل

فإن قيل ماأنكرتم أن يكون فى الأدوية ما إذامس به ميت حيى وعاش و إذاجعل فى عصا ونحوها صارت حية و إذاسقى حيوانا تكلم و إذاشربه الإنسان صار بليغا بحيث يتمكن من مثل بلاغة القرآن .قلنا ليس يخلو إما أن يكون للناس طريق إلى معرفة ذلك الدواء أو لا- يكون لهم طريق إلى معرفته فإن كان لهم إليه طريق لزم أن يكون الظفر به ممكنا وكانوا يعارضونه به فلا يكون معجزا و إن لم يمكن الظفر به لزم أن يكون الظفر به معجزا لأنه يعلم أنه ماظفر به إلابأن أطلعه الله تعالى عليه و إن كان تعالى لايطلع عليه أحدا ليس برسول فعلم بذلك صدقه ثم يعلم من بعدبخبره أن ذلك ليس من قبله نحو القرآن بل هو منه تعالى أنزله

علیه . وکذلک هذا فی الدواء ألذی جوز به السائل إحیاء الموتی لایخلو إما أن لایمکن الظفر به أویمکن فعلی الأول لزم أن یکون الظفر به معجزا للنبی أوالوصی لأنه یعلم أنه ماظفر به إلابأن أطلعه الله تعالی علیه فیعلم بذلک صدقه و إن أمکن الظفر به و هوالوجه الثانی فالواجب أن یسهل الإحیاء لکل أحد والمعلوم خلافه

فصل

واعلم أن الحیل والسحر وخفة الید لها وجوه متی فتش عنها المعنی بذلک فإنه یقف علی تلک الوجوه ولهذا یصح فیهاالتلمذ والتعلم و لایختص به واحد دون آخر. [صفحه ۱۰۲۱] مثاله أن المحتالین یأخذون البیض ویضعونه فی الخل ونحوه ویترکونه یومین وثلاثة حتی یصیر قشره الفوقانی لینا بحیث یمکن أن یطول فإذاصار طویلا بمده کذلک یطرح فی قارورة ضیقة الرأس فإذاصار فیهایصب فیهاالماء البارد وتحرک القارورة حتی یصیر البیض مدورا کما کان ویذهب ذلک اللین من قشره الفوقانی بذلک بعدساعات ویشتد بحیث ینکسر انکساره أولا فیظن الغفلة أن المعجز مثله و هوحیلة. ونحو ذلک ماألقی سحرة فرعون من حبالهم وعصیهم حتی خیل إلی الناظر إلیها من سحرهم أنها تسعی احتالوا فی تحریک العصا والحبال لأنهم جعلوا فیها من الزئبق فلما طلعت الشمس علیها تحرکت بحرارة الشمس . و غیر ذلک من أنواع الحیل وأنواع التمویه والتلبیس وخیل إلی الناس أنها تتحرک کماتتحرک الحیة وإنما سحروا أعین الناس لأنهم أروهم شیئا لم یعرفوه ودخل علیهم الشبهة فی ذلک لبعده منهم فإنهم لم یترکوا الناس یدخلون بینهم . و فی هذه دلالة علی أن السحر لاحقیقة له لأنها لوصارت حیات حقیقة لم یقل الله تعالی سَحَرُوا أَعیُنَ النّاسِبل کان یقول سبحانه فلما ألقوا صارت حیات ثم قال تعالی وَ أَوحَینا إِلی مُوسی أَن أَلقِ عَصاکَ فَإِذا هیَ تَلقَفُ ما یَأفِکُونَ أی ألقاها فصارت ثعبانا فإذاهی تبتلع مایأفکون فیه من الحبال والعصی وإنما ظهر ذلک للسحرة علی الفور لأنهم لمارأوا تلک الآیات والمعجزات فی العصا علموا أنه أمر سماوی لایقدر علیه غیر الله تعالی .فمن تلک الآیات قلب العصا حیة. ومنها أکلها حبالهم وعصیهم مع کثرتها. -قرآن-۹۲۱-۹۴۴-قرآن-۱۰۰۵-۱۰۷۸ [صفحه ۱۰۲۲] ومنها فناء حبالهم وعصیهم فی بطنها إما بالتفرق أوالخسف وإما بالفناء عند من جوزه . ومنها عودها عصا کماکانت من غیرزیادة و لانقصان و کل عاقل یعلم أن مثل هذه الأمور لاتدخل تحت مقدور البشر فاعترفوا کلهم واعترف کثیر من الناس معهم بالتوحید والنبوة وصار إسلامهم حجة علی فرعون وقومه .

فصل

و أمامعجزات الأنبیاء والأوصیاء ع فإن أعداء الدین یعتنون بالتفتیش عنها فلم یعثروا علی وجه حیلة فیها. وکذلک کل من سعی فی کشف عوراتهم وتکذیبهم یفتش عن دلالاتهم أهی شبهات أم لافلم یوقف فیها علی مکر وخدیعة منهم ع و لا فی شیء من ذلک . أ لاتری أن سحرة فرعون کانت همتهم أشد فی تفتیش معجزة موسی علی نبینا و علیه السلام فصاروا هم أعلم الناس بأن ماجاء به موسی ع لیس بسحر وهم کانوا أحذق أهل الأرض بالسحر وآمنوا وقالوا لفرعون وَ ما تَنقِمُ مِنّا إِلّا أَن آمَنّا بِآیاتِ رَبّنا لَمّا جاءَتنا رَبّنا أَفرِغ عَلَینا صَبراً وَ تَوَفّنا مُسلِمِینَفقتلهم فرعون وهم یقولون لا ضَیرَ إِنّا إِلی رَبّنا مُنقَلِبُونَ. وقیل إن فرعون لم یصل إلیهم وعصمهم الله تعالی منه . -قرآن-۴۵۵-۵۷۱-قرآن-۵۹۹-۶۳۷ [صفحه ۱۰۲۳]

فصل

و أماالقمر المعروف بالمقنعی فإنه لیس بأمر خارق للعادة وإنما هوإخراج عین من العیون التی تنبع فی الجبال فی ذلک الموضع متی کانت الشمس فی برج الثور أوالجوزاء سامتت تلک العین وانعکس منها الشعاع إلی الجو وهناک تکثر الأبخرة فی الجو وتتراکم وتتکاثف فیرکد الشعاع ألذی انعکس من العین فیهافتراءی إلی الناس صورة قمر. ولهذا لماطمت تلک العین فسد مافعله المقنع و قدعثر علی ذلک واطلع علیه و کل من اطلع علی ذلک وراقب الوقت وأنفق المال وأتعب الفکر فیه أمکنه أن یطلع مثل ماأطلعه المقنع إلا أن الناس یرغبون عن إنفاق المال وإتیان الفکر فیما یجری هذاالمجری سیما و إن تم لهم ذلک نسبوه إلی الشعوذة. و أماالطلسمات فإن من الناس من یسمی الحیل الباقیة بها و ذلک مجاز واستعارة و إلافالطلسمات التی ظاهرها وباطنها سواء و لایظهر منها وجه حیلة خافیة کما کان علی منارة الإسکندریة. [صفحه ۱۰۲۴] و کماروی أن الله تعالی بفضله أمر نبیا من الأنبیاء المتقدمین أن یأخذ طیرا من نحاس أوشبه ویجعله علی رأس منارة کانت فی تلک الولایة و لم یکن فیهاشجر الزیتون و کان أهلها محتاجین إلی دهن الزیت للمأدوم وغیره فإذا کان عندإدراک الزیتون بالشامات خلق الله صوتا فی ذلک الطیر فیذهب ذلک الصوت فی الهواء فیجتمع إلی ذلک ألوف ألوف من أجناسه فی منقار کل واحد زیتونة فیطرحها علی ذلک الطیر فیمتلئ حوالی المنارة من الزیتون إلی رأسها و کان ذلک الطیر غیرمجوف . فلایدعی أنها من الحیل التی یأخذها الناس لصندوق الساعة ونحوها. و لایسمع لذلک الطیر صوت إلا عندإدراک الزیتون فی السنة و کان أهلوها ینتفعون به طول السنة بذلک . [صفحه ۱۰۲۵] فعندنا هی معجزات باقیة للأنبیاء الماضین والأوصیاء المتقدمین صلی الله علیهم أجمعین ولهذا لم تظهر طلسمات بعد النبی ص و فی حال قصور أیدی الأئمة ع .

فصل

و أماالزراقون الذین یتحدثون علی غیرأصل کالشغرانی فإنه کان ذکیا حاضر الجواب فطنا بالزرق معروفا بکثرة الإصابة فیما یخرجه حتی ظنوا أن هذاکله هو مااقتضاه مولده وتولاه کوکبه من غیرعلم . [صفحه ۱۰۲۶] و هذاکله باطل لأنه لوکانت الإصابة بالمواید لکان النظر فی علم النجوم عبثا لایحتاج إلیه لأن المولد إذااقتضی الإصابة أوالخطأ فالتعلم لاینفع وترکه لایضر و هذه علة تسری إلی کل صنعة حتی یلزم أن یکون کل شاعر مفلق وصانع حاذق وناسج الدیباج موفق لاعلم له بذلک وإنما اتفقت له الصنعة بغیر علم لمایقتضی کواکب مولده و مایلزم من الجهالة علی هذا لایحصی .

فصل

و کان النبی ص یذکر أخبار الأولین والآخرین من ابتداء خلق الدنیا إلی انتهائها وأمر الجنة والنار وذکر ما فیها علی الوجه ألذی صدقه علیها أهل الکتاب و کان ص لم یتعلم و لم یقعد عندحبر و لم یقرأ الکتب . و إذا کان کذلک فقد بان اختصاصه بمعجزة لأن ماأتی به من هذه الأخبار لا علی الوجه المعتاد فی معرفتها من تلقفها من ألسنة الناطقین لا یکون إلابدلالة تکون علما علی صدقه . و ماأخبر به عن الغیوب التی تکون علی التفصیل لا علی الإجمال کقوله تعالی لَتَدخُلُنّ المَسجِدَ الحَرامَ إِن شاءَ اللّهُ آمِنِینَ مُحَلّقِینَ رُؤُسَکُم وَ مُقَصّرِینَ لا تَخافُونَفکان کماأخبر به . و لم یکن علیه وآله السلام صاحب تقویم وحساب وأسطرلاب ومعرفة مطلع نجم وریح و کان ص ینکر علی المنجمین فیقول -قرآن-۴۶۳-۵۶۷ [صفحه ۱۰۲۷] من أتی عرافا أوکاهنا فآمن بما قال فقد کفر بما أنزل علی محمد. و قدعلمنا أن الإخبار عن الغیوب علی التفصیل من حیث لایقع فیه خلاف بقلیل و لابکثیر من غیراستعانة علی ذلک بآلة وحساب وتقویم کوکب وطالع أو علی التنجیم ألذی یخطئ مرة ویصیب مرة لایمکن إلا من ذی

معجزة مخصوصة قدخصه الله تعالى بهابإلهام من عنده أوأمر يكون ناقضا للعادة الجارية فى معرفة مثلها إظهارا لصدق من يظهرها عليه وعلامة له

فصل

واعلم أن ماتضمنه القرآن أوالأحاديث الصحيحة من الإخبار عن الغيوب الماضية والمستقبلة فأما الماضية فكالإخبار عن أقاصيص الأولين والآخرين من غيرتعلم من الكتب المتقدمة على ماذكرنا. و أماالمستقبلة فكالإخبار عما يكون من الكائنات فكان كماأخبر عنها على الوجه ألذى أخبر عنها على التفصيل من غيرتعلق بما يستعان به على ذلك من تلقين ملقن أوإرشاد مرشد أوحكم بتقويم أورجوع إلى حساب كالكسوف والخسوف و من غيراعتماد على أسطرلاب وطالع . و ذلك كقوله تعالى لِيُظهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلّهِ وَ لَو كَرِهَ المُشرِكُونَ وكقوله تعالى مِن بَعدِ غَلَبِهِم سَيَغلِبُونَ فِى بِضعِ سِنِينَ. -قرآن-۴۷۱-۵۲۹-قرآن-۵۴۵-۵۹۴ [صفحه ۱۰۲۸] وكقوله تعالى سَيُهزَمُ الجَمعُ وَ يُوَلّونَ الدّبُرَ. وكقوله تعالى لا يَأتُونَ بِمِثلِهِ وَ لَو كانَ بَعضُهُم لِبَعضٍ ظَهِيراً. وكقوله تعالى فَإِن لَم تَفعَلُوا وَ لَن تَفعَلُوا. وكقوله تعالى وَعَدَكُمُ اللّهُ مَغانِمَ كَثِيرَةً تَأخُذُونَها إلى قوله قَد أَحاطَ اللّهُ بِها ونحو ذلك من الآيات وكانت كلها كما قال تعالى . والأحاديث فى مثل ذلك كثيرة لايتفق أمثالها على كثرتها مع ما فيها من تفصيل الأحكام المفصلة عن المنجمين فتقع كلها صدقا فيعلم أن ذلك بإلهام ملهم علام الغيوب معرفا له حقائق الأمور. ووجه آخر و هو ما فى القرآن والأحاديث من الإخبار عن الضمائر مثل قوله تعالى إِذ هَمّت طائِفَتانِ مِنكُم أَن تَفشَلا من غير أن يظهر منهم قول أوفعل بخلاف ذلك . وكذلك قوله تعالى وَ إِذا جاؤُكَ حَيّوكَ بِما لَم يُحَيِّكَ بِهِ اللّهُ وَ يَقُولُونَ فِى أَنفُسِهِم من غير أن يسمعه أحد منهم فلاينكرونه . وكذلك قوله تعالى وَ إِذ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحدَى الطّائِفَتَينِ أَنّها لَكُم وَ تَوَدّونَ أَنّ -قرآن-۱۶-۵۴-قرآن-۷۱-۱۲۹-قرآن-۱۴۶-۱۸۱-قرآن-۱۹۸-۲۴۶-قرآن-۲۵۸-۲۷۹-قرآن-۶۰۱-۶۳۹-قرآن-۷۰۷-۷۸۷-قرآن-۸۴۹-۹۲۵
وكقوله تعالى سَيُهزَمُ الجَمعُ وَ يُوَلّونَ الدّبُرَ. وكقوله تعالى لا يَأتُونَ بِمِثلِهِ وَ لَو كانَ بَعضُهُم لِبَعضٍ ظَهِيراً. وكقوله تعالى فَإِن لَم تَفعَلُوا وَ لَن تَفعَلُوا. وكقوله تعالى وَعَدَكُمُ اللّهُ مَغانِمَ كَثِيرَةً تَأخُذُونَها إلى قوله قَد أَحاطَ اللّهُ بِها ونحو ذلك من الآيات وكانت كلها كما قال تعالى . والأحاديث فى مثل ذلك كثيرة لايتفق أمثالها على كثرتها مع ما فيها من تفصيل الأحكام المفصلة عن المنجمين فتقع كلها صدقا فيعلم أن ذلك بإلهام ملهم علام الغيوب معرفا له حقائق الأمور. ووجه آخر و هو ما فى القرآن والأحاديث من الإخبار عن الضمائر مثل قوله تعالى إِذ هَمّت طائِفَتانِ مِنكُم أَن تَفشَلا من غير أن يظهر منهم قول أوفعل بخلاف ذلك . وكذلك قوله تعالى وَ إِذا جاؤُكَ حَيّوكَ بِما لَم يُحَيِّكَ بِهِ اللّهُ وَ يَقُولُونَ فِى أَنفُسِهِم من غير أن يسمعه أحد منهم فلاينكرونه . وكذلك قوله تعالى وَ إِذ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحدَى الطّائِفَتَينِ أَنّها لَكُم وَ تَوَدّونَ أَنّ غَيرَ ذاتِ الشّوكَةِ تَكُونُ لَكُمفأخبره تعالى بما يريدون فى أنفسهم و مايهمون به . وكعرضه تعالى تمنى الموت على اليهود فى قوله تعالى فَتَمَنّوُا المَوتَ إِن كُنتُم صادِقِينَ. و قوله تعالى وَ لا يَتَمَنّونَهُ أَبَداً بِما قَدّمَت أَيدِيهِم.فعرفوا صدقه فلم يجسر أحد منهم أن يتمنى الموت لأنه ص قال لهم إن تمنيتم الموت متم فدل جميع ذلك على صدقه بإخباره عن الضمائر. وكذلك ماذكرناه من معجزات الأوصياء يدل على صدقهم وكونهم حججا لله تعالى . -قرآن-۱-۳۵-قرآن-۱۴۳-۱۸۲-قرآن-۱۹۹-۲۴۸

فصل

فإن قيل فما الدليل على أن أسباب الحيل مفقودة فى أخباركم حتى حكمتم بصحة كونها معجزة.قلنا كثير من تلك المعجزات

لايمكن فيهاالحيل مثل انشقاق القمر وحديث الاستسقاء وإطعام الخلق الكثير من الطعام اليسير وخروج الماء من بين الأصابع والإخبار بالغائبات قبل كونها ومجيء الشجرة ثم رجوعها إلى مكانها لاتتم الحيلة فيها. وإنما تتم الحيلة فى الأجسام الخفيفة التى تحدث بالتفكك والقسر و غير [صفحه ١٠٣٠] ذلك و لايتم مثله فى الشجر والجبل لأنه لو كان لوجب أن يشاهد. فإن قيل جوزوا أن يكون هاهنا جسم يجذب الشجرة كما أن هاهنا حجرا يجذب الحديد يسمى المغناطيس .قلنا لو كان الأمر على هذالعثر عليه ولظفر به مع تطاول الزمان كماعثر على حجر المغناطيس حتى علمه كل أحد. و لوجاز ماقالوه للزم أن يقال هاهنا حجر يجذب الكواكب ويقلع الجبال من أماكنها و إذاقرب من ميت عاش فيؤدى إلى أن لايثق بشيء أصلا ويؤدى ذلك إلى الجهالات و كان ينبغى أن يطعن بذلك أعداء الدين ومخالفو الإسلام لأنهم إلى ذلك أحوج و به أشغف . وكذلك القول فى خروج الماء من بين أصابعه ص إن ادعى طبيعة فيه أوحيلة لزم تجويز ذلك فى قلع الجبال وجذب الكواكب وإحياء الموتى و كل ذلك فاسد. وحنين الجذع لايمكن أن يدعى أنه كان لتجويف فيه لأنه لو كان كذلك لعثر عليه مع المشاهدة ولكان لايسكن مع الالتزام . وتسبيح الحصى وتكليم الذراع لايمكن فيه حيلة البتة. وقيل فى سماع الكلام من الذراع وجهان أحدهما أن الله تعالى بنى الذراع بنية حى صغير وجعل له آلة النطق والتمييز فيتكلم بما سمع . والآخر أن الله تعالى خلق فيه كلاما سمع من جهته وأضافه إلى الذراع مجازا. وقول من قال لوانشق القمر لرآه جميع الناس لايلزم لأنه لايمتنع أن تكون للناس فى تلك الحال مشاغيل فإنه كان بالليل فلم يتفق لهم مراعاة ذلك فإنه بقى ساعة ثم التأم . [صفحه ١٠٣١] وأيضا فإنه لايمتنع أن يكون حال بينه و بين من لم يشاهده الغيم فلأجل ذلك لم يره الكل وأكثر معجزات الأئمة ع تجرى مجرى ذلك فالكلام فيهاكالكلام فى هذه و الله أعلم

باب فى الفرق بين المعجزة والشعبذة

اشاره

قدفرق قوم من المسلمين بين المعجزات والمخاريق بأن قالوا إن المعجزة لاتكون إلا على يد رسول أووصى رسول عندالأفاضل من أهل عصره والأماثل من قومه فيعرفونها عندالتأمل لها والنظر فيها على كل حال . والشعبذة تظهر على يد أطراف الناس وسقطهم عندالضعفة من العوام والعجائز فإذابحث عن أسبابها المبرزون وجدوها مخرقة والمعجزة على مر الأيام لاتزداد إلاظهور صحة لها و لاتنكشف إلا عن حقيقة فيها. و إن المعجزة ربما لم يعلم من تظهر عليه مخرجها وطريقها وكيف تتأتى وتظهر والشعبذة إنما يهتدى صاحبها إلى أسبابها ويعلم أن من شاركه فيهاأتى بمثل ماأتى هو به . و إن المعجزة يجرى أمرها مجرى ماظهر فى عصا موسى على نبينا و عليه السلام من انقلابها حية تسعى حتى انقادت له السحرة. [صفحه ١٠٣٢] وخاف موسى على نبينا و عليه السلام أن تلتبس الشعبذة على أكثر الحاضرين . و إن المعجزة تظهر عنددعاء الرسول أوالوصى ابتداء من غيرتكلف آلة وأداة منه أكثر من دعائه لله تعالى أن يفعل ذلك . والشعبذة مخرقة وخفة يد تظهر على أيدى بعض المحتالين بأسباب مقدرة لها وحيل متعلمة أوموضوعة ويمكن المساواة فيها و لايتهيأ ذلك إلالمن عرف مبادئها و لابد له من آلات يستعين بها فى إتمام ذلك ويتوصل بها إليه

فصل

واعلم أن المعجزة أمر يتعذر على كل من فى العصر مثله عندالتكلف والاجتهاد على المشعوذين فضلا عن غيرهم كعصا موسى ألذى أعجز السحرة أمره مع حذقهم فى السحر وصنعته . والشعوذة مخرقة وخفة تظهر على أيدى المحتالين بأسباب مقدرة تخفى على قوم دون قوم . والمعجزة تظهر على أيدى من عرف بالصدق والصيانة والصلاح والسداد. والشعوذة تظهر على أيدى المحتالين والخبثاء والأرذال . والمعجزة يظهرها صاحبها متحديا ودلائل العقل توافقها على سبيل الجملة ويباهى بهاجميع الخلائق و لاتزيده الأيام إلاوضوحا و لاتكشف الأوقات إلا عن صحته . وللمعجزات شرائط ذكرناها على أنها من باب الممكن للمتوهم ألذى لايمتنع مثله فى المقدور لله ونفسه قول المنكرين لكونها من حيث الإحالة [صفحه ١٠٣٣] لوقوعها و الله سبحانه و تعالى هوالمظهر لها تصديقا للنبى أوالوصى. ولأن أكثر الشعوذة والمخرقة تتعلق بزمان مخصوص ومكان معلوم ويستعان فى فعلها بالأدوات والمعاونات والمعالجة. والمعجزة لاتتعلق بزمان مخصوص و لابقعة مخصوصة و لايستعين فيهاصاحبها بآلة و لاأداة وإنما يظهرها الله على يديه عنددعائه ودعواه و هو لم يتكلف فى ذلك سببا و لااستعان فيهابعلاقة و لامعالجة و لاأداة و لاآلة. وأنها على الوجه الناقض للعادات والباهر للعقول القاهر للنفوس حتى تذعن لها الرقاب والأعناق وتخضع لها النفوس وتسمو إليها القلوب ممن أراد أن يعلم صدق من أظهرها عليه

فصل

والمعجزة علامة الصدق حيث وجدت سواء كان نبيا مرسلا أووصيا معظما وإنما تظهر للتصديق لمن تظهر عليه إما فى دعواه النبوة أو فى تحقيق حاله و ألذى يدل على أنها علامة التصديق أنه قدثبت أن خبر المخبر لابد من أن يكون صدقا أوكذبا. والبارى تعالى موصوف بالقدرة على التمييز بين الصادق والكاذب بأمارات ينصبها وعلامات يضعها دلالات على صدق الصادق كما أنه القادر على إعلامنا صدق الصادق وكذب الكاذب بأن يضطرنا إلى صدق الصادق وكذب الكاذب ولكنه تعالى لايفعل الاضطرار فيه مع بقاء التكليف . و لو لم يكن تعالى موصوفا بالقدرة على نصب دلالة على صدق الصادق لم يمكن المستدل أن يستدل بها على صدقه فيما يقوله كان فى ذلك تعجيزه ووصفه بالعجز عما يصح أن يقدر عليه و ذلك باطل لأنه تعالى قادر لذاته فعلم أنه لابد [صفحه ١٠٣٤] أن يكون قادرا على نصب دلالة يستدل بها على صدق الصادق . ثم تلك الدلالة لاتخلو إما أن تكون أمرا معتادا حدوثه أوأمرا يخص الصادق وينقض العادة بذلك المعنى ألذى أشرنا إليه و لا يكون أمرا معتادا بل يكون خارقا للعادات و إذا كان هذاهكذا صح أن ألذى ذكرناه من المعجزة علامة الصدق وأنها تخصه كماتخص الأفعال المحكمة إذ أظهرت علم من يظهر ذلك منه ويترتب على حسب علمه بترتيبه لها و لم يجز أن توجد مع الكاذب لأن حكم الأمارة مثل حكم الدلالة و لايصح أن تكون الدلالة موجودة مع فقد المدلول لأن ذلك يخرجه من أن تكون دلالة كما أن العلة توجب الحكم فإذاوجدت وهى غيرموجبة للحكم خرجت من أن تكون علة للحكم . والمعجزة علامة الصدق وعلامة الشىء كدلالته يلزمه حكمه فلايجوز ظهورها على كذاب

باب فى مطاعن المعجزات وجواباتها وإبطالها

اشاره

ذكر ابن زكريا المتطبب فى مقابل المعجزات أمورا يسيرة لايتمكن منها إلابالمواطاة والحيل وأعجب منها مايفعله المشعبذون فى

كل زمان .فذكر مانقل عن زرادشت من صب الصفر المذاب على صدره و من بعض سدنة [صفحه ۱۰۳۵] بيت الأوثان أنه كان منحنيا على سيف و قدخرج من ظهره لايسيل منه دم بل ماء أصفر و كان يخبرهم بأمور. قال ورأيت رجلا كان يتكلم من إبطه وآخر لم يأكل خمسة وعشرين يوما و هو مع ذلك حصيف البدن . وأين ماذكره من فلق البحر حتى صار كل فرق منه كالطود العظيم و من إحياء ميت متقادم العهد ويبقى حيا حتى يولد وانفجار الماء الكثير من حجر صغير أو من بين الأصابع حتى يشرب الخلق الكثير.

فصل

و ألذى ذكره ابن زكريا عن زرادشت إنما يمكن منه بطلاء الطلق و هودواء يمنع من الاحتراق و فى زماننا نسمع أن أناسا يدخلون التنور المسجور بالغضى . و أماإراءة السيف نافذا فى البطن فهو شعبذة معروفة فإنه يكون مجوفا يدخل بعضه فى البعض فيرى المشعبذ أنه يدخل فى جوفه . و أماالإمساك عن أكل الطعام فهو عادة يعتادها كثير من الناس والمتصوفة يعودون أنفسهم التجويع أربعين يوما. وقيل إن بعض الصحابة من يصوم صوم الوصال خمسة عشر يوما. [صفحه ۱۰۳۶] و أماالمتكلم من الإبط فيجوز أن يكون ذلك أصواتا مقطعة قريبة من الحروف و أن يكون حروفا متميزة كأصوات كثير من الطيور و قديسمع من صرير الباب مايقرب من الحروف و هومبهم فى هذه الحكاية.فيجوز أن يخبر أن ذلك كان كلاما خالصا ويجوز أن يتعمد ذلك الإنسان له ويصل إلى ذلك بالتجربة والاستعمال و قدرأينا فى زماننا من كان يحكى عنه مثل ذلك و ألذى يحكى عن الحلاج أغرب وأعجب . و قدوقع العلماء على وجوه الحيل فيها و كل من تفكر فى حيلهم أياما وقف عليها و ما من حيلة إلا وتحصل عقيب سبب و ليس فيها ماتنقض به العادة.

فصل

وطعن ابن زكريا فى المعجزات من وجه آخر فقال و قديوجد فى طبائع الأشياء أعاجيب وذكر حجر المغناطيس وجذبه للحديد وباغض الخل و هوحجر إذاألقى فى إناء خل فإنه يهرب منه و لاينزل إلى الخل والزمرد يسيل عين الأفعى والسمكة الرعادة يرتعد صاحبها مادامت فى شبكته و كان آخذا بخيط الشبكة. قال فلايمتنع أيضا فيما يأتى به الدعاة أنها ليست منها بل ببعض [صفحه ۱۰۳۷] الطبائع إلا أن يدعى مدع أنه أحاط علما بجميع طبائع جواهر العالم وامتناع ذلك بين . وذكر أبوإسحاق ابن عياش أنه أخذ هذا على ابن الراوندى فإنه قال فى كتاب له سماه الزمرد على من يحتج بصحة النبوة بالمعجزات فقال من أين لكم أن الخلق يعجزون عنه هل شاهدتم الخلق أوأحطتم علما بمنتهى قواهم وحيلهم فإن قالوا نعم فقد كذبوا لأنهم لم يجوبوا الشرق والغرب و لاامتحنوا الناس جميعا ثم ذكر أفعال الأحجار كحجر المغناطيس وغيره . قال أبوإسحاق فأجابه أبو على فى نقضه عليه أنه يجوز أن يكون فى الطبائع ماتجذب به النجوم وتسير به الجبال فى الهواء ويحيى به الموتى بعد ماصاروا رميما فإذا لايمكن أن يفصل بين الممكن المعتاد و ما ليس بمعتاد و لا بين ماينفذ فيه حيلة و بين ما لاينفذ فيه حيلة إلا أن يجوب البلاد شرقا وغربا ويعرف جميع قوى الخلق .فأما إذاسلم أن يعلم باضطرار المعتاد وغيره و ما لاتنفذ فيه حيلة لزمه النظر فى [صفحه ۱۰۳۸] المعجزات قبل أن يجوب البلاد فليس يحتاج فى معرفة كون الجاذب معجزا إلى ماذكر من معرفة قوى الخلق وطبائع الجواهر. ولهذا لوادعى واحد النبوة وجذب بالتراب الجبل علمنا أنه ليس فيه وجه حيلة وإنا نعلم بذلك صدقه قبل أن نجوب البلاد ونعرف جميع الطبائع . و قال أبوإسحاق إن جميع مايذكر فى خصائص الأحجار أكثره كذب وذكر أن واحدا أمر أن

يجيء بالأفاعى فى سبد وجعل الزمرد الفائق فى رأس قصبة ووجه به عين الأفاعى فلم تسل . ثم إن جميع ماذكره يسقط بما شرطناه فى المعجزات ونقش عند أهل البصر. و من تقوى دواعيه إلى كشف عوارة الزمان الطويل فلايوقف منه على وجه حيلة فيما ذكروه ما هومعناه ظاهر لأكثر الناس كحجر المغناطيس أويوقف فيه على وجهه .

فصل

وربما يقول المنكرون لمعجزات النبى والأئمة عليهم أفضل الصلوات والتحية إن الأخبار التى يذكرون والأحاديث التى يعولون عليها فى معجزاتهم ويصولون بهاإنما رواها الواحد والاثنان ومثل ذلك لايمكن القطع عليه بعينه والحكم بصحته وأمر المعجزات أمر خارج عن العادات يجب أن يكون معلوما متيقنا غيرمظنون متوهم . والجواب عن ذلك أن أخبارنا فى معجزات النبى والأئمةص جاءت من طرق مختلفة ومواضع متفرقة ومظان متباعدة وفرق مخالفة وموافقة فى زمان بعدزمان وقرن بعدقرن ولذلك كررنا المعجزات من جنس واحد من [صفحه ۱۰۳۹] كل واحد منهم ع و لايمكن أن يتواطأ الناس على مثل هذا فلا يكون مخبرهم على ماأخبروا به جميعا لأن ذلك ينقض عادتهم كماينقض العادة الاجتماع على الكذب فى الجماعات الكثيرة. ومما يدل على ذلك أنارأينا من تواطؤ الخبر عنه رجال منفردون بخبر الكذب فأما إن أخبر جمهور من الناس فقال بعضهم إن رجلا له مال من ذهب وورق . وآخرون يخبرون عنه أنهم رأوا له أثاثا وجهازا وأوانى وآلات وأسبابا. وفرق يخبرون أنهم رأوا له غلات وارتفاعات وضياعا وعقارات . وآخرون يخبرون عنه أنهم رأوا له خيلا وبغالا وحميرا. إن الخبر إذاورد عن الإنسان بما ذكرنا اضطر إلى العلم بأن المخبر عنه غنى موسر لايقدر أحد على دفع علم ذلك عن نفسه إذانظر بعين الإنصاف فى تلك الأخبار و إن كان يجوز على كل واحد من المخبرين الغلط والكذب فى خبره إذ لوانفرد من مضامة غيره . ثم إن إجماع الفرقة المحقة منعقد على صحة أخبار معجزات الرسول والأئمة من أهل بيته ع وإجماعهم حجة لأن فيهم معصوما.

فصل

و من أخبار المعجزات أخبار تقارب أخبار الجماعات الكثيرة نحو خبر الحصاة وإشباع الخلق الكثير بالطعام اليسير و ذلك أن المخبرين بهذه الأخبار إنما أخبروا عن حضرة جماعة فادعوا حضورهم كذلك فقد كانوا خلائق كثيرين مجتمعين شاهدى الحال وكانوا فيمن شرب الماء وأكل من الطعام فلم ينكروا عليهم . و لو كان الخبر كذبا لمنعت الجماعة التى ادعى المخبرون حضورهم بذلك وأنكروا عليهم ولقالوا لم يكن هذا و لاشاهدناه فلما سكتوا عن ذلك دل [صفحه ۱۰۴۰] على تصديقهم لهم و أن ذلك يجرى مجرى المتواتر نقلا فى الصحة والقطع به . ومما يدل على ذلك أن رجلا لوعمد إلى الجامع و الناس مجتمعون و قال لهم إنكم كنتم فى موضع كذا فى دار كذا لأملاك فلان فأطعمكم كذا من الطعام وكذا من الشراب لم يمتنعوا أن ينكروا عليه و لايسكتوا على تكذيبه فى الأمر ألذى لايمتنع فى العادة فكيف فى الأمر ألذى خرج عن العادة والنفوس إلى إنكار المنكر فيهاأشد إنذارا. و من هذه الأخبار أخبار انتشرت فى الأمة و لم يوجد لها منكر و لامكذب بل تلقوها بالقبول فيجب المصير إليها لاجتماع عليها من الأمة أو من الطائفة المحقة وهم لايجتمعون على خطأ ففيهم معصوم فى كل زمان . و ماروا أن زوجين من الطير جادلا إلى أحدهم ع فصالح بينهما أوشكا طير من حية فى موضع تأكل فراخه فأمر بقتل الحية فلاخفاء فى كونه معجزا.فأما ماسئل الحسين ع و هوصبى عن أصوات الطيور والحيوانات فإعجازه من وجه آخر ونحوه قول عيسى فى المهدإنّى عَبدُ اللّهِ. وكلاهما نقض العادة إذ ليس فى مقدور الأطفال التكلم بما تكلم به وقيل إن نفس الدعوى فى بعض المواضع معجز. –

فصل

والأخبار المتواترة توجب العلم على الإطلاق وكذلك إذاكانت غيرمتواترة و قداقترن بهاقرينة من أحد خمسة أشياء من أدلة العقل والكتاب والسنة المقطوع بها أوإجماع المسلمين أوإجماع الطائفة فهذه القرائن تدخل الأخبار و إن كانت آحادا فى باب المعلوم فتكون ملحقة بالمتواتر. والعلوم التى تحصل عندالأخبار المتواترة لكل عاقل مكتسبة عند [صفحه ۱۰۴۱] الشيخ المفيد وذهب المرتضى إلى تقسيم ذلك فقال العلوم بأخبار البلدان والوقائع ونحوها يجوز أن تكون ضرورية ويجوز أن تكون مكتسبة. و ماعداها كالعلم بمعجزات النبى والأئمة ع وكثير من أحكام الشريعة فيقطع على أنه مستدل عليه و هذاأصح لأن الأدلة فى أن الأول فعل لله أوفعل للعباد كالمتكافئة. و إذا كان كذلك وجب التوقف وتجويز كل واحد منهما. والخبر إذا لم يكن من باب مايجب وقوع العلم عنده واشتراك العقلاء فيه وجاز وقوع الشبهة عليه فهو أيضا صحيح على وجه و هو أن يرويه جماعة قدبلغت من الكثرة إلى حد لايصح معه أن يتفق فيها و أن يعلم مضافا إلى ذلك أنه لم يجمعها على الكذب جامع كالتواطؤ أو مايقوم مقامه ويعلم أيضا أن اللبس والشبهة زائلان عما خبروا عنه . هذا إذاكانت الجماعة تخبر بلا واسطة عن المخبر فإن كان بينها وبينه واسطة وجب اعتبار هذه الشروط فى جميع من خبرت عنه من الجماعات حتى يقع الانتهاء إلى نفس المخبر. و إذاصحت هذه الجملة فى صحة الخبر ألذى لابد أن يكون المخبر صادقا من طريق الاستدلال بنينا عليها صحة المعجزات وغيرها من أحكام الشرع .

فصل

و قدذكرنا من قبل أنهم كثيرا مايوردون السؤال علينا ويقولون قدوجدنا فى العالم حجرا يجذب الحديد إلى نفسه فلم يجب اتباع من يجذب الشجر إلى نفسه كذلك إذ لانأمن أن يكون معه شىءمما يفعل به ذلك . ويؤكدون قولهم بأن المقرين لمعجزات الرسل لم يمتحنوا قوى الخلق و لم [صفحه ۱۰۴۲] يعرفوا نهايتها و لم يقفوا على طبائع العالم وكيف يستعان بها على الأفعال و لم يحيطوا علما بأكثرهم و لم يأتوهم فى مظانهم و لاامتحنوا قواهم ومبالغ حيلهم ومخرقة أصحاب الخفة وأشكالهم .الجواب عنه أن يقال قدلزم النفس العلم لزوما لايقدر على دفعه بأن ماذكروا ليس فى العالم كمالزمها العلم بأن ليس فى العالم حجر إذاأمسكه الإنسان عاش أبدا و إذاوضعه على الموات عاد حيوانا و إذاوضعه على العين العمياء عادت صحيحة و لا فيه مايرد الرجل المقطوعة و لا ما به يزال الزمانة الحالة و لا فيه شىءيجذب به الشمس والقمر من أماكنهما. فلما لزم النفس علم ماذكرناه كذلك لزم العلم للنفس بأن ليس فى العالم حجر يجذب الشجر من أماكنها ويشق به البحور ويحيى به الأموات . وأيضا فإن حجر المغناطيس لما كان موجودا فى العالم طلبه ذوو الحاجة إليه حتى قدروا عليه لما فيه من الأعجوبة وخاصة أمره ولإرادة التكسب به واستخراج نصل السهم من البدن .فلو كان فيه حجر أو شىءمثله يجذب الشجر فإنه كان أعز من حجر المغناطيس و كان سبيله سبيل الجواهر فى عزها لايخفى على من فى العالم . وهيئتها كالجوهر ألذى يقال له الكبريت الأحمر ولعزته ضرب به المثل فقيل أعز من الكبريت الأحمر وكانت الملوك أقدر على هذاالحجر كماهم أقدر على ما عز من الأدوية والسموم وغيرها من الأشياء العزيزة. [صفحه ۱۰۴۳] فلما لم يكن لهذا أثر عندهم و لاخبر لكونه بطل أن يكون له كون ووجود و لو كان فكيف قدر الرسل وأوصياؤهم عليه مع فقرهم وعجزهم فى الدنيا و ما فيها و يكون معروف المنشأ و لم يغب عنهم طويلا.

فصل

ثم إن النبی ص لمادعا الشجرة وکذا وصی من أوصیائه ثم ردها إلی مکانها فإن جذبها بشیء وردها بلا شیء کان ردها آیة عظیمة. و إن کان شیء کان معه فذلک محال من قبل أن ذلک الشیء یضاد ماجذبها. فإذا کان الجذب به فإمساکها وردها لم یجب أن یکون به أومعه مایرد به لأنه یوجب أن تکون مقبلة مدبرة و ذلک محال . ولأن الحجر لو کان معه کماقالوا لکان فیه آیة لأنه لیس فی العالم مثله فهو خارج عن العرف کخروج مجیء الشجرة بدعائه . و قدأنبع الله لموسی من الحجر الماء فانبجست من الحجر اثنتا عشرة عینا لکل سبط عین والحجارة یتفجر منها الأنهار فلما کان حجر موسی خارجا عن العادة التی فی العالم کان آیة فکذلک لو کان جذب حجر الشجرة لکان خارجا عن عادات الناس فکان دلیلا علی نبوته . و لیس فی الحیل مایمکن به نقل الجبال والمدن . و أماقولهم إن المقرین بمعجزات الرسل لم یمتحنوا قوی الخلق إلی آخره .فإنه یقال لهم و لم یمتحن أحد من الجاحدین للرسل طبائع العالم و لاعرفوا ما فیه فیعلموا أن جمیع حیوانه یموت بحقله و لا أن حیوانا لایموت یبقی علی الدهر أبدا لایتغیر ولعل فی العالم نارا لاتحرق إذ لو کان لم یمتحن قوی العالم و لاأحاط علمه بخواصه وسرائره لزمه قلب أکثر الحقائق وبطلانها [صفحه ۱۰۴۴]

باب فی مقالات المنکرین للنبوات أوالإمامة من قبل الله وجواباتها وإبطالها

اشاره

اعلم أن المنکرین للنبوات فرقتان ملحدة ودهریة وموحدة البراهمة والفلاسفة عندنا من جملة الدهریة والملحدة أیضا و قداجتمعوا علی إبطال النبوات وإنکار المعجزات وإحالتها تصریحا وتلویحا وزعمت أن تصحیح أمرها یؤدی إلی نقض وجوب الطبائع و قداستقر أمرها علی وجه لایصح انتقاضها. وکلهم یطعنون فی معجزات الأنبیاء وأوصیائهم حتی قالوا فی القرآن تناقض واختلاف وأخبار زعموا وجدنا مخبراتها علی خلافها.منها قوله وَ لَن یَجعَلَ اللّهُ لِلکافِرِینَ عَلَی المُؤمِنِینَ سَبِیلًا. ثم وجدناکم تقولون إن یحیی بن زکریا قتله ملک من الملوک ونشر رأس والده زکریا بالمنشار مع ما لایحصی من الخلق من المؤمنین الذین قتلهم الکفار و فی القرآن أیضاإِن یَکُونُوا فُقَراءَ یُغنِهِمُ اللّهُ مِن فَضلِهِ و قدینکح کثیر فیبقی فقیرا أویزداد فقره و قد قال لنبیه وَ اللّهُ یَعصِمُکَ مِنَ النّاسِ ثم وجدناه کسرت رباعیته وشج رأسه . و فیه أیضاادعُونِی أَستَجِب لَکُم و إن الخلق یدعونه دائما فلایجیبهم و فی القرآن فَسئَلُوا أَهلَ الذّکرِ إِن کُنتُم لا تَعلَمُونَ و هذادلیل علی أن محمدا لم یکن واثقا بما عنده لأنه ردهم إلی قوم شهد علیهم بکتمان الحق وقول الباطل وهم عنده غیرثقات فی الدعوی والخبر. -قرآن-۴۱۲-۴۷۳-قرآن-۶۴۴-۶۹۴-قرآن-۷۵۳-۷۸۴-قرآن-۸۳۴-۸۵۷-قرآن-۹۰۸-۹۵۵ [صفحه ۱۰۴۵]

فصل

الجواب عما ذکروه أولا- أن تأویل ماحکیتم علی خلاف ماتوهمتم لأن ألذی نفاه من کون سبیل الکفار علی المؤمنین إنما هو من طریق قیام الحجة منهم علی المسلمین فی دینهم فی إقامة دلیل علی فساد دینهم و لم یرد بذلک المسالبة والمغالبة و هومعنی قوله لِیُظهِرَهُ عَلَی الدّینِ کُلّهِ وَ لَو کَرِهَ المُشرِکُونَ أی بالدلالة والحجة لابالمغالبة والمعازة. ویحیی بن زکریا لماقتل کانت حجته ثابتة علی من قتله و کان هوالظاهر علیه بحقه و إن کان فی ظاهر أمر الدنیا مغلوبا فإذاقهر بحق لم یدل علی ذلک بطلان أمره

وفساد طریقه . و أما قوله إِن یَکونُوا فُقَراءَ یُغنِهِمُ اللّهُ مِن فَضلِهِففیه جوابان أحدهما أنه أراد إن کان بهم فقر إلی الجماع استغنوا بالنکاح . والثانی أنه خرج علی الأغلب من أحوالهم و قد قال تعالی بعد ماتزوج محمدص خدیجهٔوَ وَجَدَکَ عائِلًا فَأَغنی أی أغناک بمالها. و أما قوله وَ اللّهُ یَعصِمُکَ مِنَ النّاسِفالمعنی أنه یعصمک من قتلهم إیاک . و قوله ادعُونِی أَستَجِب لَکُم فیه أجوبهٔ أحدها أن فیه إضمارا أی إن رأیت لکم مصلحهٔ فی الدین و قدصرح به فی قوله فَیَکشِفُ ما تَدعُونَ إِلَیهِ إِن شاءَ. والثانی أن الدعاء هوالعبادهٔ أی اعبدونی بالتوحید أجزکم علیه یدل علی ذلک قوله إِنّ الّذِینَ یَستَکبِرُونَ عَن عِبادَتِی. -قرآن-۲۵۴-۳۱۲-قرآن-۵۴۳-۵۹۳-قرآن-۷۵۴-۷۸۰-قرآن-۸۱۱-۸۴۲-قرآن-۸۸۷-۹۱۰-قرآن-۹۹۹-۱۰۳۶-قرآن-۱۱۲۱-۱۱۶۲ [صفحه ۱۰۴۶] والثالث أن یکون اللفظ عموما والمراد به الخصوص و هذا فی العرف کثیر. و أما قوله فَسئَلُوا أَهلَ الذّکرِ فإن الله لمااحتج لنبیه بالبراهین المعجزهٔ ورأی قومه و من حسده علی نعمهٔ الله عنده من عشیرته یمیلون إلی أهل الکتاب ویعدلونهم علیه و علی أنفسهم ویعتمدون فی الاحتجاج لباطلهم علی جحدهم إیاه أراد أن یدلهم علی صدقه بإقرار عدوه و من أعظم استدلالا من ألذی استشهد عدوه ویحتج بإقراره له وانقیاده إیاه . ثم إن فی التوراهٔ والإنجیل صفات محمدص و کل من أنصف منهم شهد له بذلک . -قرآن-۸۴-۱۰۶

فصل

وقالوا کیف تدعون أن جمیع إخبار محمد عن الغیب وقع صدقا وعدلا وحقا و قدوجدنا بعضها بخلافه لأن محمدا قال إذاهلک قیصر فلاقیصر بعده -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۴۶ و قدوجدنا بعده قیاصر کثیرهٔ وأملاکهم ثابتهٔ. و قال أیضا شهرا عید لاینقصان -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۳۳ و قدوجدنا الأمر بخلاف ذلک کثیرا. و قد قال ماینقص مال من صدقهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۳۵ و قدوجدناه ینقص من حسابها. و قال إن یوسف أعطی نصف الحسن -روایت-۱-۲-روایت-۱۰-۳۸ ثم قال الله فی قصهٔ إخوانه لمادخلوا علیه فَعَرَفَهُم وَ هُم لَهُ مُنکِرُونَ و من کان فی حسنه باینا بهذه البینونهٔ العظمی کیف یخفی أمره . -قرآن-۴۶-۷۹ [صفحه ۱۰۴۷] و فی کتابکم أن عیسی ماقتل و ماصلب و قداجتمعت الیهود والنصاری علی أنه قتل وصلب . و فی کتابکم وَ ما أَرسَلنا مِن قَبلِکَ إِلّا رِجالًا نوُحِی إِلَیهِم -قرآن-۱۰۲-۱۵۸ و قال نبیکم إن فی نسائکم أربع نبیات -روایت-۱-۲-روایت-۱۶-۴۵ . و فی کتابکم قالَ فِرعَونُ یا هامانُ ابنِ لِی صَرحاً و کان هامان قبل فرعون بزمان طویل . و فی کتابکم وَ ما عَلّمناهُ الشّعرَ والشعر کلام موزون ونحن نجد فی القرآن کلاما موزونا و هوالشعر فی غیرموضع فمنه وَ جِفانٍ کَالجَوابِ وَ قُدُورٍ راسِیاتٍ ووزنه عندالعروضیین فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن . و منه قوله ویُخزِهِم وَ یَنصُرکُم عَلَیهِم وَ یَشفِ صُدُورَ قَومٍ مُؤمِنِینَوزنه قول الشاعر -قرآن-۱۵-۵۳-قرآن-۱۰۶-۱۲۸-قرآن-۲۱۲-۲۵۱-قرآن-۳۲۵-۳۸۸ أ لاحییت عنا یاردینا || نحییها و إن کرمت علینا . و منه قوله مُسلِماتٍ مُؤمِناتٍ قانِتاتٍ تائِباتٍ عابِداتٍ سائِحاتٍ -قرآن-۱۵-۶۹ [صفحه ۱۰۴۸] وزنه فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن .قالوا ومثله موجود فی کلام نبیکم مع ماروی أنه قال ماأبالی ماأتیت إن أتیت ترپاقا أوعلقت تمیمهٔ أو قلت الشعر من قبل نفسی ثم قال یوم حنین -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۰۷ أنا النبی لاکذب || أنا ابن عبدالمطلب و قال یوم الخندق لما قال الأنصار -روایت-۱-۳۷ نحن الذین بایعوا محمدا || علی الجهاد مابقینا أبدا لاعیش إلاعیش الآخرهٔ || فأکرم الأنصار والمهاجرهٔ و قال أیضا -روایت-۱-۱۳ غیرالإله قط ماندینا || و لوعبدنا غیره شقینا فحبذا ربا وحبذا دینا [صفحه ۱۰۴۹] و قال لمادمیت إصبعه -۲۶ هل أنت إلاإصبع دمیت || و فی سبیل الله مالقیت

فصل

أماالجواب عما قالوه أولا فهو من أدل الأعلام على صدقه فيما أخبر به من الغيوب و ذلك أنه لماأرسل إلى كسرى و هومزق كتابه ص قال ص مزق الله مملكته كمامزق كتابى -روايت-١-٢-روايت-١١-۴۴ فوقع ذلك كمادعا وأخبر به . و لماكتب إلى قيصر لم يمزق كتابه قال ثبت الله مملكته و كان تغلب على الشام و كان النبى يخبر بفتحها له .فمعنى قوله و لاقيصر بعده يعنى فى كل أرض الشام . و أما قوله شهرا عيد لاينقصان ففيه ثلاثة أجوبة أحدها أنه خرج على سنة بعينها أشار إليها و كان كذلك و هذا كما قال يوم صومكم يوم فطركم -روايت-١-٢-روايت-١٨-۴١ و كما قال الجالس فى وسط القوم ملعون -روايت-١-٢-روايت-١۴-۴٣ أشار إلى واحد كان يتسمع الأخبار من وسط الحلقة. والثانى أنهما لاينقصان على الاجتماع غالبا بل يكون أحدهما ناقصا والآخر تاما. [صفحه ١٠٥٠] والثالث أن يكون معناه لاينقص أجر من صامهما و إن كان فى العدد نقصان لأن الشهر الهلالى ربما كمل وربما نقص . و على أى هذه الوجوه حملته لم يكن فى خبره خلف و لاكذب . و أماخبر الزكاة فلأن من تصرف فيه بالتجارة استفاد من ثوابه أكثر مما تصدق به فكأنه لم ينتقص من المال شىء ثم إن المال ألذى زكى منه يكون له بركة. و أماتأويل خبر يوسف فقد قيل إن الله أعطى يوسف نصف حسن آدم أفلم يقع فيه التفاوت الشديد و قدكانوا فارقوه طفلا ورأوه كهلا ودفعوه أسيرا ذليلا ورأوه ملكا عزيزا وبأقل هذه المدة واختلاف هذه الأحوال تتغير فيهاالخلق وتختلف المناظر فما فيه تناقض . على أن الله ربما يرى المصالح أن يشتبه شىء على إنسان فيعرفه جملة و لايعرفه تفصيلا ويحتمل أن يكون معنى قوله وَ هُم لَهُ مُنكِرُونَ أى مظهرون لإنكاره عارفون به . و أما ماقالوا من قتل عيسى وصلبه فقد قال نبيناص حين أخبر أنه شبه عليهم وروى القوم أنه قتل وصلب فقد جمعنا بين خبرين لأن إسقاط أحدهما لايصح واستعمالهما ممكن و هو أن نقلهم عن مشاهدة صلب مصلوب يشبه عيسى صحيح لاخلف فيه ولكن لما كان الصادق أخبرنا أن ألذى رأوه كان جسما ألقى عليه شبه عيسى فقلنا نجمع بين تواترهم وخبر نبينا قدقامت دلالة صحتهما.فنقول إن ماتقولوا من مشاهدة الجسم ألذى كان فى صورة المسيح مصلوبا صحيح و أماأنهم ظنوا أنه المسيح و كان رجلا ألقى عليه شبه المسيح فلأجل خبر الصادق به على أن خبر النصارى يرجع إلى أربعة نفر لاعصمة لهم . -قرآن-٧١٠-٧٣١ [صفحه ١٠٥١] و أما قوله إن فى نسائكم أربع نبيات -روايت-١-٢-روايت-١۵-۴۴ فإنه لايناقض قوله وَ ما أَرسَلنا قَبلَكَ إِلّا رِجالًا نوُحى إِلَيهِم فإن معنى النبى غيرالرسول فيجوز أن يكون نبيات غيرمرسلات وقيل المراد به سارة وأخت موسى ومريم وآسية بعثهن الله لولادة البتول فاطمة إلى خديجة ليلين أمرها. و أماهامان فلاينكر من أن يكون من اسمه هامان قبل فرعون و فى وقته من يسمى بذلك . والجواب عما ذكره أخيرا أن النبى ص قد كان يعاف قول الشعر و قدأمره الله تعالى بذلك لئلا يتوهم الكفار أن القرآن من قيله وليخلص قلبه ولسانه للقرآن ويصون الوحى عن صنعة الشعر لأن المشركين كانوا يقولون فى القرآن إنه شعر وهم يعلمون أنه ليس بشعر و لو كان معروفا بصنعة الشعر لنقموا عليه بذلك وعابوه به . و قدسئل أبوعبيدة عن ذلك فقال هوكلام وافق وزنه وزن الشعر إلا أنه لم يقصد به الشعر و لاقاربه بأمثاله والقليل من الكلام مما يتزن بوزن الشعر. وروى أنا النبى لاكذب وهل أنت إلاإصبع دميت فقد أخرج عن وزن الشعر. -قرآن-٢١-٧٣

فصل

وربما قالوا إذا كان إخبار المنجمين والكهنة قدتتفق مخبراتها كماأخبروا كذلك إخبار الأنبياء والأوصياء فبما ذا يعرف الفرق بينهما.قلنا فى الجواب إن إخبار الأنبياء وأوصيائهم إنما كانت متعلقة بمخبراتها على التفصيل دون الجملة من غير أن يكون قداطلع عليها بتكلف معالجة واستعانة [صفحه ١٠٥٢] عليها بآلة وأداة لاحدس و لاتخمين فيتفق فى جميع ذلك أن تكون

مخبراتها كماأخبر بها على حسب ماتعلق به الخبر من غير أن يقع به خلف أوكذب فى شىءمنها.فأما إخبار المنجمين فإنه يقع بحساب وبالنظر فى كل طالع بحدس وتخمين ثم قديتفق فى بعضها الإصابة دون بعض كمايتفق إصابة أصحاب الفأل والزوج والفرد من غير أن يكون ذلك على أصل معتمد وأمر يوثق به فإذاوقعت الأخبار منهم على هذاالحد لم توجب العلم و لم يكن معتمدا و لاعلما معجزا و لادالة على صدقهم . ومتى كان على هذاالوجه ألذى أصاب فى الكل كان علما معجزا ودلالة قاطعة لأن العادات لم تجر بأن يخبر المخبر عن الغائبات فيتفق و يكون جميعها على ماأخبر به على التفصيل من غير أن يقع فى شىءمنها خلف أوكذب .فمتى وقعت المخبرات كذلك كان دليل الصدق ناقضا للعادات فدلنا ذلك على أنه من عند الله خصه بعلمه ليجعله علما على نبوته . وكذلك مايظهر علمه على يد وصى النبى ص يكون شاهدا لصدقه فعلى هذا يكون إخبار النبى والأئمة عن الغائبات إعلاما لصدقهم .

فصل

ومعنى الغيب ماغاب عن الحس أو ماغاب علمه عن النفس و لايمكن الوصول إليه إلابخبر الصادق ألذى يعلم الغيوب و ليس كل ماغاب عن الحس لايمكن الوصول إلى علمه إلابجبرئيل لأن منه مايعلم بالاستدلال عليه بما شوهد و ما هومبنى على ماشوهد والنوع ألذى كان الخبر عنه حجة مما لادليل عليه من [صفحه ۱۰۵۳] الشاهد كذلك كان معجزا. فإن قيل ماأنكرتم أن لايدل خبره عن الغائبات على صدقه لأن قوله تَبّت يَدا أَبِى لَهَبٍحكم عليه بالخسران و لوآمن لكان له أن يقول إنما أردت أن يكون ذلك حكمه إن لم يؤمن كقوله مَن يُشرِك بِاللّهِ فَقَد حَرّمَ اللّهُ عَلَيهِ الجَنّةَ فإن المراد به إذامات عليه و لما لم يقل إن أبالهب يموت على كفره كان ذلك وعيدا له كمالسائر الكفار.الجواب أن قوله تَبّت يَدا أَبِى لَهَبٍمفارق لماذكرتم لأنه خبر عن وقوع العذاب به لامحالة و ليس هذا من الوعيد ألذى يفرق بالشريطة يدل عليه سَيَصلى ناراً ذاتَ لَهَبٍ من حيث قطع على دخوله النار لامحالة فلما مات على كفره كان ذلك دليلا على نبوته . فإن قيل إخباره عن خسران أبى لهب كان على حسب مارأى من جده فى الشرك فعمل على ماجرت به العادة فى أمثاله .قلنا كون جده فيه لايدل على أنه ينتقل عنه إلى غيره . ثم إن المنجم يخبر بمائة خبر حتى يقع واحد على ما قال صدقا و قدأخبر النبى ص نيفا وعشرين سنة و كان جميع ماخبر به صدقا وأخبر عن ضمائر قوم و كان كما قال ص -قرآن-۹۴-۱۱۶-قرآن-۲۱۵-۲۷۰-قرآن-۳۹۵-۴۱۷-قرآن-۵۲۵-۵۴۹ [صفحه ۱۰۵۴]

باب فى مقالات من يقول بصحة النبوة منهم على الظاهر و من لا يقول والكلام عليهما

اشاره

من الفلاسفة من يقول لمجاملة أهل الإسلام إن الطريق إلى معرفة صدق المدعى للنبوة هو أن يعلم أن ماأتى به مطابق لمايصلحون به فى دنياهم ولأغراضهم التى بسببها يحتاجون إلى النبى ص و لم يشترطوا ظهور معجزة عليه وذكر بعضهم ظهور المعجز عليه . ثم قال إن ظهور المعجز عليه وقلب العصا حية لايوصل إلى العلم اليقينى أنه صادق لأنه يمكن أن يظن فى المعجز أنه سحر و أنه حيلة نحو انشقاق القمر.فأما إذاعلم مطابقة ماأتى به لمصالحهم الدنياوية فهو طريق لايدخله الشبهة و من قال بهذا قال فى العلم بصدقة للمعجز فهو طريق العوام والمتكلمين . و أماالعلم بمطابقة شرعه للمصالح الدنياوية فهو طريقة المحققين . و قدحكى عنهم أنهم قالوا إن صدق المدعى لصنعة من الصنائع إنما يظهر إذاأتى بتلك الصنعة التى ادعى العلم بها. ومثله على

الناقل بمن ادعى حفظ القرآن ثم قرأ وادعى آخر حفظ القرآن فإذاقيل له مادليلك على أنك تحفظ القرآن قال دليلى أنى أقلب العصا حية وأشق القمر نصفين ثم فعلهما و من ادعى حفظ القرآن . فإذاقيل له مادليلك على حفظك له قرأه كله فإن علمنا بحفظ هذاالقارئ يكون أقوى من علمنا بحفظ الثانى للقرآن لأنه يشتبه الحال فى معجزاته فيظن أنه من باب السحر أو أنه طلسم و لاتدخل الشبهة فى حفظ القارئ للقرآن . [صفحه ۱۰۵۵]

فصل

يقال لهؤلاء وبما ذا علمتم مطابقة ماأتى به النبى ص من الشرائع للمصالح ونفرض الكلام فى شريعة نبيناص لأنكم ونحن نصدقه فى النبوة وصحة شرعه أبطريقة عقلية علمتم المطابقة أم بطريقة سمعية فإن قالوا بطريقة عقلية قيل لهم إن من جملة ماأتى به من الشرائع وجوب الصلوات الخمس وصوم شهر رمضان ووجوب أفعال الحج فما تلك الطريقة التى علمتم بهامطابقتها للمصلحة أظفرتم بجهة وجوب لها فى العقل فحكمتم لذلك بوجوبها أم ظفرتم بحكم فى العقل يدل على وجوبها نحو أن يقول علمنا من جهة العقل أن من لم يصل هذه الصلوات بشروطها فى أوقاتها فإنه يستحق الذم من العقلاء كمايستحق الذم من لم يرد الوديعة على صاحبها بعد ماطولب بردها و لاعذر له فى الامتناع عن ذلك . والقول به باطل لأنا لانجد فى عقول العقلاء العلم بجهة وجوب شهر رمضان دون العيدين وأيام التشريق على وجه و لانجد لصلاة الظهر على شروطها بعدالزوال جهة تقتضى وجوبها فى ذلك الوقت دون ماقبله . وقالوا إن فى أفعال الحج مثل أفعال المجانين . وقالوا فى وجوب غسل الجنابة إنه سفه وشبهوه بمن نجس طرف من أطراف ثوبه فأوجب غسله كله فإنه يعد سفيها. وقالوا فى المحرمات الشرعية كشرب الخمر أوالزنا إنه ظلم إلى غير ذلك مما يقوله القائلون بالإباحة وغيرها فكيف يمكن أن يدعى أنه يمكن الوصول إلى معرفة وجوبها أوقبحها بطريقة عقلية و لايمكن أن يعرف تلك المصالح بقول النبى إلا بعدالعلم بصدقه من جهة المعجز.فصح أنه لاطريق إلى العلم بذلك إلا من جهة المعجز. [صفحه ۱۰۵۶]

فصل

و أماتشبيههم ذلك بمن ادعى حفظ القرآن أوصنعة من الصنائع الدنيوية إذاأتى بها على الوجه ألذى حفظه غيره أوعلم تلك الصناعة.فليس نظير مسألتنا لأن ذلك من جملة المعرفة بالمشاهدات لأن بالمشاهدة تعلم الصنعة بعدوقوعها على ترتيب وإحكام ومطابقة لماسبق من العلم بتلك الصنعة وبالحفظ لذلك المقرو. و ليس كذلك ماأتى به النبى ص لأنه لاطريق إلى المعرفة بكونه مصلحة فى أوقاتها دون ماقبلها و مابعدها و فى مكان دون مكان و على شرائطها من دون تلك الشرائط لابمشاهدة و لابطريقة عقلية. أ لاترى أن المخالفين القائلين بالعقليات المنكرين للنبوات والشرائع لما لم ينظروا فى الطريقة التى سلكها المسلمون فى تصديق الرسل ع من النظر فى المعجزات دفعوا النبوة والقول بالشرائع لما لم يجدوا طريقة عقلية إلى معرفة شرائعهم ومطابقتها للمصالح الدنياوية.

فصل

وقولهم المعرفة بصدق النبى ص بالمعجزات معرفة غيريقينية لأنه يجوز أن يكون فيها من باب السحر. [صفحه ۱۰۵۷] فيقال لهم إذاجوزتم فى المعجزات أن تكون من باب السحر و لايحصل بظهورها لكم العلم اليقينى بصدق النبى فجوزوا فيمن قرأ القرآن

أنه ساحر و فی من عمل صنعة من الصنائع أن صانعها ساحر لایحکمها لکنه یری بسحره أنه أحکمها و فی ذلک سد الطریق علیکم إلی معرفة مایسهو علی أصولکم لأنکم تقولون بصحة السحر و أن الساحر بفضل علومه یتمکن من إحداث ما لایقدر علیه بشر مثله . وقلتم إن هذاالسحر هوعلم قد کان ثم انقطع بإحراق المسلمین کتب الأکاسرة التی صنفها الفلاسفة فی علم السحر.فمن یقول منکم بصحة النبوة هوأولی بأن یقول الساحر نبی من الأنبیاء.لأن علی قوله من بلغ فی علومه إلی أن یتمکن مما لایتمکن منه بشر مثله فإنه یتمکن بفضل علومه أن یضع شرائع وسننا مطابقة لمصالح الناس یصلح بهادنیاهم إذاقبلوا منه .فعلی هذا إذاأتی النبی بمعجز وجب القول بصدقه وحصول الیقین بنبوته .

فصل

قالوا علمنا هذه الشرعیات فاستعملنا هذه العبادات فوجدناها راتعة فی ریاضة النفس والتنزه عن رذائل الأخلاق وداعیة إلی محاسنها. و إلی هذاأشار بعضهم فقال إذافهمت معنی النبوة فأکثر النظر فی القرآن والأخبار یحصل لک العلم الضروری بکون محمدص علی أعلی درجات النبوة [صفحه ۱۰۵۸] وأعضد ذلک بتجربة ماقاله فی العبادات وتأثیرها فی تصفیة القلوب . وکیف صدق فیما قال من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم یعلم -روایت-۱-۲-روایت-۱۲-۵۸ و فی قوله ص من أعان ظالما سلطه الله علیه -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۵۲ و فی قوله من أصبح وهمه واحد کفاه الله هم الدنیا والآخرة -روایت-۱-۲-روایت-۱۵-۶۶ .قالوا فإذاجربت هذا فی ألف وآلاف حصل لک علم ضروری لایتماری فیه فمن هذاالطریق یطلب الیقین بالنبوة لا من قلب العصا حیة وشق القمر.فهذا هوالإیمان العلمی ویصیر به الدین کالمشاهدة والأخذ بالید و لایوجد إلا فی طریق التصوف .

فصل

فیقال لهم إنه من اعتقد فی طریقة أنها حق ودین وزهد فی الدنیا ورغبة فی الآخرة وراض نفسه بتلک الطریقة واستعمل نفسه بما یعتقده عبادات فی ذلک التدین فإنه یجد لنفسه تمیزا ممن لیس فی حاله من الاجتهاد فی ذلک التدین [صفحه ۱۰۵۹] وعباداته واعتقاده فی حقیة ذلک الدین حقا کان ذلک أم باطلا.فرهبان النصاری وأحبار الیهود یجتهدون فی کفرهم ألذی یعتقدونه حقا فیجدون لأنفسهم تمیزا علی عوامهم ومتبعیهم ویدعون لأنفسهم من صفاء القلوب والنسک والزهد فی الدنیا. وکذا عباد الأوثان إذااجتهدوا فی عبادتها فإنهم یجدون أنفسهم خائفة مستحییة من أوثانهم أن یقدموا علی مایعتقدونه معصیة لها. ولهذا حکی عن الصابئیین المعتقدین عبادة النجوم لاعتقادهم أنها المدبرة للعالم أنهم نحتوا علی صورها أصناما لیعبدونها بالنهار إذاخفیت تلک النجوم ویستحیون أن یقدموا علی رذائل الأفعال لمایجدون من أنفسهم علی ماذهبوا إلیه فی تدینهم أنه حق . وکذلک أهل العمل بشرائع نبیناص واعتقادهم صدقه من دون نظر فی معجزاته .

فصل

قالوا حقیقة المعجز هو أن یؤثر نفس النبی فی هیولی العالم فیغیر صورة بعض أجزائه إلی صورة أخری بخلاف تأثیرات سائر النفوس . فإذا کان هذا هوالمعجز عندهم لزم أن یکون العلم به یقینا و أن یعلم أن صاحب تلک النفس هونبی فبطل قولهم إن العلم بالمعجز غیریقینی و أما علی قول المسلمین فهذا ساقط لأن للمعجزة شروطا عندهم متی عرفت کانت معجزة صحیحة دالة علی صدق المدعی منها أنها لیست من جنس السحر لأن السحر عندهم [صفحه ۱۰۶۰] تمویه وتلبیس یری الساحر أنه حقیقة

ویخفی وجه الحیلة فیه فهو یری أنه یذبح الحیوان ثم یحییه بعدالذبح و هو لایذبحه بل لخفة حرکات الید یری و لایفعل .فمن لم یعلم أن المعجزة جنس و أن المخرقة والشعوذة من غیر ذلک الجنس لم یعلمها معجزة.

فصل

ثم اعلم أن بین المعجزة والمخرقة والشعوذة والحیل التی تبقی فروقا توصل إلی العلم بهابالنظر والاستدلال فی ذلک بأن یعرف أولا مایصح أن یکون مقدورا للبشر و ما لایصح و أن یعلم بمقتضی العادة کیف جرت فی مقدورات البشر و علی أی وجه تقع أفعاله و أن مایصح أن یقدر علیه من أی نوع یجب أن یکون وکیف یکون حالهم إذاخرجوا من المقدرة علیه وهل یصح أن یعجز البشر عما لایصح أن یقدروا علیه وینظر فیما یمکن أن یتوصل إلیه بحیلة وخفة ویعلم السبب المؤدی إلیه و ما لایمکن ذلک فیه . فإذاأحاط علمه بهذه المقدورات عرف حینئذ مایظهر من المعجزة علیهم ففصل بین حالها و بین مایجری مجری الشعوذة والمخرقة کالعجل ألذی صاغه السامری من ذهب لبس به علی الناس و کان له صوت وخوار إذ احتال إلی إدخال الریح فیه من مداخلة ومجاریه کماتعمل هذه الآلات التی تصوت بالحیل أوصندوق الساعات أوطاس المفصد ألذی تعلم به مقادیر الدم . وإنما أضاف الله تعالی الصوت إلیه لأنه کان محله عنددخول الریح فیه [صفحه ۱۰۶۱]

فصل

واعلم أن الفلاسفة أخذوا أصول الإسلام ثم أخرجوها علی رأیهم فقالوا فی الشرع و النبی إنما أریدا کلاهما لإصلاح الدنیا.فالأنبیاء یرشدون العوام لإصلاح دنیاهم والشرعیات تهذب أخلاقهم لا أن الشرع والدین کما یقول المسلمون من أن النبی یراد لتعریف مصالح الدین تفصیلا و أن الشرعیات ألطاف فی التکلیف العقلی.فهم یوافقون المسلمین فی الظاهر و إلافکل مایذهبون إلیه هدم للإسلام وإطفاء لنور شرعه وَ یَأبَی اللّهُ إِلّا أَن یُتِمّ نُورَهُ وَ لَو کَرِهَ الکافِرُونَ -قرآن-۴۱۰-۴۷۶ [صفحه ۱۰۶۲]

الباب العشرون فی علامات ومراتب نبینا وأوصیائه علیه وعلیهم أفضل الصلاة وأتم السلام

اشاره

الحمد لله ألذی خصنا بفضله بالمعارف والصلاة علی محمد وآله الذین بهم عمنا باللطائف فإن علامات النبی ص والأئمة من أهل بیته ع فی الکتب المتقدمة کثیرة. و أناأشیر فی هذاالمختصر إلی جمل منها خطیرة وأضیف إلیها من الرؤیا الدالة علی مراتبهم مایلیق بها إن شاء الله تعالی

فصل فی علامات نبینا محمدص ووصیه وسبطیه الحسن و الحسین ع تفصیلا و فی جمیع الأئمة ع من ذریة الحسین جملة

روی عن جماعة منهم محمد و علی ابنا علی بن عبدالصمد التمیمی عن أبیهما عن السید أبی البرکات عن علی بن الحسین الجوزی عن أبی جعفر بن -روایت-۱-۲ [صفحه ۱۰۶۳] بابویه عن عبد الله بن سلیمان و کان قارئا للکتب قال قرأت فی الإنجیل صدقوا النبی الأمی صاحب الجمل والمدرعة والتاج والنعلین والهراوة وهی القضیب الأنجل العینین الصلت الجبین السهل الخدین الأقنی الأنف مفلج الثنایا کأن عنقه إبریق فضة کأن الذهب نحت فی تراقیه له شعرات من صدره إلی سرته لیس علی بطنه و لا

على صدره شعر أسمر اللون دقيق المسربة شثن الكف والقدم إذاالتفت التفت جميعا و إذامشى كأنما ينقلع من الصخر وينحدر فى صبب و إذاجامع القوم بذهم عرقه فى وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفح منه لم ير -روايت-۷۶-ادامه دارد [صفحه ۱۰۶۴] قبله مثله و لابعده طيب الريح نكاح للنساء ذو النسل القليل إنما نسله من مباركة لها بيت فى الجنة لاصخب فيه و لانصب تكفلها فى آخر الزمان كماكفل زكريا أمك ياعيسى لها فرخان يستشهدان كلامه القرآن ودينه الإسلام أهبطك وقت الصلاة لتصلى معهم إنهم أمة مرحومة لتعينهم على اللعين الدجال -روايت-از قبل-۳۰۷

فصل

وبالإسناد إلى الشيخ أبى جعفر بن بابويه أخبرنا على بن أحمدأخبرنا أحمد بن يحيى أخبرنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أبى عن خالد بن إلياس عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى جهم أخبرنا أبى عن جدى قال سمعت أباطالب يحدث عن عبدالمطلب أنه قال [صفحه ۱۰۶۵] بينا أنانائم فى الحجر إذ رأيت رؤيا هالنى أمرها فأتيت كاهنة قريش و على مطرف خز وجمتى تضرب منكبى فلما نظرت إلى عرفت فى وجهى التغير فاستوت و أنايومئذ سيد قومى.فقالت ماشأن سيد العرب متغير اللون هل رابه من حدثان الدهر ريب فقلت بلى إنى رأيت و أنانائم فى الحجر كأن شجرة نبتت على ظهرى قدنال رأسها السماء وضربت بأغصانها إلى الشرق والغرب . ورأيت نورا يظهر منها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفا. ورأيت العرب والعجم ساجدة لها وهى كل يوم تزداد نورا وعظما. ورأيت رهطا من قريش يريدون قطعها فإذادنوا منها أخذهم شاب من أحسن الناس وجها وأنظفهم ثوبا فيكسر ظهورهم ويقلع أعينهم فرفعت يدى لآخذ غصنا من أغصانها فصاح بى الشاب و قال مهلا ليس لك فيهانصيب .فقلت لم ذلك والشجرة لى فقال النصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بها وستعود إليها فانتبهت مرعوبا فزعا متغير اللون فرأيت لون الكاهنة قدتغير ثم قالت لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك ولد يملك المشرق والمغرب [صفحه ۱۰۶۶] ويتنبأ فى الناس فسرى عنى غمى فلما ولد محمد كان يقول كان الشجرة و الله أبوالقاسم الأمين ص

فصل

و لماتزوج عبد الله آمنة رضى الله عنهما حملت بسيدنا رسول الله ص فروى أنها قالت لماحملت به لم أشك بالحمل و لم يصبنى مايصيب النساء من ثقل الحمل ورأيت كأن آتيا أتانى فقال لى قدحملت بخير الأنام فلما حان وقت الولادة خف على ذلك حتى وضعته و هويتقى الأرض بيديه وركبتيه وسمعت قائلا يقول وضعت خير البشر فعوذيه بالواحد الصمد من شر كل باغ وحاسد فقالت آمنة لماسقط إلى الأرض اتقى الأرض بيديه وركبتيه ثم رفع رأسه إلى السماء وخرج منى نور أضاء له ما بين المشرق والمغرب ورميت الشياطين بالنجوم وحجبوا عن السماء ورأت قريش الشهب والنجوم تسير فى السماء ففزعوا لذلك وقالوا هذاقيام الساعة فاجتمعوا إلى الوليد بن المغيرة فأخبروه بذلك و كان شيخا كبيرا مجربا [صفحه ۱۰۶۷] فقال انظروا إلى هذه النجوم التى يهتدى بها فى البر والبحر فإن كانت قدزالت فهو قيام الساعة و إن كانت هذه ثابتة فهو لأمر حدث . و كان بمكة يهودى يقال له يوسف فلما رأى النجوم يقذف بها وتتحرك قال هذانبى ولد فى هذه الليلة و هو ألذى نجده فى كتبنا أنه إذاولد آخر الأنبياء رجمت الشياطين وحجبوا عن السماء فلما رأى محمدا و قدولد ونظر إليه و إلى خاتم النبوة على كتفه خر مغشيا عليه فلما أفاق قال ذهبت النبوة من بنى إسرائيل هذانبى السيف وتفرق الناس يتحدثون بخبر اليهودى. ونشأ محمدص فى اليوم كماينشأ غيره فى الجمعة. ونشأ فى الجمعة كماينشأ غيره فى الشهر

فصل

وبالإسناد المتقدم عن عبد الله بن محمدنا أبى نا سعيد بن مسلم بن مراد مولى لبنى مخزوم عن سعيد بن أبى صالح عن أبيه عن ابن عباس قال قال والدى العباس لماولد لوالدى عبدالمطلب عبد الله رأينا فى وجهه نورا يزهر كنور الشمس فقال أبى إن لهذا الغلام شأنا عظيما [صفحه ۱۰۶۸] قال فرأيت فى منامى أنه خرج من منخره طير أبيض فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع حتى سقط على بناء الكعبة فسجدت له قريش كلها فبينما الناس يتأملونه إذ صار نورا بين السماء و الأرض وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب فلما انتبهت سألت كاهنة بنى مخزوم فقالت ياعباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير أهل المشرق والمغرب تبعا له . قال أبى فهمنى أمر عبد الله إلى أن تزوج بآمنة وكانت من أجمل نساء قريش وأتمها خلقا. فلما مات عبد الله رضى الله عنه وولدت آمنة رضى الله عنها رسول الله ص أتيته فرأيت النور بين عينيه يزهر فحملته وتفرست فى وجهه فوجدت منه ريح المسك وصرت كأنى قطعة مسك من شدة ريحه .فحدثتنى آمنة أنه لماأخذنى الطلق واشتد بى الأمر سمعت جلبة وكلاما لايشبه كلام الآدميين ورأيت علما من سندس على قضيب من ياقوت قدضرب بين السماء و الأرض ورأيت نورا يسطع من رأسه حتى بلغ السماء. ورأيت قصور الشامات كلها كأنها شعلة نار. ورأيت من القطاة شيئا عظيما قدنشرت أجنحتها حولى فرأيت شعيرة الأسدية قدمرت وهى تقول آمنة مالقيت الكهان والأصنام من ولدك [صفحه ۱۰۶۹] ورأيت شابا من أتم الناس طولا وأشدهم بياضا وأحسنهم ثيابا ماظننته إلا عبدالمطلب قددنا منه وتفل فى فيه واستنطقه فنطق فلم أفهم ما قال إلا أنه قال فى أمان الله وحفظه وكلاءته أنت خير البشر ثم أخرج صرة فإذا فيهاخاتم فضرب به بين كتفيه وألبسه قميصا و قال هذاأمانك من آفات الدنيا فهذا مارأيت ياعباس . ثم جاءت به و إذاخاتم النبوة بين كتفيه ونسيت الحديث فلم أذكره إلى وقت إسلامى حتى ذكرنى به رسول الله ص

فصل

وبالإسناد عن ابن عباس قال كان يوضع لعبد المطلب رضى الله عنه فراش فى ظل الكعبة لايجلس عليه أحد إجلالا له و كان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج عبدالمطلب و كان رسول الله ص يخرج و هوغلام فيمشى حتى يجلس على الفراش فيعظم ذلك أعمامه ويأخذونه ليؤخروه فيقول لهم عبدالمطلب إذارأى ذلك منهم [صفحه ۱۰۷۰] دعوا ابنى فو الله إن له لشأنا عظيما إنى أرى أنه سيأتى عليكم يوم و هوسيدكم ثم يحمله فيجلسه معه ثم يلتفت إلى أبى طالب و ذلك أن أباطالب و عبد الله رضى الله عنهما من أم واحدة فيقول إن لهذا الغلام شأنا عظيما فاحفظه واستمسك به فإنه فرد وحيد وكن له كالأم لايصل إليه شىءيكرهه . ثم يحمله على عاتقه فيطوف به أسبوعا ثم قدمت به أمه على أخواله من بنى النجار فماتت بالأبواء بين مكة والمدينة ودفنت بها.فازداد عبدالمطلب له رقة وحفظا أن لاأب له و لاأم . فلما أدرك عبدالمطلب رضى الله عنه الوفاة و محمدص على صدره و هو فى غمرات الموت و هويبكى ويلتفت إلى أبى طالب رضى الله عنه و يقول أبصر أن تكون حافظا لهذا الوحيد ألذى لم يشم رائحة أبيه و لاذاق شفقة أمه . يا أباطالب إذاأدركت أيامه فاعلم أنى كنت من أبصر الناس له وأعلم الناس به فإن استطعت أن تتبعه فافعل وانصره بلسانك ويدك ومالك فإنه و الله سيسودكم ويملك ما لم يملك أحد من آبائى هل قبلت وصيتى [صفحه ۱۰۷۱] فقال نعم قدقبلت و الله على بذلك شاهد. فقال عبدالمطلب فمد يدك إلى فمد يده إليه فضرب بيده على يده . ثم قال عبدالمطلب الآن خف على الموت ثم لم يزل يقبله ويتمنى أن يكون قدبقى حتى يدرك زمانه .فمات رضى الله عنه فضمه أبوطالب رضى الله عنه إلى نفسه

فصل

و عن ابن عباس رضی الله عنهما قال لماظفر سیف بن ذی یزن بالحبشة و ذلک بعدمولد النبی ص بسنتین أتاه وفد العرب ومعهم عبدالمطلب بن هاشم فقال نحن وفد التهنئة لاوفد المرزئة فقال أیهم أنت قال أنا عبدالمطلب بن هاشم قال ابن أختنا قال نعم فأدناه ثم أقبل علی القوم و قال قدعرف الملک قرابتکم لکم الکرامة [صفحه ۱۰۷۲] ماأقمتم والحباء إذاظعنتم انهضوا إلی دار الضیافة. و قال لعبد المطلب سرا إنی مفوض إلیک من سر علمی فلیکن عندک مطویا حتی یأذن الله فیه إنی أجد فی الکتاب المکنون والعلم المخزون خبرا عظیما فیه شرف للناس عامة ولرهطک خاصة. فقال عبدالمطلب أیها الملک مثلک من سر وبر فما هو. قال إذاولد بتهامة غلام بین کتفیه شامة کانت له الإمامة وکذلک ولولدک به الرعایة إلی یوم القیامة و هذاحینه ألذی یولد فیه أو قدولد واسمه محمدیموت أبوه وأمه ویکفله جده وعمه و قدولد سرارا و الله باعثه جهارا وجاعل له منا أنصارا یعز به أولیاءه ویذل به أعداءه یکسر الأوثان ویخمد النیران ویعبد الرحمن ویدحر الشیطان قوله فصل وحکمه عدل یأمر بالمعروف ویفعله وینهی عن المنکر ویبطله . وإنک یا عبدالمطلب جده غیرکذب فخر عبدالمطلب ساجدا لله . فقال له ارفع رأسک فهل أحسست شیئا مما ذکرته . قال کان لی ابن وکنت به معجبا فزوجته کریمة من قومی فجاءت بغلام فسمیته محمدا مات أبوه وأمه وکفلته أنا وعمه . فقال الملک فاحذر علیه الیهود واطو ماذکرت دون هؤلاء الذین معک [صفحه ۱۰۷۳] فلست آمن أن تدخلهم النفاسة فیطلبون له الغوائل وینصبون له الحبائل وهم فاعلون أوأبناؤهم و لو لاأنی أعلم أن الموت مجتاحی لصرت بیثرب دار ملکه نصرة له واستحکام أمره بها وهی موضع قبره الخبر إلی آخره قدمضی شیء منه

فصل

و کان تبع الملک ممن قدعرف النبی ص وانتظر خروجه و قال سیخرج من هذه یعنی مکة نبی یکون مهاجره یثرب فأخذ قوما من الیمن فأنزلهم مع الیهود لینصروه إذاخرج . [صفحه ۱۰۷۴] و قال ابن عباس لایشتبهن علیکم أمر تبع فإنه کان مسلما. وروی لنا جماعة عن جعفرالدوریستی عن أبیه عن أبی جعفر بن بابویه عن أبیه حدثنا علی بن ابراهیم عن أبیه عن ابن أبی عمیر عن ابراهیم بن عبدالحمید عن الولید بن صبیح عن أبی عبد الله ع قال إن تبعا قال للأوس والخزرج کونوا هاهنا حتی یخرج هذا النبی أما أنا لوأدرکته لخدمته ولخرجت معه -روایت-۱-۲-روایت-۲۰۸-۳۰۹ و قدمضی شیء من دلائله ومعجزاته ع فی حدیث تبع

فصل

و کان أبوطالب وأبوه عبدالمطلب من أعرف العلماء وأعلمهم بشأن النبی ص وکانا یکتمان الإیمان به عن الجهال و أهل الکفر والضلال . قال ابن بابویه حدثنا أحمد بن محمدالصائغ حدثنا محمد بن أیوب عن صالح بن أسباط عن إسماعیل بن محمد و علی بن عبد الله عن الربیع بن محمدالمسلی عن سعد بن طریف عن الأصبغ بن نباتة قال سمعت علیا ع یقول -روایت-۱-۲-روایت-۲۱۴-ادامه دارد [صفحه ۱۰۷۵] و الله ما عبد أبی و لاجدی عبدالمطلب و لاهاشم و لا عبدمناف صنما قط قیل و ماکانوا یعبدون قال کانوا یصلون إلی البیت علی دین ابراهیم متمسکین به -روایت-از قبل-۱۵۶ . و قال ابن بابویه حدثنا أبوالفرج محمد بن المظفر بن نفیس المصری الفقیه حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمدالداودی عن أبیه قال کنت عند أبی القاسم بن روح فسأله رجل مامعنی قول العباس للنبیص إن عمک أباطالب قدأسلم بحساب الجمل وعقد بیده ثلاثا وستین . [صفحه ۱۰۷۸] فقال عنی بذلک إله أحد جواد. وتفسیر ذلک أن الألف واحد واللام ثلاثون والهاء خمسة والألف واحد والحاء ثمانیة والدال

أربعة والجيم ثلاثة والواو ستة والألف واحد والدال أربعة فذلك ثلاثة وستون . وبإسناده عن محمد بن الحسن الصفار عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن على بن أبى سارة عن محمد بن مروان عن أبى عبد الله ع قال إن أباطالب أسر الإيمان فلما حضرته الوفاة أوحى الله إلى رسوله اخرج منها يعنى مكة فليس لك بهاناصر فهاجر إلى المدينة -روايت-١-٢-روايت-١۴٣-٢۶٩

فصل

وبالإسناد عن موسى بن جعفر عن آبائه ع قال إن عليا ع قال لسلمان أ لاتخبرنا ببدء أمرك قال أناكنت من أهل شيراز وكنت عزيزا على والدى بينا أناسائر معه فى عيد لهم إذا أنابصومعة فإذا رجل منها ينادى أشهد أن لاإله إلا الله و أن عيسى روح الله و أن محمدا حبيب الله فوقع حب محمد فى لحمى ودمى -روايت-١-٢-روايت-۵٠-ادامه دارد [صفحه ١٠٧٩] فقال لى أبى ما لك لاتسجد لمطلع الشمس فكابرته حتى سكت فلما انصرفت إلى منزلى إذا أنابكتاب معلق فى السقف فقلت لأمى ما هذاالكتاب فقالت ياروزبه إن هذاالكتاب لمارجعنا من عيدنا رأيناه معلقا فلاتقرب ذلك المكان فإنك إن قربته قتلك أبوك قال فجاهدتها حتى جن الليل ونام أبى وأمى فقمت وأخذت الكتاب فإذا فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذاعهد من الله إلى آدم أنه خالق من صلبه نبيا يقال له محمديأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن عبادة الأوثان ياروزبه ائت وصى وصى عيسى فاخدمه فهو يرشدك إلى مرادك -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ١٠٨٠] فصعقت صعقة فعلم أبواى بذلك فجعلونى فى بئر وقالوا إن رجعت و إلاقتلناك فقلت افعلوا بى ماشئتم حب محمد لايذهب من صدرى قال وكنت لاأعرف العربية ولقد فهمنى الله العربية فى ذلك اليوم وكانوا ينزلون على قرصا صغارا فلما طال أمرى فى البئر رفعت يدى إلى السماء و قلت يارب إنك حببت محمدا ووصيه إلى فبحق وسيلته عجل فرجى فأتانى آت عليه ثياب بيض فقال قم ياروزبه فأخذ بيدى وأتى بى إلى الصومعة وصعدتها فقال الديرانى أنت روزبه قلت نعم وأقمت عنده وخدمته حولين فلما حضرته الوفاة دلنى على راهب بأنطاكية وناولنى لوحا فيه صفات محمدص فلما أتيت راهب أنطاكية وصعدت صومعته قال أنت روزبه قلت نعم فرحب بى وخدمته حولين أيضا وعرفنى بصفات محمد ووصيه فلما حضرته الوفاة قال لى ياروزبه إن محمد بن عبد الله قدحان خروجه فخرجت بعدموته مع قوم يخرجون إلى الحجاز فصرت أخدمهم فقتلوا شاة -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ١٠٨١] بالضرب وشووا وأحضروا الخمر وقالوا لى كل واشرب فامتنعت فأرادوا قتلى فقلت لاتقتلونى أقر لكم بالعبودية فباعونى من يهودى فسألنى عن قصتى فأخبرته بخبرى من أوله إلى آخره فقال إنى أبغضك وأبغض محمدا فأخرجنى إلى خارج داره و إذارمل كثير على بابه فقال إن أصبحت و لم تنقل هذاالرمل كله من هذاالموضع إلى هذاالموضع لأقتلنك فجعلت أحمل طول ليلتى فلما تعبت و لم أنقل منه إلاالقليل فقلت يارب إنك حببت محمدا ووصيه إلى فبحق وسيلته أرحنى مما أنا فيه فبعث الله ريحا قلعت ذلك الرمل من مكانه إلى المكان ألذى قال اليهودى فلما أصبح قال لى إنك ساحر لأخرجنك من هذه القرية لئلا تهلكنا فأخرجنى فباعنى من امرأة سليمة فأحبتنى و كان لها حائط فجعلتنى فيه فقالت كل منه وهب وتصدق فبينا أنا فى الحائط يوما إذا أنابسبعة رهط قدأقبلوا تظلهم غمامة تسير معهم قلت إن فيهم نبيا الخبر بتمامه قدمضى -روايت-از قبل-٨٣٣ [صفحه ١٠٨٢]

فصل

و إن قس بن ساعدة الأيادى أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية عاش ستمائة سنة و كان يعرف النبى باسمه ونسبه ويبشر الناس بخروجه و كان يستعمل التقية و من شجون الحديث أنه كان النبى ص يوم افتتح مكة قاعدا بفناء الكعبة إذ أقبل إليه وفد قال من القوم قالوا وفد بكر بن وائل قال فهل عندكم علم من خبر قس بن ساعدة الأيادى قالوا مات فقال رحم الله قسا يحشر يوم القيامة أمة وحده -روايت-١-٢-روايت-٣-٢٢١ و عن ابن عباس أنه لمادعا رسول الله ص بكعب بن أسد ليضرب عنقه و ذلك فى غزوة بنى قريظة نظر إليه رسول الله ص و قال له -روايت-١-٢-روايت-١٩-ادامه دارد [صفحه ١٠٨٣] أ مانفعك وصية أبى حواس الحبر ألذى أقبل من الشام قال تركت الخمر والخمير والحمد وجئت إلى البؤس والتمور لنبى يبعث هذاأوان خروجه يكون مخرجه بمكة ويثرب دار هجرته و هوالضحوك القتال يجتزى بالتمرات ويركب الحمار العارى فى عينيه حمرة و بين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لايبالى من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر قال كعب قد كان ذلك يا محمد و لو لا أن اليهود تعيرنى أنى خفت عندالتقتيل لآمنت بك وصدقتك ولكنى على دين اليهودية فأمر بضرب عنقه -روايت-از قبل-٤٨٨ وأتى النبى يهودى فقال يا محمد لم يبعث نبى إلا و كان له هامان فمن هامانك قال إذاأريتكه تسلم قال نعم -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ١٠٨٤] قال إن فيه عشر علامات أدلم أكشف أجلح أحول أقبل أعسر أيسر أفحج أقصى فدخل عليه رجلان كل ذلك يقول هوذا قال لافدخل رجل فقال هوذا فقال نعم قال أشهد أنك رسول الله -روايت-از قبل-١٨٣

فصل

وبالإسناد المذكور عن ابن عباس عن أبيه عن أبى طالب قال خرجت إلى الشام تاجرا سنة ثمان من مولد رسول الله ص و كان فى أشد ما يكون من الحر وكنت أقول أن لاأخلف محمدا فقيل لى غلام صغير فى [صفحه ١٠٨٥] حر مثل هذافقلت يكون معى أروح لخاطرى فحشوت له حشية واستأجرت له ناقة وأركبته . وكنا ركبانا كثيرا فكان البعير ألذى عليه محمدص أمامى لايفارقنى و كان يسبق الركب كلهم و كان إذااشتد الحر أتته سحابة بيضاء مثل قطعة ثلج فتسلم عليه وتقف على رأسه لاتفارقه . وكانت ربما أمطرت علينا السحابة أنواع الفواكه وهى تسير معنا. و قدضاق الماء أبدا فى طريقنا من قبل حتى كنا لانجد قربة إلابدينارين فحيثما نزلنا فى هذاالسفر تمتلئ الحياض ويكثر الماء وتخضر الأرض فكنا فى تلك السنة فى خصب وطيب من الخير. و كان معنا قوم قدوقفت جمالهم فمشى إليها محمدص ومسح عليها فسارت فلما قربنا من بصرى إذانحن بصومعة قدأقبلت تمشى كماتمشى الدابة السريعة حتى إذاقربت منا وقفت فإذا فيهاراهب وكانت السحابة لاتفارق محمداص ساعة واحدة. و كان الراهب لايكلم الناس و لايدرى ماالركب فلما نظر إلى محمدص [صفحه ١٠٨٦] عرفه فسمعته يقول إن كان أحد فأنت أنت فنزلنا تحت شجرة عظيمة قريبة من الراهب وكانت يابسة قليلة الأغصان ليس لها حمل . فلما نزل تحتها محمدص اهتزت الشجرة وألقت أغصانها على محمدص وحملت من حينها ثلاثة ألوان من الفواكه فاكهتان للصيف وفاكهة للشتاء فتعجب جميع من معنا من ذلك . فلما رأى الراهب ذلك ذهب فأعد طعاما لمحمدص بقدر مايكفيه ثم جاء و قال من يتولى أمر هذاالغلام قلت أنا قال أى شىءتكون منه . قلت عمه قال يا هذا له أعمام فأى الأعمام أنت . قلت أناأخو أبيه من أب وأم واحدة. فقال أشهد أنه هو و إلافلست بحيرى . ثم قال لى أتأذن لى أن أقرب هذاالطعام منه قلت قربه إليه .فالتفت إلى محمدص فقلت رجل أحب أن يكرمك فكل . قال هو لى دون أصحابى فقال بحيرى نعم هو لك خاصة. فقال محمدص إنى لاآكل دون هؤلاء. فقال بحيرى لم يكن عندى أكثر من هذا. فقال أفتأذن يابحيرى أن يأكلوا معى فقال بلى . فقال كلوا على اسم الله فأكل كل واحد منها حتى شبع وبحيرى قائم [صفحه ١٠٨٧] على رأسه و فى كل ساعة يقبل رأسه ويافوخه و يقول هو هو ورب المسيح و الناس لايفهمون . فقال له رجل من الركب كنا نمر بك و لاتفعل بنا هذاالبر. فقال بحيرى إنى أرى ما لاترون وأعلم ما لاتعلمون و هذاالغلام

لوتعلمون منه ماأعلم لحملتموه على أعناقكم حتى تردوه إلى وطنه . ولقد رأيت له و قدأقبل نورا أمامه ما بين السماء و الأرض . ولقد رأيت رجالا فى أيديهم مراوح الياقوت والزبرجد يروحونه وآخرين ينثرون عليه أنواع الفواكه . ثم هذه السحابة لاتفارقه ثم صومعتى مشت إليه كماتمشى الدابة على رجلها و هذه الشجرة لم تزل يابسة قليلة الأغصان و قدكثرت أغصانها واهتزت وحملت ثم هذه الحياض التى غارت وذهب ماؤها أياما منذ الحواريين حين وردوا على بنى إسرائيل فعصوا.فوجدنا فى كتاب شمعون الصفا أنه دعا عليهم فغارت وذهب ماؤها. ثم قال إذا مارأيتم قدظهر فى هذه الحياض الماء فاعلموا أنه من أجل نبى يخرج فى أرض تهامة مهاجره إلى المدينة اسمه فى قومه الأمين و فى السماء أحمد و هو من عترة إسماعيل بن ابراهيم لصلبه فو الله إنه لهو. [صفحه ۱۰۸۸]

فصل

وبالإسناد المذكور عن أبى طالب أنه قال لماأراد بحيرى أن يفارق محمدا بكى بكاء شديدا فأخذ يقول يا ابن آمنة كأنى بك و قدرماك العرب عن قوس واحد بوترها و قدقطعك الأقارب . ثم التفت إلى و قال أما أنت ياعم محمدفارع فيه قرابتك الموصولة واحفظ فيه وصية أبيك و إن قريشا ستهجر بك فيه فلاتبالى و لايمكنك أن تؤمن به ظاهرا. ولكن يؤمن به ظاهرا ولد تلده وسينصره نصرا عزيزا اسمه فى السماوات البطل الماضى والشجاع الأنزع أبوالفرخين المستشهدين و هوسيد العرب وربانها وذو قرنيها و هو فى الكتب أعرف من أصحاب عيسى ع . [صفحه ۱۰۸۹] ثم قال بحيرى يانبى الله ماأطيبك وأطيب ريحك ياأكثر النبيين أتباعا يا من بهاء نور الدنيا من نوره يا من بذكره تعمر المساجد كأنى بك قدقدت الأجناب والخيل و قدتبعك العرب والعجم طوعا وكرها.كأنى باللات والعزى قدكسرتهما و قدصار البيت العتيق تضع مفاتيحه حيث تريد كم من بطل من قريش والعرب تصرعه معك مفاتيح الجنان والنيران معك الذبح الأكبر وهلاك الأصنام . أنت ألذى لاتقوم الساعة حتى تدخل الملوك كلها فى دينك صاغرة قمئة.فلم يزل يقبل وجهه مرة ويديه مرة و يقول لئن أدركت زمانك لأضربن بين يديك أنت و الله سيد المرسلين وخاتم النبيين . و الله لقد ضحكت الأرض يوم ولدت فهى ضاحكة إلى يوم القيامة فرحا بك . و الله لقد بكت البيع والأصنام والشياطين فهى باكية إلى يوم القيامة. أنت دعوة ابراهيم وبشرى عيسى أنت المقدس المطهر من أنجاس الجاهلية. ثم التفت إلى و قال وإنى أرى أن ترده إلى بلده فإنه مابقى يهودى و لانصرانى وصاحب كتاب إلا و قدعلم بمولد هذاالغلام و لورأوه لابتغوه بشر [صفحه ۱۰۹۰] وأكثر أعدائه هؤلاء اليهود. قلت و لم قال لأنه كائن لابن أخيك هذه النبوة والرسالة ويأتيه الناموس الأكبر ألذى كان يأتى موسى وعيسى ع . قال أبوطالب فخرجنا إلى الشام فلما قربنا منها رأيت و الله قصور الشامات كلها قداهتزت وعلا منها نور أعظم من نور الشمس وذهب الخبر فى جميع الشامات حتى مابقى فيهاحبر و لاراهب إلااجتمع عليه .فجاء حبر عظيم كان اسمه نسطورا فجلس بحذائه ينظر إليه لايكلمه بشىء حتى فعل ذلك ثلاثة أيام متوالية. فلما كانت الليلة الثالثة لم يصبر حتى قام إليه فدار خلفه كأنه يلتمس منه شيئا فقال لى مااسمه فقلت محمد بن عبد الله فتغير و الله لونه ثم قال فترى أن تأمره أن يكشف لى عن ظهره لأنظر إليه فكشف عن ظهره فلما رأى الخاتم انكب عليه يقبله ويبكى ثم قال يا هذاأسرع من رد هذاالغلام إلى موضعه ألذى ولد فيه فإنك لوتدرى كم عدو له فى أرضنا لم تكن بالذى تقدمه معك فلم يزل يتعاهده فى كل يوم ويحمل إليه الطعام . فلما خرجنا منها أتاه بقميص من عنده فقال ترى أن يلبس هذاالقميص ويذكرنى به فلم يقبله ورأيته كارها لذلك فأخذت أناالقميص مخافة أن يغتم [صفحه ۱۰۹۱] و قلت أناألبسه وعجلت به حتى رددته إلى مكة فو الله مابقى بمكة امرأة و لاكهل و لاشاب و لاصغير و لاكبير إلااستقبلوه شوقا إليه ماخلا أباجهل لعنه الله فإنه قدثمل من السكر. و قدمضى من هذاالحديث شىء لم نعده هنا

فصل

و عن يعلى النسابة قال خرج خالد بن أسيد بن أبى العيص وطليق بن أبى سفيان بن أمية تجارا سنة خرج محمد إلى الشام وكانا يحكيان أنهما رأيا فى مسيره وركوبه مايصنع الوحش والطير معه .قالا و لماتوسطنا سوق بصرى إذانحن بقوم من الرهبان قدجاءوا متغيرى الألوان نرى منهم الرعدة كأن على وجوههم الزعفران .فقالوا نحب أن تأتوا كبيرنا فإنه هاهنا قريب فى الكنيسة العظمى [صفحه ۱۰۹۲] فقلنا مالنا ولكم فقالوا ليس يضركم من هذا شىء ولعلنا نكرمكم فظنوا أن واحدا منا محمدص فذهبنا معهم حتى دخلنا معهم الكنيسة العظيمة البنيان فإذاكبيرهم قدتوسطهم وحوله تلامذته و قدنشر كتابا فى يديه فأخذ ينظر إلينا مرة و فى الكتاب أخرى ثم قال لأصحابه ماصنعتم شيئا لم تأتونى بالذى أريد و هوالآن هاهنا. ثم قال لنا من أنتم قلنا رهط من قريش قال من أى قريش قلنا من بنى عبدشمس قال أغيركم معكم قلنا بلى شخص من بنى هاشم نسميه يتيم أبى طالب بن عبدالمطلب فو الله لقد نخر نخرة كاد أن يغشى عليه ثم وثب قائما فقال أروه لى هلكت النصرانية والمسيح . ثم قام واتكأ على صليب من صلبانه و هويفكر وحوله ثمانون رجلا من البطارقة والتلامذة فقال لنا فبحقه عليكم أن ترونيه .فقلنا نعم فجاء معنا فإذانحن بمحمد قائم فى سوق بصرى و الله لكأنا لم نر وجهه إلايومئذ كان هلالا يتلألأ من وجهه و قداشترى الكثير وربح الكثير فأردنا أن نقول للقس هو هذا فإذا هو قدسبقنا فقال [صفحه ۱۰۹۳] هو هو قدعرفته والمسيح .فدنا منه و الله و قال له أنت المقدس ثم أخذ يسائله عن أشياء من علاماته ثم كان يقول لوأدركت زمانك لأعطيت السيف حقه . ثم قال لنا أتعلمون مامعه قلنا أللهم لا. فقال معه الحياة والموت و من تعلق به حيى حياة طويلة و من زاغ عنه مات موتا لايحيى بعده أبدا معه الذبح الأعظم ثم قبل وجهه ورجع راجعا

فصل

و عن بكر بن عبد الله الأشجعى عن آبائه قال خرج سنة خرج رسول الله ص إلى الشام عبدمناة بن كنانة ونوفل بن معاوية أيضا فلقيهما أبوالمويهب الراهب فقال لهما من أنتما [صفحه ۱۰۹۴] قالا نحن تجار من أهل الحرم من قريش . قال من أى قريش فأخبراه فقال لهما هل قدم معكما من قريش أحد غيركما قالا نعم شاب من بنى هاشم اسمه محمد. فقال أبوالمويهب إياه و الله أردت .فقالا و الله ما فى قريش أخمل ذكرا منه إنما يسمونه بيتيم قريش و هوأجير لامرأة يقال لها خديجة ماحاجتك إليه .فأخذ يحرك رأسه و يقول هو هو فقال لهما تدلانى عليه .فقالا تركناه فى سوق بصرى فبينا هم فى الكلام إذ طلع عليهم محمدص فقال هو هوفخلا به ساعة يناجيه ويكلمه ثم أخذ يقبل بين عينيه وأخرج شيئا من كمه لاندرى ما هو و محمدص يأبى أن يقبله . فلما فارقه قال لنا تسمعا منى هذا و الله نبى هذاالزمان فسيخرج إلى قريب يدعو الناس إلى شهادة أن لاإله إلا الله فإذارأيتم ذلك فاتبعوه . ثم قال لنا هل ولد لعمه أبى طالب ولد اسمه على فقلنا لا. قال إما أن يكون قدولد أويولد فى سنته هوأول من يؤمن به نعرفه .إنا لنجد صفته عندنا بالوصية كمانجد صفة محمدبالنبوة. وإنه سيد العرب وربانها يعطى السيف حقه اسمه فى الملأ الأعلى على هوأعلى الخلائق يوم القيامة بعد محمدذكرا وتسميه الملائكة البطل الأزهر [صفحه ۱۰۹۵] المفلح لايتوجه إلى وجه إلاأفلح وظفر و الله لهو أعرف بين أصحابه فى السماوات من الشمس الطالعة

باب العلامات السارة الدالة على صاحب الزمان حجة الرحمن صلوات الله عليه مادار فلک و ماسبح ملک

اشاره

وبالإسناد عن أبی جعفر بن بابویه قال حدثنا أبوبکر محمد بن علی بن محمد بن حاتم النوفلی حدثنا أبو الحسین عبد الله بن محمد بن جعفرالقصبانی البغدادی حدثنا محمد بن جعفرالفارسی الملقب بابن أفریسون حدثنا محمد بن إسماعیل بن بلال بن میمون حدثناالأزهر بن مسرور بن العباس حدثنا محمد بن مسلم بن الفضل قال أتیت أباسعید غانم بن سعید الهندی بالکوفة فجلست عنده فلما طالت مجالستی إیاه سألته عن حاله و قد کان وقع إلی شیء من خبره . [صفحه ۱۰۹۶] قال کنت ببلد الهند بمدینة یقال لها قشمیر الداخلة ونحن أربعون رجلا نقعد حول کرسی الملک نقرأ التوراة والإنجیل والزبور ویفزع إلینا فی العلم فتذاکرنا محمدا یوما وقلنا نجده فی کتبنا فاتفقنا علی الخروج فی طلبه والبحث عنه فخرجت ومعی مال فقطع علی الترک وسلخونی فوقعت إلی کابل . وخرجت من کابل إلی بلخ والأمیر بها ابن أبی شمون فأتیته وعرفته ماخرجت له فجمع الفقهاء والعلماء لمناظرتی.فسألتهم عن محمدص فقالوا هونبینا محمد بن عبد الله و قدمات فقلت من کان خلیفته فقالوا أبوبکر فقلت انسبوه لی فنسبوه إلی قریش فقلت لیس هذابنبی إن النبی ألذی نجده فی کتبنا خلیفته ابن عمه وزوج [صفحه ۱۰۹۷] ابنته و أبوولده فقالوا للأمیر إن هذا قدخرج من الشرک إلی الکفر و من یکون کذلک یضرب عنقه .فقلت لهم إنی متمسک بدین لاأدعه إلابیان فدعا الأمیر الحسین بن أشکیب و قال له یاحسین ناظر الرجل فقال حولک العلماء والفقهاء فأمرهم لمناظرته . فقال له ناظره کماأقول لک واخل به والطف له . قال فخلا بی الحسین بن أشکیب فسألته عن محمد فقال هو کماقالوه إلا أنه قال خلیفته ابن عمه علی بن أبی طالب بن عبدالمطلب و هو محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب و هوزوج ابنته فاطمة و أبوولدیه الحسن و الحسین .فقلت أشهد أن لاإله إلا الله و أنه رسول الله .فصرت إلی الأمیر فأسلمت فمضی بی إلی الحسین ففقهنی.فقلت له إنا نجد فی کتبنا أنه لایمضی خلیفة إلا عن خلیفة فمن کان خلیفة علی فقال ولده الحسن و الحسین وسمی الأئمة حتی بلغ إلی الحسن العسکری ع ثم قال لی تحتاج أن تطلب خلیفة الحسن وتسأل عنه فخرجت فی الطلب قال محمد بن محمد ووافی معنا بغداد وذکر لنا أنه کان معه رفیق قدصحبه علی هذاالأمر فکره بعض أخلاقه ففارقه . [صفحه ۱۰۹۸] قال فبینا أنایوما و قدتمسحت فی الصراة و أنامفکر فیما خرجت له إذ أتانی آت فقال أجب مولاک فلم یزل یخترق فی المجال حتی أدخلنی دارا أوبستانا فإذامولای ع قاعد فلما نظر إلی کلمنی بالهندیة وسلم علی وأخبرنی باسمی وسألنی عن الأربعین رجلا بأسمائهم عن اسم رجل رجل . ثم قال لی ترید الحج مع أهل قم فی هذه السنة فلاتحج فی هذه السنة وانصرف إلی خراسان وحج من قابل قال ورمی إلی بصره و قال اجعل هذه فی نفقتک و لاتدخل فی بغداد دار أحد و لاتخبر بشیء مما رأیت . قال محمدفانصرفنا من العقبة و لم یقض لنا الحج وخرج غانم إلی خراسان وانصرف من قابل وحج فبعث إلینا بألطاف و لم یدخل قم وانصرف إلی خراسان فمات بهارحمه الله [صفحه ۱۰۹۹]

فصل

وبالإسناد عن ابن بابویه حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل حدثنا عبد الله بن جعفرالحمیری عن ابراهیم بن مهزیار قال قدمت المدینة مدینة الرسول ص فبحثت عن أخبار آل أبی محمد الحسن بن علی الأخیر ع فلم أقع علی شیءمنها.فدخلت منها إلی مکة مستبحثا عن ذلک فبینا أنا فی الطواف إذ تراءی لی فتی أسمر اللون رائع الحسن جمیل المخیلة یطیل التوسم فی فعدلت إلیه مؤملا عرفان ماقصدت له فلما قربت منه سلمت فأحسن الإجابة. فقال من أی البلاد فقلت من أهل العراق فقال من أی العراق قلت من الأهواز قال مرحبا بلقائک هل تعرف بها جعفر بن حمدان الخصیبی قلت دعی فأجاب قال رحمه الله هل تعرف ابراهیم بن مهزیار قلت أنا ابراهیم [صفحه ۱۱۰۰] فعانقنی ملیا ثم قال لی مرحبا یا أباإسحاق مافعلت بالعلامة التی وشجت بینک و بین

أبی محمد ع .فقلت لعلك تريد الخاتم ألذی آثرنی الله به من الطيب أبی محمد الحسن بن علی ع فقال ماأردت سواه .فأخرجته إليه فلما نظر إليه استعبر وقبله ثم قرأ كتابته فكانت يا الله يا محمد يا علی ثم قال بأبی بنان طالما جلت فيها.فقلت له ماتوخيت بعدالحج فقال لی إنی لرسوله إليك فارتحل إلی الطائف وليكن ذلك فی خفية من رجالك فشخصت معه إلی الطائف أتخلل رملة فرملة حتی أخذ فی بعض مخارج الفلاة فبدت لنا خيمة شعر تتلألأ تلك البقاع منها فلما مثل لی مولای أكببت عليه ألثم كل جارحة منه فمكثت عنده [صفحه ۱۱۰۱] حينا ثم انصرفت . و هذامثل حكاية أخيه علی بن مهزيار فإنه قال حججت عشرين حجة لذلك فلما كان بعد هذاكله أتانی آت فی منامی قال قدأذن الله لك فی مشاهدته ع تمام الخبر قدمضی

فصل

وبالإسناد عن أبی الأديان قال كنت أخدم الحسن بن علی العسكری ع وأحمل كتبه إلی الأمصار فدخلت عليه فی علته التی توفی فيها وكتب معی كتبا فقال امض بها إلی المدائن فإنك ستغيب خمسة عشر يوما وتدخل إلی سرمن رأی يوم الخامس عشر وتسمع الواعية فی داری وتجدنی علی المغتسل قال أبوالأديان فقلت ياسيدی فإذا كان ذلك فمن قال من طالبك بجوابات كتبی فهو القائم بعدی فقلت زدنی قال من يصلی علی فهو القائم بعدی فقلت زدنی قال فمن خبر بما فی الهميان فهو القائم بعدی فمنعتنی هيبته أن أسأله ما فی الهميان وخرجت بالكتب إلی المدائن -روايت-۱-۲-روايت-۳۵-ادامه دارد [صفحه ۱۱۰۲] وأخذت جواباتها ودخلت سرمن رأی يوم الخامس عشر كما قال ع -روايت-از قبل-۶۴ . فإذا أنابالواعية فی داره و إذا به علی المغتسل و إذا أنابجعفر الكذاب أخيه بباب الدار والشيعة من حوله يعزونه ويهنونه فقلت فی نفسی إن يكن هذاالإمام فقد بطلت الإمامة لأنی كنت أعرفه يشرب النبيذ ويقامر فی الجوسق ويلعب بالطنبور فتقدمت بغتة فعزيت وهنيت فلم يسألنی عن شیء. ثم خرج عقيل غلام العسكری فقال ياسيدی قدكفن أخوك فقم فصل عليه .فدخل جعفر والشيعة من حوله فلما صرنا فی الدار إذانحن بالحسن بن علی ع علی نعشه مكفنا فتقدم جعفرليصلی عليه . فلما هم بالتكبير خرج صبی بوجهه سمرة بشعره قطط وبأسنانه تفلج فجذب رداء جعفر و قال تأخر ياعم فأنا أحق بالصلاة علی أبی فتأخر جعفر و قداربد وجهه فتقدم الصبی وصلی عليه ودفن إلی جانب قبر أبيه . [صفحه ۱۱۰۳] ثم قال لی يابصری هات جوابات الكتب التی معك .فدفعتها إليه و قلت فی نفسی هذه علامتان اثنتان بقی الهميان . ثم خرجنا إلی جعفر و هويزفر فقال له حاجز الوشاء ياسيدی من الصبی لنقيم الحجة عليه فقال و الله مارأيته قط و لاأعرفه .فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علی ع فعرفوا موته فقالوا فمن بعده فأشار بعض الناس إلی جعفر بن علی .فسلموا عليه وعزوه وقالوا معنا كتب ومال فقل لنا ممن الكتب وكم المال فقام جعفرينفض أثوابه و يقول يريدون منا أن نعلم الغيب وخرج جعفر. قال فجاء الخادم و قال معكم كتب فلان وفلان وفلان وهميان فيه ألف دينار وعشرة دنانير فيهامطلية فدفعوا الكتب والمال وقالوا ألذی وجه بك لأخذ المال هوالإمام فإن جميع ذلك كذلك . قال أبوالأديان فعلمت صحة ماقاله الحسن ع من أمر الهميان .فدخل جعفرالكذاب علی المعتمد وكشف له وجود خلف الحسن فوجه [صفحه ۱۱۰۴] المعتمد بخدمه فقبضوا علی صيقل الجارية وطالبوها بالصبی فأنكرته وادعت حبلا بهالتغطی حال الصبی.فسلمت إلی ابن أبی الشوارب القاضی وبلغهم موت عبد الله بن يحيی بن خاقان فجأة وخروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت من أيديهم والحمد لله رب العالمين

فصل

و عن ابن بابویه حدثنا أبوالعباس أحمد بن الحسین بن عبد الله بن محمد بن مهران الآبی العروضی بمرو حدثنا أبو الحسین زید بن عبد الله البغدادی حدثنا أبو الحسن علی بن سنان الموصلی قال حدثنی أبی أنه لماقبض أبو محمد الحسن ع وفد من الجبال و من قم وفود بالأموال التی کانت تحمل علی الرسم و لم یکن عندهم خبر وفاة الحسن ع [صفحه ۱۱۰۵] فلما أن وصلوا إلی سرمن رأی سألوا عن أبی محمد ع .فقیل لهم قدفقد قالوا فمن وارثه قالوا أخوه جعفر.فسألوا عنه فقیل خرج متنزها و قدرکب زورقا فی دجلة لیشرب ومعه المغنون قال فتشاور القوم وقالوا لیست هذه صفة الإمام . و قال بعضهم لبعض امض بنا حتی نرد هذه الأموال إلی أصحابها. فقال أبوالعباس محمد بن جعفرالقمی قفوا بنا حتی ینصرف هذا الرجل ونختبر أمره علی صحة. قال فلما انصرف دخلوا إلیه وسلموا علیه فقالوا یاسیدنا نحن جماعة من الشیعة کنا نحمل إلی سیدنا أبی محمد ع الأموال قال وأین هی قالوا معنا قال احملوها إلی قالوا لا إن لهذه الأموال خبرا طریفا قال و ما هو.قالوا إن هذه الأموال تجمع و یکون لها من عامة الشیعة الدینار والدیناران والثلاثة ثم یجعلونها فی کیس ویختمون علیه وکنا إذاوردنا بالمال إلی سیدنا أبی محمد ع قال لنا جملة المال کذا وکذا من عندفلان وکذا من عندفلان حتی یأتی علی أسماء الناس کلهم و یقول ما علی نقش الخاتم . فقال جعفرکذبتم تقولون علی أخی ما لم یفعله هذاعلم الغیب قال فلما سمع القوم کلام جعفرنظر بعضهم إلی بعض فقال لهم احملوا المال إلی قالوا إنا قوم مستأجرون وکلاء وإنا لانسلم المال إلابالعلامات التی کنا نعرفها من سیدنا أبی محمد ع فإن کنت الإمام فبرهن لنا و إلاردداناه [صفحه ۱۱۰۶] إلی أصحابه یرون فیه مایرونه . قال فدخل جعفر علی الخلیفة و کان بسرمن رأی فاستعدی علیهم فلما أحضروا قال الخلیفة احملوا هذاالمال إلی جعفر.قالوا أصلح الله أمیر المؤمنین إنا قوم مستأجرون وکلاء لأرباب هذه الأموال وهی لجماعة و قدأمرونا أن لانسلمها إلابعلامة ودلالة و قدجرت هذه العادة مع أبی محمد ع . فقال الخلیفة و ماالعلامة والدلالة التی کانت مع أبی محمد ع قال القوم کان أبو محمد ع یصف الدنانیر وأصحابها والأموال وکم هی فإذافعل ذلک سلمناها إلیه و قدوفدنا علیه مرارا فکانت هذه علامتنا معه ودلالتنا و قدمات فإن یکن هذا الرجل صاحب هذاالأمر فلیقم بما کان یقوم أخوه و إلاردداناها إلی أصحابها. فقال جعفر یا أمیر المؤمنین هؤلاء قوم کذابون یکذبون علی أخی و هذاعلم الغیب فقال الخلیفة القوم رسل و ما علی الرسول إلاالبلاغ المبین . قال فبهت جعفر و لم یحر جوابا فقال القوم یتطول أمیر المؤمنین [صفحه ۱۱۰۷] بإخراج أمره إلی من یبدرق بها حتی نخرج من هذه البلدة. قال فأمر لهم بنقیب فأخرجهم منها فلما أن خرجوا من البلد وانصرف النقیب خرج إلیهم غلام أحسن الناس وجها کأنه خادم فنادی یافلان یافلان و یافلان بن فلان أجیبوا مولاکم .قالوا أنت مولانا قال معاذ الله أنا عبدمولاکم فسیروا إلیه .قالوا فسرنا معه حتی دخلنا دار أبی محمد ع فإذا و الله القائم ع قاعد علی سریر کأنه فلقة قمر علیه ثیاب خضر فسلمنا علیه فرد علینا السلام . ثم قال جملة المال کذا وکذا دینارا حمل فلان کذا وکذا لفلان وکذا لفلان و لم یزل یصف حتی وصف الجمیع ثم وصف ثیابنا ورحالنا و ما کان معنا من الدواب وغیرها فخررنا سجدا لله وقبلنا الأرض بین یدیه . ثم سألناه عما أردنا فأجاب فحملنا إلیه الأموال فأمرنا القائم ع أن لانحمل بعدها إلی سرمن رأی شیئا من المال فإنه ینصب لنا ببغداد رجلا نحمل إلیه الأموال وتخرج من عنده التوقیعات .قالوا فانصرفنا من عنده ودفع إلی أبی العباس محمد بن جعفرالحمیری القمی شیئا من الحنوط والکفن و قال له عظم الله أجرک فی نفسک . [صفحه ۱۱۰۸] قالوا فلما بلغ أبوالعباس عقبة همدان توفی رحمه الله .

فصل

و کان بعد ذلک تحمل الأموال إلی بغداد إلی النواب المنصوبین بها وتخرج من عندهم التوقیعات أولهم وکیل أبی محمد ع

الشيخ عثمان بن سعيد العمرى. ثم ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان . ثم أبوالقاسم الحسين بن روح ثم الشيخ أبو الحسن على بن محمدالسمرى. ثم كانت الغيبة الطولى وكانوا كل واحد منهم يعرفون كمية المال جملة وتفصيلا ويسمون أربابها بإعلامهم ذلك من القائم ع . والخبر ألذى ذكرناه آنفا يدل على أن خلفاء بنى العباس خلفا عن سلف منذ عهد الصادق ع إلى ذلك الوقت كانوا يعرفون هذاالأمر ويطلعون على [صفحه ۱۱۰۹] أحوال أئمتنا فقد كانوا يرون معجزاتهم على ماتقدم كثير منها.فلهذا كف الخليفة جعفر عن القوم وعما معهم وعما يصل إليهم من الأموال ودفع جعفرالكذاب عن مطالبتهم و لم يأمرهم بتسليمها إليه و أنه كان يحب أن يخفى هذاالأمر و لايشتهر لئلا يهتدى الناس إليهم . و قد كان جعفرحمل عشرين ألف دينار إلى الخليفة لماتوفى الحسن العسكرى ع فقال يا أمير المؤمنين تجعل لى مرتبة أخى ومنزلته . فقال الخليفة إن منزلة أخيك ليست منا إنما كانت من الله ونحن كنا نجتهد فى حط منزلته والوضع منه و كان الله يأبى إلا أن يزيده كل يوم بما كان معه من الصيانة وحسن السمت والعلم وكثرة العبادة. و إن كنت عندشيعة أخيك بمنزلته فلاحاجة بك إلينا و إن لم تكن عندهم بمنزلته و لم يكن فيك ما فى أخيك لم نغن عنك فى ذلك شيئا

فصل

و قدخرج إلى عثمان بن سعيد العمرى وابنه من صاحب الزمان ع وفقكما الله لطاعته انتهى إلينا ماذكرتما أن الميثمى أخبركما عن المختار -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۱۰] ومناظرته من لقى واحتجاجه بأنه لاخلف غير جعفر بن على وتصديقه إياه و أناأعوذ بالله من العمى بعدالجلاء فكيف يتساقطون فى الفتنة أ مايعلمون أن الأرض لاتخلو من حجة الله أ و لم يروا انتظام أئمتهم بعدنبيهم إلى أن أفضى الأمر إلى الماضى يعنى الحسن بن على ع ثم أوصى بها إلى وصى ستره الله بأمره إلى غاية فليدعوا عنهم اتباع الهوى و لايبحثوا عما ستر عنهم فيأثموا فليقتصروا منا على هذه الجملة دون التفسير -روايت-از قبل-۴۳۱ [صفحه ۱۱۱۱] و عن عبد الله بن جعفرالحميرى قال اجتمعت أنا والشيخ أبوعمرو عثمان بن سعيد فقلت أسألك عن شىء و ما أناشاك باعتقادى أن الأرض لاتخلو من حجة رأيت الخلف . فقال إى و الله وافيته مثل ذلك وأومأ بيده قلت الاسم . قال الأمر عندالسلطان إن أبا محمدمضى و لم يخلف ولدا وقسم ميراثه وأخذه من لاحق له فيه فصبر على ذلك و هوذا عياله يجولون ليس أحد يجسر أن يتقرب إليهم أوينيلهم شيئا فإذاوقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله وأمسكوا [صفحه ۱۱۱۲] عن ذلك وبالإسناد عن عبد الله بن جعفرالحميرى قال خرج التوقيع إلى أبى جعفرالعمرى فى التعزية لأبيه عاش أبوك سعيدا ومات حميدا أجزل الله لك الثواب رزئت ورزئنا وأوحشك وأوحشنا و من كمال سعادته أن رزقه الله ولدا مثلك يقوم مقامه وأقول إن الأنفس طيبة لمكانك -روايت-۱-۲-روايت-۴۹-۲۷۲ و كان عثمان بن سعيد وكيل العسكرى ع ثم نائب القائم ع [صفحه ۱۱۱۳]

فصل

و عن أم كلثوم بنت أبى جعفرالعمرى أنه حمل إلى أبيها من قم مال ينفذه إلى صاحب الأمر ع فأوصل الرسول مادفع إليه وجاء لينصرف فقال له أبو جعفر قدبقى شىء وأين هو قال لم يبق شىء إلا و قدسلمته قال أبو جعفرامض إلى فلان القطان ألذى حملت إليه العدلين من القطن فافتق أحدهما ألذى عليه مكتوب كذا وكذا فإنه فى جانبه فتحير الرجل فوجد كما قال

فصل

و عن ابن بابویه عن محمد بن محمد بن عصام الکلینی عن محمد بن یعقوب الکلینی عن إسحاق بن یعقوب أنه قال سألت الشیخ الکبیر أبا جعفر محمد بن عثمان العمری أن یوصل لی کتابا قدسألت فیه مسائل أشکلت علی فورد التوقیع بخط مولانا صاحب الزمان ع أما ماسألت عنه أرشدک الله وثبتک من أمر المنکرین لی من أهل بیتی وبنی عمنا فإنه لیس بین الله و بین أحد قرابة فمن أنکرنی فلیس منی وسبیله سبیل ابن نوح و أماسبیل عمی جعفر وولده فسبیل إخوة یوسف -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۵-ادامه دارد [صفحه ۱۱۱۴] و أماالفقاع فشربه حرام و لابأس بالشلماب . و أماأموالکم فما نقبلها إلالتطهروا فمن شاء فلیصل و من شاء فلیقطع ماآتانا الله خیر مما آتاکم . و أماظهور الفرج فإنه إلی الله تعالی ذکره وکذب الوقاتون . و أماقول من زعم أن الحسین بن علی ع لم یقتل فکفر وتکذیب وضلال . و أماالحوادث الواقعة فارجعوا فیها إلی رواة حدیثنا فإنهم حجتی علیکم و أناحجة الله . و أما محمد بن عثمان العمری رضی الله عنه و عن أبیه من قبل فإنه ثقتی وکتابه کتابی و أما محمد بن علی بن مهزیار الأهوازی فسیصلح الله قلبه ویزیل عنه شکه و أما ماوصلتنا به فلاقبول عندنا إلا لماطاب وطهر وثمن المغنیة حرام و کان لإسحاق جاریة مغنیة فباعها وبعث ثمنها إلیه فرده . و أما محمد بن شاذان بن نعیم فهو رجل من شیعتنا أهل البیت . و أما أبوالخطاب محمد بن أبی زینب الأجدع فملعون وأصحابه ملعونون فلاتجالس أهل مقالتهم فإنی منهم بریء وآبائی ع منهم براء و أماالمتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شیئا فأکله فإنما یأکل النیران . و أماالخمس فقد أبیح لشیعتنا وجعلوا منه فی حل إلی وقت ظهور أمرنا لتطهر -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۱۱۵] ولادتهم و لاتخبث . و أماندامة قوم شکوا فی دین الله علی ماوصلونا به فقد أقلنا من استقال و لاحاجة لنا فی صلة الشاکین . و أماعلة وقوع الغیبة فإن الله یقول یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَسئَلُوا عَن أَشیاءَ إِن تُبدَ لَکُم تَسُؤکُمإنه لم یکن أحد من آبائی ع إلا و قدوقعت فی عنقه بیعة لطاغیة زمانه وإنی أخرج حین أخرج و لابیعة لأحد من الطواغیت فی عنقی. و أماوجه الانتفاع بی فی غیبتی فکالانتفاع بالشمس إذاغیبها عن الأبصار السحاب وإنی لأمان لأهل الأرض کما أن النجوم أمان لأهل السماء فاغلقوا باب السؤال عما لایعنیکم و لاتتکلفوا علم ما قدکفیتم وأکثروا الدعاء بتعجیل الفرج فإن فی ذلک فرجکم . و السلام علیک یاإسحاق بن یعقوب و علی من اتبع الهدی -روایت-از قبل-۶۸۶ [صفحه ۱۱۱۶]

فصل

وبالإسناد عن أبی جعفر بن بابویه حدثنا محمد بن الحسن حدثناسعد بن عبد الله عن علی بن محمدالرازی المعروف بعلان الکلینی حدثنا محمد بن جبرائیل الأهوازی عن ابراهیم و محمدابنی الفرج عن محمد بن ابراهیم بن مهزیار أنه ورد العراق شاکا مرتابا فخرج إلیه قل للمهزیاری قدفهمنا ما قدحکیته عن موالینا بناحیتکم فقل لهم أ ماسمعتم قول الله جل جلاله یقول یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُوْلِی الأَمرِ مِنکُمهل أمر إلابما هوکائن إلی یوم القیامة أ و لم تروا أن الله جعل لکم معاقل تأوون إلیها وأعلاما تهتدون بها من لدن آدم إلی أن ظهر الماضیص کلما غاب علم بدا علم و إذاأفل نجم بدا نجم فلما قبضه الله إلیه ظننتم أن الله قدقطع السبب بینه و بین خلقه کلا ما کان ذاک و لا یکون حتی تقوم الساعة ویظهر أمر الله وهم کارهون یا محمد بن ابراهیم لایدخلک الشک فإن الله لایخلی الأرض من حجته أ لیس قال لک أبوک قبل وفاته أحضر الساعة من یعیر هذه الدنانیر التی عندنا فلما أبطأ ذلک علیه وخاف الشیخ علی نفسه من الوفاة قال لک عیرها علی -روایت-۱-۲-روایت-۱۹۸-ادامه دارد [صفحه ۱۱۱۷] نفسک وأخرج إلیک کیسا لونه کذا وعندک بالحضرة ثلاثة أکیاس وصرة فیهادنانیر مختلفة النقد فعیرتها وختم الشیخ علیها بخاتمه و قال لک اختم مع خاتمی فإن أعش فأنا أحق بها و إن أمت فاتق الله فی نفسک

أولا ثم فی وخلصنی وکن عندظنی بک أخرج رحمک الله الدنانیر التی استفضلتها من بین النقدین من حسابنا وهی بضعهٔ عشر دینارا واسترد من قبلک فإن الزمان أصعب مما کان وحسبنا الله ونعم الوکیل -روایت-از قبل-۴۰۶

فصل

وبالإسناد عن محمد بن ابراهیم قال قدمت العسکر زائرا فقصدت الناحیهٔ فلقیتنی امرأهٔ فقالت أنت محمد بن ابراهیم قلت نعم قالت انصرف فإنک لاتصل فی هذاالوقت وارجع اللیلهٔ فإن الباب مفتوح لک فادخل الدار واقصد البیت ألذی فیه السراج ففعلت وقصدت الباب فإذا هومفتوح فدخلت الدار وقصدت البیت ألذی وصفته فإذا أنا بین القبرین أنحب وأبکی إذ سمعت صوتا و هو یقول -روایت-۱-۲-روایت-۴۰-ادامه دارد [صفحه ۱۱۱۸] یا محمداتق الله وتب من کل ما أنت علیه فقد قلدت أمرا عظیما - روایت-از قبل-۶۸

فصل

و عن ابن بابویه حدثنا أبو جعفر محمد بن محمدالخزاعی حدثنا أبو علی بن أبی الحسین الأسدی عن أبیه رض قال ورد علی توقیع من الشیخ أبی جعفر محمد بن عثمان العمری ابتداء لم یتقدمه سؤال بسم الله الرحمن الرحیم لعنهٔ الله والملائکهٔ و الناس أجمعین علی من استحل من مالنا درهما قال الأسدی فوقع فی نفسی أن ذلک فیمن استحل محرما فأی فضل فی ذلک للحجهٔ علی غیره قال فو ألذی بعث محمدا بالحق بشیرا لقد نظرت بعد ذلک فی التوقیع فوجدته قدانقلب إلی ما کان فی نفسی بسم الله الرحمن الرحیم لعنهٔ الله والملائکهٔ و الناس أجمعین علی من أکل من مالنا درهما حراما قال الخزاعی أخرج إلینا الأسدی هذاالتوقیع حتی نظرنا إلیه وقرأناه -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۵-۶۵۱ و عن أبی الحسین الأسدیفیما ورد علی أبی جعفرالعمری فی جواب مسائله أما ماسألت عنه من أمر المولود ألذی نبتت قلفته بعد مایختن مرهٔ أخری -روایت-۱-۲-روایت-۲۹-ادامه دارد [صفحه ۱۱۱۹] فإنه یجب أن تقطع قلفته فإن الأرض تضج إلی الله عز و جل من بول الأقلف أربعین صباحا و أما من لم یکن من أولاد عبدهٔ الأصنام والنار فإنه جائز له أن یصلی والنار والصورهٔ والسراج بین یدیه و لایجوز ذلک لمن کان من أولاد عبدهٔ النار والأصنام -روایت-از قبل-۲۵۵

فصل

و عن ابن بابویه حدثنا علی بن محمد بن متیل حدثنی عمی جعفر بن أحمد بن متیل قال دعانی أبو جعفرالعمری فأخرج إلی ثوبیات معلمهٔ وصرهٔ فیهادراهم . فقال یحتاج أن تصیر بنفسک إلی واسط فی هذاالوقت وتدفع مادفعته إلیک إلی أول رجل یلقاک عندصعودک من المرکب إلی الشط بواسط. قال فداخلنی من ذلک غم شدید فقلت مثلی یرسل فی مثل هذاالأمر ویحمل هذاالشیء الوتح قال فخرجت إلی واسط وصعدت من المرکب فأول رجل تلقانی سألته عن الحسن بن محمد بن قطاهٔ الصیدلانی وکیل الوقف بواسط [صفحه ۱۱۲۰] فقال أنا هو من أنت قلت جعفر بن محمد بن متیل . قال فعرفنی باسمی وسلم علی وسلمت علیه وتعانقنا فقلت له أبو جعفرالعمری یقرأ علیک السلام ودفع إلی الثوبیات و هذه الصرهٔ لأسلمها إلیک فقال الحمد لله فإن محمد بن عبد الله الحائری قدمات وخرجت لأصلح کفنه فحل الثیاب فإذاهی مایحتاج إلیه من حبر وثیاب وکافور و فی الصرهٔ کری الحمالین والحفار. قال فشیعنا جنازته وانصرفت . و عن أبی جعفرالأسود أن أبا جعفرالعمری قدحفر لنفسه قبرا

وسواه بالساج فسألته عن ذلک فقال أمرت أن أجمع أمری فمات بعدشهرین

فصل

و عن ابن بابویه حدثنا علی بن محمد بن متیل عن عمه جعفر بن أحمد بن متیل لماحضرت أبا جعفرالعمری الوفاة کنت جالسا عندرأسه أسائله [صفحه ۱۱۲۱] وأحدثه و أبوالقاسم بن روح عندرجلیه .فالتفت إلی و قال قدأمرت أن أوصی إلی أبی القاسم الحسین بن روح .فقمت من عندرأسه وأخذت بید أبی القاسم بن روح فأجلسته فی مکانی وقعدت عندرجلیه . قال و قال علی بن محمد بن متیل کانت امرأة یقال لها زینب وکانت من أهل آبه وکانت امرأة محمد بن عبدل الآبی معها ثلاثمائة دینار وصارت إلی عمی جعفر بن أحمد بن متیل فقالت أحب أن أسلم هذاالمال من یدی إلی ید الشیخ أبی القاسم بن روح فأنفذنی معها أترجم عنها. فلما دخلت علی أبی القاسم قال بلسان آوی فصیح لها زینب چونا خویذا کوابذا چون استه ومعناه کیف أنت وکیف کنت و ماحال صبیانک .فاستغنت عن الترجمان وسلمت المال إلیه [صفحه ۱۱۲۲]

فصل

و عن أبی علی بن همام قال أنفذ محمد بن علی الشلمغانی العزاقری إلی الشیخ أبی القاسم الحسین بن روح یسأله أن یباهله و قال إنما أناصاحب الرجل و قدأمرت بإظهار العلم و قدأظهرته باطنا وظاهرا فباهلنی.فأنفذ إلیه ابن روح أینا تقدم صاحبه فهو المخصوم فتقدم العزاقری فقتل وصلب وأخذ معه ابن أبی عون و ذلک فی سنة ثلاث وعشرین وثلاثمائة. و قال أبو عبد الله بن سورة القمی عن رجل متهجد فی الأهواز یسمی سرور أنه قال کنت أخرس لاأتکلم فحملنی أبی وعمی وسنی إذ ذاک ثلاث عشرة أوأربع عشرة إلی الشیخ أبی القاسم بن روح رضی الله عنه فسألاه أن یسأل الحضرة أن یفتح الله لسانی. [صفحه ۱۱۲۳] فذکر الشیخ أبوالقاسم إنکم أمرتم بالخروج إلی الحائر. قال سرور فخرجنا إلی الحائر فاغتسلنا وزرنا فصاح أبی أوعمی یاسرور فقلت بلسان فصیح لبیک فقال تکلمت فقلت نعم . قال ابن سورة ونسیت نسبه و کان سرور هذارجلا لیس جهوری الصوت

فصل

و عن ابن بابویه حدثنا الحسین بن علی بن محمدالقمی المعروف بأبی علی البغدادی قال کنت ببخاری فدفع إلی المعروف بابن جابشیر عشر سبائک ذهب وأمر أن أسلمها بمدینة السلام إلی أبی القاسم بن روح .فحملتها معی فلما بلغت مفازة أمویة ضاعت منی سبیکة و لم أعلم بذلک حتی دخلت مدینة السلام [صفحه ۱۱۲۴] فأخرجت السبائک لأسلمها فوجدتها قدنقصت واحدة منها فاشتریت سبیکة مکانها بوزنها من مالی وأضفتها إلی التسع سبائک ثم دخلت علی الشیخ أبی القاسم بن روح فوضعت السبائک عنده . فقال لی خذ تلک السبیکة التی اشتریتها وأشار إلیها بیده فإن السبیکة التی ضیعتها قدوصلت إلینا وهی ذا هی. ثم أخرج تلک السبیکة التی کانت ضاعت منی فنظرت إلیها وعرفتها

فصل

و عن ابن بابویه حدثنا أبو جعفر محمد بن علی الأسود قال سألنی أبوک أن أسأل أباالقاسم الروحی أن یسأل مولانا صاحب

الزمان ع ليدعو الله أن يرزقه ولدا ذكرا.فسألته فأخبرنى بعدثلاثة أيام أنه قددعا لعلى بن الحسين و أنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد. قال وسألته فى أمرى أن يدعو لى أن أرزق ولدا ذكرا. فقال ليس إلى هذاسبيل فولد لعلى بن الحسين و لم يولد لى . [صفحه ۱۱۲۵] قال ابن بابويه حدثنا الحسين بن على بن محمدالمعروف بأبى على البغدادى قال رأيت فى تلك السنة بمدينة السلام امرأة تسأل عن وكيل مولانا ع من هوفأخبرها بعض القميين أنه أبوالقاسم الحسين بن روح وأشار لها إليه و أناعنده فقالت له أيها الشيخ أى شىءمعى. فقال مامعك اذهبى فألقيه فى دجلة ثم ائتينى حتى أخبرك . قال فذهبت المرأة وحملت ما كان معها فألقته فى دجلة ثم رجعت ودخلت إلى أبى القاسم الروحى و أناعنده . فقال أبوالقاسم لمملوكته أخرجى إلى الحقة فأخرجت إليه الحقة فقال للمرأة هذه الحقة التى كانت معك ورميت بها فى دجلة أخبرك بما فيهاأم تخبرينى قالت بل تخبرنى أنت قال فى هذه الحقة زوج سوار ذهب وحلقة كبيرة فيهاجواهر وخاتمان أحدهما فيروزج والآخر عقيق . و كان الأمر كماذكر لم يغادر منه شيئا ثم فتح الحقة فعرض على ما فيها ونظرت المرأة إليه فقالت هذه التى حملتها بعينها ورميت بها فى دجلة. [صفحه ۱۱۲۶] فغشى على و على المرأة لماشاهدناه من صدق الدلالة والعلامة. ثم قال الحسين بن على أشهد عند الله يوم القيامة بما حدثت به كماذكرته لم أزد فيه و لم أنقص منه

فصل

و عن ابن بابويه حدثنا أبو جعفر محمد بن على بن أحمد بن بزرج بن عبد الله بن منصور بن يونس بزرج صاحب الصادق ع قال سمعت محمد بن الحسن الصيرفى المقيم بأرض بلخ يقول أردت الخروج إلى الحج و كان معى مال بعضه ذهب وبعضه فضة فجعلت ما كان معى من ذهب سبائك و ما كان معى من فضة نقرا و كان قددفع ذلك [صفحه ۱۱۲۷] المال إليه ليسلمه إلى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح . قال فلما نزلت سرخس ضربت خيمتى على موضع فيه رمل وجعلت أميز تلك السبائك والنقر فسقطت سبيكة من تلك السبائك وغاصت فى الرمل و أنا لاأعلم . قال فلما دخلت همدان ميزت تلك السبائك والنقر مرة أخرى اهتماما منى بحفظها ففقدت منها سبيكة وزنها مائة مثقال وثلاثة مثاقيل أو قال ثلاث وسبعون مثقالا. قال فسبكت من مالى مكانها بوزنها وجعلتها بين السبائك و لماوردت مدينة السلام قصدت الشيخ أباالقاسم الحسين بن روح وسلمت إليه ما كان معى من السبائك والنقر فمد يده من بين السبائك إلى السبيكة التى كنت سبكتها من مالى بدلا مما ضاع منى فرمى بهاإلى و قال لى ليست هذه السبيكة لنا سبيكتنا ضيعتها بسرخس حيث ضربت الخيمة فى الرمل فارجع إلى مكانك وانزل حيث نزلت واطلب السبيكة هناك تحت الرمل فإنك ستجدها وستعود إلى هاهنا و لاترانى. قال فرجعت إلى سرخس ونزلت حيث كنت نزلت ووجدت السبيكة تحت الرمل و قدنبت عليها الحشيش فأخذت السبيكة وانصرفت إلى بلدى. فلما كان بعد ذلك حججت ومعى السبيكة فدخلت مدينة السلام و قد كان الشيخ أبوالقاسم توفى رضى الله عنه . ولقيت الشيخ أبا الحسن على بن محمدالسمرى وطلب منى السبيكة فسلمتها إليه [صفحه ۱۱۲۸]

فصل

و عن ابن بابويه حدثنا أبو الحسن صالح بن شعيب الطالقانى حدثنا أبو عبد الله أحمد بن ابراهيم بن مخلد قال حضرت بغداد عندالمشايخ فقال الشيخ أبو الحسن على بن محمدالسمرى ابتداء منه رحم الله على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى. قال وكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبر أنه توفى فى ذلك اليوم ومضى أبو الحسن السمرى فى النصف من شعبان سنة

ثمان وعشرين وثلاثمائة و قال ابن بابويه أنبأنا أبو محمد الحسن بن أحمدالمكتب قال كنت بمدينة السلام فى السنة التى توفى بها أبو الحسن السمرى فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعا نسخته -روايت-۱-۲-روايت-۶۶-ادامه دارد [صفحه ۱۱۲۹] بسم الله الرحمن الرحيم يا على بن محمدأعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت مابينك و بين ستة أيام فاجمع أمرك و لاتوص إلى أحد يقوم مقامك بعدوفاتك فقد وقعت الغيبة التامة و لاظهور إلا بعدإذن الله و ذلك بعدطول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جورا وسيأتى شيعتى من يدعى المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيانى والصيحة فهو كاذب مفتر و لاحول و لاقوة إلابالله العلى العظيم قال فنسخنا هذاالتوقيع وخرجنا من عنده فلما كان اليوم السادس عدنا إليه و هويجود بنفسه -روايت-از قبل-۵۰۰

فصل

و عن ابن بابويه حدثنا أبى حدثناسعد بن عبد الله عن أبى حامد المراغى عن محمد بن شاذان بن نعيم قال بعث رجل من أهل بلخ بمال ورقعة ليس فيهاكتابة قدخط فيهابإصبعه كماتدور من غيركتابة و قال للرسول [صفحه ۱۱۳۰] احمل هذاالمال فمن أخبرك بقصته وأجاب عن الرقعة فأوصل إليه المال فصار الرجل إلى العسكر وقصد جعفرا وأخبره الخبر. فقال له جعفر أتقر بالبداء فقال الرجل نعم قال إن صاحبك قدبدا له و قدأمرك أن تعطينى المال فقال له الرسول لايقنعنى هذاالجواب .فخرج من عنده وجعل يدور على أصحابنا فخرجت إليه رقعة قال هذامال قد كان غرر به و كان فوق صندوق فدخل اللصوص البيت وأخذوا ما فى الصندوق وسلم المال وردت عليه الرقعة و قدكتب فيها كماتدور سألت الدعاء فعل الله بك وفعل . عن سعد بن عبد الله قال قال لى على بن محمدالشمشاطى خرجت زائرا إلى العسكر و أنا فى المسجد إذ دخل على غلام فقال قم . [صفحه ۱۱۳۱] فقلت من أنا و إلى أين أقوم قال أنت على بن محمد رسول جعفر بن ابراهيم اليمانى قم إلى المنزل و ما كان علم أحد من أصحابنا بموافاتى.فقمت إلى منزله فاستأذنت فى أن أزور من داخل فأذن لى . و قال سعد حدثنا أبوالقاسم بن أبى حليس اعتللت بسرمن رأى علة شديدة أشرفت بها على الموت فأطليت مستعدا للموت .فبعث إلى ببستوقة فيهابنفسجين وأمرت بأخذه فما فرغت حتى أفقت . و عن جعفر بن عمرو خرجت إلى العسكر وأم أبى محمد ع فى الحياة ومعى جماعة فوافينا العسكر. [صفحه ۱۱۳۲] فكتب أصحابى يستأذنون فى الزيارة من داخل باسم رجل رجل فقلت لهم لاتكتبوا اسمى فإنى لاأستأذن فتركوا اسمى فخرج التوقيع ادخلوا و من أبى أن يستأذن . و عن أبى جعفرالمروزى بعثنا مع رجل إلى العسكر شيئا فعمد ودس فيما معه رقعة من غيرعلمنا فردت عليه الرقعة بلا جواب . قال و كان بقم رجل بزاز مؤمن و له شريك مرجئ فوقع بينهما ثوب نفيس فقال المؤمن يصلح هذاالثوب لمولاى. فقال شريكه لست أعرف مولاك ولكن افعل بالثوب ماتحب . فلما وصل الثوب شقه ع بنصفين طولا فأخذ نصفه ورد النصف و قال لاحاجة لنا فى مال المرجئ [صفحه ۱۱۳۳]

باب فى العلامات الحزينة الدالة على صاحب الزمان وآبائه ع

اشاره

أخبرنا جماعة عن جعفرالدوريستى عن أبيه حدثنا أبو جعفر بن بابويه حدثنا محمد بن ابراهيم بن إسحاق عن عبدالعزيز بن يحيى الجلودى عن الحسين بن معاذ عن قيس بن حفص عن يونس بن أرقم عن أبى سيار الشيبانى عن الضحاك بن مزاحم عن

النزال بن سبرة قال خطبنا على بن أبى طالب ع فقال سلونى قبل أن تفقدونى ثلاثا فقام صعصعة بن صوحان فقال يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال فقال ماالمسئول عنه بأعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضا و إن علامات ذلك إذاأمات الناس الصلاة وأضاعوا الأمانة واستحلوا الكذب وأكلوا الربا وشيدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الأرحام واتبعوا الأهواء واستخفوا بالدماء و كان الحلم ضعفا والظلم فخرا وكانت الأمراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة والقراء فسقة وظهرت شهادة الزور واستعلن الفجور وقول البهتان والإثم والطغيان -روايت-١-٢-روايت-٢٥٨-ادامه دارد [صفحه ١١٣۴] وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنارة وأكرم الأشرار وازدحمت الصفوف واختلفت القلوب ونقضت العهود واقترب الموعود وشارك النساء أزواجهن فى التجارة حرصا على الدنيا وعلت أصوات الفساق واستمع منهم و كان رئيس القوم أرذلهم واتقى الفاجر مخافة شره وصدق الكاذب واؤتمن الخائن واتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها وركب ذوات الفروج السروج وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وشهد شاهد من غير أن يستشهد وشهد الآخر قضاء لذمام من غيرحق عرفه وتفقه لغير الدين وآثروا عمل الدنيا على عمل الآخرة ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب وقلوبهم أنتن من الجيف وأمر من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا العجل العجل خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه -روايت-از قبل-٧٣۶ [صفحه ١١٣۵]

فصل

ثم قام الأصبغ بن نباتة بعد ذلك إلى على ع فقال يا أمير المؤمنين من الدجال فقال الدجال صائد بن الصائد فالشقى من صدقه والسعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال لها أصفهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة والعين الأخرى فى جبهته تضىء كأنها كوكب الصبح فيهاعلقة كأنها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل كاتب وأمى يخوض البحار وتسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام يخرج حين يخرج فى قحط شديد تحته حمار أقمر خطوة حماره ميل تطوى له الأرض منهلا منهلا لايمر بماء إلاغار إلى يوم القيامة ينادى بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والإنس والشياطين يقول -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ١١٣۶] إلى أوليائى أنا ألذى خلق فسوى وقدر فهدى أناربكم الأعلى وكذب عدو الله إنه أعور يطعم الطعام ويمشى فى الأسواق و إن ربكم جل و عز ليس بأعور و لايطعم الطعام و لايمشى فى الأسواق و لايزول ألا و إن أكثر أتباعه يومئذ أولاد الزنا وأصحاب الطيالسة الخضر يقتله الله بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يد من يصلى المسيح عيسى ابن مريم خلفه ألا و إن بعد ذلك الطامة الكبرى -روايت-از قبل-۴٢٠

فصل

قالوا قلنا يا أمير المؤمنين و ما ذلك قال ع خروج دابة الأرض من عندالصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى يضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذامؤمن حقا ويضعه على وجه كل كافر فينطبع فيه هذاكافر حقا حتى أن المؤمن لينادى الويل لك ياكافر و أن الكافر لينادى طوبى لك يامؤمن وددت أنى اليوم مثلك فأفوز فوزا عظيما -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ١١٣٧] ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله بعدطلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلاتوبة تقبل و لاعمل يرفع و لاينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أوكسبت فى إيمانها خيرا ثم قال ع لاتسألونى عما يكون بعد

هذافإنه عهد إلى حبيبی‌ص ألا أخبر به غيرعترتی -روايت-از قبل-۲۹۵

فصل

قال النزال بن سبرة فقلت لصعصعة بن صوحان ماعنی أمير المؤمنين بهذا القول فقال إن ألذی يصلی عيسی ابن مريم خلفه هوالثانی عشر من العترة التاسع من ولد الحسين بن علی ع و هوالشمس الطالعة من مغربها يظهر عندالركن والمقام فيطهر الأرض ويضع ميزان العدل فلايظلم أحد أحدا فأخبر أمير المؤمنين ع أن حبيبه رسول الله ص عهد إليه أن لايخبر بما يكون بعد ذلك غيرعترته الأئمة ع [صفحه ۱۱۳۸]

فصل

والمخالفون من أصحاب الحديث يروون عن نافع عن ابن عمر الخبر فی الدجال وغيبته وبقائه المدة الطويلة وخروجه فی آخر الزمان علی مانذكره من بعد هذاالفصل وهم لايصدقون بأمر القائم ع و أنه يغيب مدة طويلة ثم يظهر فيملأ الأرض قسطا كماملئت جورا مع نص النبی والأئمة ع باسمه وكنيته ونسبه وإخبارهم بطول غيبته إرادة لإطفاء نور الله وإبطالا لأمر وليه ويأبی الله إلا أن يتم نوره و لوكره المشركون . وأكثر مايحتجون به فی دفعهم لأمر الحجة ع أنهم يقولون لم نرو هذه الأخبار التی تروونها فی شأنه و لانعرفها وكذا يقول من يجحد بنبيناص والبراهمة واليهود والنصاری أنه ماصح عندنا مما تروونه من معجزاته ودلائله و لانعرفها فنعتقد بطلان أمره لهذه الجهة. ومتی لزمنا مايقولون لزمهم ماتقوله هذه الطوائف وهم أكثر عددا منهم . ونقول لهم لونظرتم فی أخبارنا فی المهدی ع ونظر مخالفو الإسلام فی أخبار المسلمين فی النبی ص لعلمتم وعلموا الحق من النبوة والشريعة والإمامة و مايتعلق بها

فصل

و قدأخبرنا جماعة من أصحاب الحديث بأصبهان وجماعة منهم من همدان وخراسان سماعا وإجازة عن مشايخهم الثقات بأسانيد مختلفة عن أبی بكر محمد -روايت-۱-۲ [صفحه ۱۱۳۹] بن عمرو بن عثمان بن الفضل العقيلی الفقيه عن أبی عمرو محمد بن جعفر بن المظفر و عبد الله بن محمد بن موسی بن كعب الصيدانی أبوسعيد و عبد الله بن محمد بن عبدالرحمن الرازی و أبو الحسن محمد بن عبد الله بن صبيح الجوهری حدثنا أبويعلی أحمد بن المثنی الموصلی عن عبدالأعلی بن حماد النرسی عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال إن النبی ص صلی ذات يوم الفجر بأصحابه ثم قام مع أصحابه حتی أتی باب دار بالمدينة وطرق الباب فخرجت إليه امرأة فقالت ماتريد يا أباالقاسم فقال ص ياأم عبد الله استأذنی لی عليه قالت يا أباالقاسم ماتصنع بعبد الله فو الله إنه لمجهود فی عقله يحدث فی ثوبه وإنه ليراودنی علی الأمر العظيم فقال استأذنی لی عليه قالت أ علی ذمتک قال نعم وقالت ادخل فدخل -روايت-۳۴۲-ادامه دارد [صفحه ۱۱۴۰] فإذا هو فی قطيفة يهينم فيهافقالت أمه اسكت واجلس هذا محمد قدأتاك فسكت وجلس فقال للنبی‌ص مالها لعنها الله لوتركتنی لأخبرتكم أ هو هو فقال له النبی ماتری قال أری حقا وباطلا وأری عرشا علی الماء فقال قل أشهد أن لاإله إلا الله وأنی رسول الله فقال بل أشهد أن لاإله إلا الله وأنی رسول الله فما جعلک الله فی ذلک أحق منی فلما كان فی اليوم الثانی صلی بأصحابه الفجر ثم نهض ونهضوا معه حتی طرق الباب فقالت أمه ادخل فدخل فإذا هو فی نخلة يغرد فيهافقالت له أمه اسكت وانزل هذا محمد قدأتاك فسكت فقال للنبی‌ص مالها

قاتلها الله لوتركتنى لأخبرتكم أ هو هو -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ١١٤١] فلما كان اليوم الثالث صلى بأصحابه الفجر ثم نهض ونهضوا معه حتى أتوا ذلك المكان فإذا هو فى غنم ينعق بهافقالت له أمه اسكت واجلس هذا محمد قدأتاك فسكت و قدكانت آيات نزلت فى ذلك اليوم من سورة الدخان فقرأها بهم النبى ص فى صلاة الغداة ثم قال اشهد أن لاإله إلا الله وأنى رسول الله فقال بل أشهد أن لاإله إلا الله وأنى رسول الله فما جعلك الله بذلك أحق منى فقال النبى ص إنى خبأت لك خبيئا فما هو قال الدخ الدخ فقال النبى ص اخسأ اخسأ إنك لن تعدو أجلك ولن تبلغ أملك ولن تنال إلا ماقدر لك -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ١١٤٢] ثم قال النبى لأصحابه مابعث الله نبيا إلا و قدأنذر قومه الدجال و إن الله أخره إلى يومكم هذافمهما تشابه عليكم من أمره فإن ربكم ليس بأعور وإنه يخرج على حمار عرض ما بين أذنيه ميل يخرج ومعه جنة ونار وجبل من خبز ونهر من ماء أكثر أتباعه اليهود والنساء والأعراب يدخل آفاق الأرض كلها إلامكة ولابتيها والمدينة ولابتيها -روايت-از قبل-٣٣٧ [صفحه ١١٤٣]

فصل

و من العجب أن المخالفين يروون عن النبى ص فى أمر عمار أنه تقتله الفئة الباغية -روايت-١-٢-روايت-٣-٥٥ و فى على ع أنه تخضب لحيته من دم رأسه -روايت-١-٢-روايت-٣-٤٨ و فى الحسين ع أنه مقتول بالسيف -روايت-١-٢-روايت-٣-٤٠ و فى الحسن ع أنه مقتول بالسم -روايت-١-٢-روايت-٣-٣٨ و لايصدقون فيما أخبر به من أمر القائم ع ووقوع الغيبة والتعيين عليه باسمه ونسبه و هوص صادق فى جميع ذلك . وأعجب من هذا رواية مخالفينا أن عيسى مر بأرض كربلاء فرأى عدة من الظباء هناك مجتمعة فأقبلت إليه وهى تبكى و أنه جلس وجلس الحواريون ثم بكى وهم لايدرون لم جلس و لم يبكى فقالوا ياروح الله مايبكيك قال أتعلمون أى أرض هذه قالوا لا قال هذه أرض يقتل فيهافرخ رسول الله أحمد وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة أمى ويلحد فيها وهى أطيب من المسك لأنها طينة الفرخ المستشهد وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء فهذه الظباء تكلمنى وتقول إنها ترعى فى هذه الأرض شوقا إلى تربة الفرخ المبارك ثم ضرب بيده على بعر تلك الظباء فشمها و قال أللهم أبقها أبدا حتى يشمها أبوه فتكون له عزاء وسلوة وبكى -روايت-١-٢-روايت-١٧-٦١١ . [صفحه ١١٤٤] وأخبر بقصتها على بن أبى طالب ع لمامر بكربلاء فتصدقون أن بعر تلك الظباء بقى زيادة على ستمائة عام لم تغيره الأمطار والرياح و لاتصدقون بأن القائم من آل محمد ع يبقى حتى يظهر فيملأ الأرض قسطا وعدلا وتروون أنه يكون المهدى

فصل

وسياق ذلك الخبر على لفظه يروى عن مشيخة المخالفين عن شيخ لأصحاب الحديث بالرى يعرف بأبى على بن عبدربه قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان حدثنابكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن على بن عاصم عن الحصين بن عبدالرحمن عن مجاهد عن ابن عباس وتروى عن شيخ لهم بأصفهان يعرف بأبى بكر بن مردويه بإسناده عن ابن عباس قال كنت مع على بن أبى طالب ع فى خرجته إلى صفين فلما نزل بنينوى و هوشط الفرات قال بأعلى صوته يا ابن عباس -روايت-١-٢-روايت-٣٦٠-ادامه دارد [صفحه ١١٤٥] أتعرف هذاالموضع قلت نعم قال لوعرفته كمعرفتى لم تكن تجوزه حتى تبكى كبكائى قال فبكى طويلا حتى اخضلت لحيته وسالت الدموع على صدره وبكينا معه و هو يقول أوه أوه ما لى ولآل أبى سفيان ما لى ولآل حرب حزب الشيطان وأولياء الكفر صبرا أبا عبد الله فقد لقى أبوك مثل ألذى تلقى منهم ثم دعا بماء فتوضأ وضوء الصلاة

فصلی ماشاء الله أن یصلی ثم ذکر نحو کلامه الأول إلا أنه نعس عندانقضاء صلاته ساعة ثم انتبه فقال یا ابن عباس فقلت ها أناذا قال أ لاأحدثک بما رأیت فی منامی آنفا عندرقدتی قلت نامت عیناک ورأیت خیرا قال رأیت کأنی برجال بیض قدنزلوا من السماء معهم أعلام بیض قدتقلدوا سیوفهم وهی بیض تلمع و قدخطوا حول هذه الأرض خطة ثم رأیت کأن هذه النخیل و قدضربت بأغصانها الأرض وهی تضطرب بدم عبیط وکأنی بالحسین سخلی وفرخی وبضعتی قدغرق فیه یستغیث فلایغاث - روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۱۴۶] وکأن الرجال البیض الذین نزلوا من السماء ینادونه ویقولون صبرا آل الرسول فإنکم تقتلون علی أیدی شرار الناس و هذه الجنة یا أبا عبد الله إلیک مشتاقة ثم یعزوننی ویقولون یا أبا الحسن أبشر فقد أقر الله به عینک یوم القیامة یوم یقوم الناس لرب العالمین ثم انتبهت هکذا و ألذی نفسی بیده لقد حدثنی الصادق المصدق أبوالقاسم ص أنی سأراها فی خروجی إلی أهل البغی علینا و هذه أرض کرب وبلاء یدفن فیها الحسین وسبعة عشر رجلا کلهم من ولدی وولد فاطمة وأنها لفی السماوات معروفة تذکر أرض کرب وبلاء کماتذکر بقعة الحرمین وبقعة بیت المقدس ثم قال یا ابن عباس اطلب لی حولنا بعر الظباء فو الله ماکذبت و لاکذبت و لاکذبنی قط وهی مصفرة لونها لون الزعفران قال ابن عباس فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديته یا أمیر المؤمنین قدأصبتها علی الصفة التی وصفتها فقال علی صدق الله وصدق رسوله ثم قال یهرول إلینا فحملها وشمها فقال هی هی بعینها أتعلم یا ابن عباس ما هذه الأباعر هذه قدشمها عیسی ابن مریم و قال هذاالطیب لمکان حشیشها وتکلم بکل ماقدمناه إلی أن قال أللهم فأبقها أبدا حتی یشمها أبوه فتکون له عزاء قال فبقیت إلی یوم الناس هذا ثم قال علی أللهم یارب عیسی ابن مریم لاتبارک فی قتلته والحامل علیه والمعین علیه والخاذل له -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۱۴۷] ثم بکی طویلا فبکینا معه حتی سقط لوجهه مغشیا علیه ثم أفاق وأخذ البعر وصره فی ردائه وأمرنی أن أصرها کذلک ثم قال إذارأیتها تنفجر دما عبیطا فاعلم أن أبا عبد الله قدقتل بها ودفن قال ابن عباس لقد کنت أحفظها و لاأحلها من طرف کمی فبینا أنا فی البیت نائم و قدخلا عشر المحرم إذ انتبهت فإذاتسیل دما فجلست و أناباک فقلت قتل الحسین و ذلک عندالفجر فرأیت المدینة کأنها ضباب ثم طلعت الشمس وکأنها منکسفة وکأن علی الجدران دما فسمعت صوتا یقول و أناباک -روایت-از قبل-۴۷۷ اصبروا آل الرسول || قتل الفرخ البجول نزل الروح الأمین || ببکاء وعویل ثم بکی وبکیت ثم حدثت الذین کانوا مع الحسین فقالوا لقد سمعنا ماسمعت ونحن فی المعرکة فکنا نری أنه الخضرع -روایت-۱-۱۱۵ [صفحه ۱۱۴۸]

باب العلامات الکائنة قبل خروج المهدی ومعه ع

اشاره

قال النبی ص عشر علامات قبل الساعة لابد منها السفیانی والدجال والدخان والدابة وخروج القائم وطلوع الشمس من مغربها ونزول عیسی ابن مریم وخسف بالمشرق وخسف بجزیرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلی المحشر -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۲۳۲ و قال ص یخرج بقزوین رجل اسمه اسم نبی فیسرع الناس إلی طاعته المشرک والمؤمن یملأ الجبال خوفا - روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۰۷ و قال ص طوبی لمن أدرک زمان قائم أهل بیتی و هومعتقد به قبل قیامه ویتولی ولیه ویتبرأ من عدوه ویتولی الأئمة الهادیة من قبله أولئک أکرم خلق -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۴۹] الله علی -روایت-از قبل-۱۴ و قال ص سیأتی قوم من بعدکم الرجل منهم له أجر خمسین منکم قالوا یا رسول الله نحن کنا معک ببدر وأحد وحنین ونزل فینا القرآن قال إنکم إن تحملوا ماحملوا لم تصبروا صبرهم -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۸۲ و عن حذیفة قال

سمعت النبی ص و قدذکر المهدی فقال إنه یبایع بین الرکن والمقام اسمه محمد و عبد الله والمهدی فهذه أسماؤه ثلاثتها - روایت-۱-۲-روایت-۱۹-۱۴۲ و قال ص لاتقوم الساعة حتی یخرج نحو من ستین کذابا -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۵۸

فصل

و قال أمیر المؤمنین ع و هو علی المنبر یخرج رجل من ولدی فی آخر الزمان -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۵۰] أبیض مشرب حمرة مندح البطن عریض الفخذین عظیم مشاش المنکبین بظهره شامتان شامة علی لون جلده وشامة علی شبه شامة النبی ص له اسمان اسم یخفی واسم یعلن فأما ألذی یخفی فأحمد و أما ألذی یعلن فمحمد فإذاهز رایته أضاء لها ما بین المشرق والمغرب ویضع یده علی رءوس العباد فلایبقی مؤمن إلاصار قلبه أشد من زبر الحدید وأعطاه الله قوة أربعین رجلا و لایبقی میت إلادخلت علیه تلک الفرحة فی قبره وهم یتزاورون فی قبورهم ویتباشرون بقیام القائم -روایت-از قبل-۴۶۶ و قال ع یخرج ابن آکلة الأکباد من الوادی الیابس و هو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه أثر جدری إذارأیته حسبته أعور واسمه عثمان وأبوه عنبسة و هو من ولد أبی سفیان حتی یأتی أرضا ذات قرار ومعین فیستوی علی منبرها -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۲۳۳ [صفحه ۱۱۵۱] و قال ع إذااختلف رمحان فی الشام فهو آیة من آیات الله قیل ثم مه قال ثم رجفة تکون بالشام یهلک فیهامائة ألف یجلعها الله رحمة للمؤمنین وعذابا علی الکافرین فإذا کان کذلک فانظروا إلی أصحاب البراذین الشهب والرایات الصفر تقبل من المغرب حتی تحل بالشام فإذا کان کذلک فانتظروا خسفا بقریة من قری الشام یقال لها حرستا فإذا کان کذلک فانتظروا ابن آکلة الأکباد بالوادی الیابس -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۳۹۵ [صفحه ۱۱۵۲] و قال ع أظلتکم فتنة مظلمة عمیاء منکسفة لاینجو منها إلاالنومة قیل و ماالنومة قال ألذی لایعرف الناس ما فی نفسه -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۲۱ وسأله ع عمر عن صفة المهدی فقال هوشاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر یسیل شعره علی منکبیه ونور وجهه یعلو سواد لحیته ورأسه بأبی ابن خیر الإماء -روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۵۵ و قال ع بین یدی القائم موت أحمر وموت أبیض وجراد فی حینه وجراد فی غیرحینه أحمر کألوان الدم فأما الموت الأحمر فالسیف و أماالموت الأبیض فالطاعون -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۶۳ [صفحه ۱۱۵۳] الحسن بن علی ع لا یکون هذاالأمر ألذی تنتظرون حتی یتبرأ بعضکم من بعض ویلعن بعضکم بعضا ویتفل بعضکم فی وجه بعض و حتی یشهد بعضکم بالکفر علی بعض قیل ما فی ذلک خیر قال الخیر کله فی ذلک عند ذلک یقوم قائمنا فیرفع ذلک کله -روایت-۱-۲-روایت-۲۲-۲۴۱

فصل

و عن الحسین بن علی ع أنه قال لأصحابه ألا وإنی لأعلم یوما لنا من هؤلاء ألا وإنی قدأذنت لکم فانطلقوا جمیعا فی حل فقالوا معاذ الله قال إن قدام القائم ع علامات تکون من الله للمؤمنین وهی قول الله وَ لَنَبْلُوَنَّکُمیعنی المؤمنین قبل خروج القائم بِشَیْءٍ مِنَ الخَوفِ من ملوک بنی العباس فی آخر سلطانهم وَ الجُوعِلغلاء أسعارهم وَ نَقصٍ مِنَ الأَموالِفساد التجارات وقلة الفضل ونقص من الأَنفُسِموت ذریع ونقص من الثَّمَراتِقلة زکاء مایزرع وَ بَشِّرِ الصّابِرِینَ عند ذلک بتعجیل خروج القائم -روایت-۱-۲-روایت-۲۹-۵۱۸ [صفحه ۱۱۵۴] وروی جعفر أن دولة أهل بیت نبیکم لها أمارات فالزموا الأرض وکفوا حتی تجیء أمارتها فإذااستثارت علیکم الروم والترک وجهزت الجیوش ومات خلیفتکم ألذی یجمع الأموال واستخلف بعده رجل صحیح فیخلع بعدسنتین من بیعته ویأتی هلاک ملکهم من حیث بدأ -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۲۵۹ و قال إن النفس الزکیة هوغلام من آل

محمداسمه محمد بن الحسن يقتل بلا جرم فإذاقتل فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمد ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۰-۱۳۰ و قال لايخرج المهدى حتى تطلع مع الشمس آية -روايت-۱-۲-روايت-۱۰-۵۱ [صفحه ۱۱۵۵]

فصل

وقيل لعلى بن الحسين ع صف لنا خروج المهدى وعرفنا دلائله وعلاماته فقال يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمى بأرض الجزيرة و يكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق ثم يكون خروج شعيب بن صالح بسمرقند ثم يخرج السفيانى الملعون بالواد اليابس و هو من ولد عتبة بن أبى سفيان فإذاظهر السفيانى أخذ فى المهدى ثم يخرج بعد ذلك و قال ماتستعجلون بخروج القائم فو الله مالباسه إلاالغليظ و ماطعامه إلاالشعير الجشيب و ما هو إلاالسيف والموت تحت ظل السيف فما تمدون أعينكم ألستم آمنين لقد كان من قبلكم من هو على ماأنتم عليه يؤخذ -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۵۶ فيقطع يده ورجله ويصلب ثم تلاأَم حَسِبْتُم أَن تَدخُلُوا الجَنَّةَ وَ لَمّا يَأتِكُم مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوا مِن قَبلِكُم مَسَّتهُمُ البَأساءُ وَ الضَّرّاءُ وَ زُلزِلُوا -روايت-از قبل-۱۷۱ و قال زين العابدين ع المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر فيصبحون بمكة و هوقول الله تعالى أَينَ ما تَكُونُوا يَأتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً وهم أصحاب القائم -روايت-۱-۲-روايت-۲۷-۱۸۸ و قال ع إذابنى بنو العباس مدينة على شاطئ الفرات كان بقاؤهم بعدها سنة -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۸۰

فصل

قال محمد بن على الباقر ع لجابر الجعفى الزم الأرض و لاتحرك يدا و لارجلا حتى ترى علامات أذكرها لك و ماأراك تدرك اختلاف بنى العباس ومناديا ينادى من السماء ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق وتخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۵۷] وستقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة فتلك السنة فيهااختلاف كثير فى كل أرض من ناحية المغرب فأول أرض تخرب الشام ثم يختلفون على ثلاث رايات راية الأصهب وراية الأشهب وراية السفيانى -روايت-از قبل-۲۳۷ و عن سيف بن عميرة قال أبو جعفرالمنصور لابد من مناد ينادى باسم رجل من ولد أبى طالب إنى سمعت أبا جعفرالباقر ع -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۲۱ [صفحه ۱۱۵۸] و قال ع آيتان تكونان قبل قيام القائم لم تكونا منذ هبط آدم إلى الأرض تنكسف الشمس فى النصف من شهر رمضان والقمر فى آخره و عند ذلك يسقط حساب المنجمين -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۱۶۵ و قال ع تنزل الرايات السود التى تخرج من خراسان إلى الكوفة فإذاظهر المهدى بعث إليه بالبيعة -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۱۰۲ [صفحه ۱۱۵۹] و قال ع كأنى بالقائم ع يوم عاشوراء يوم السبت قائما بين الركن والمقام يد جبرئيل على يده ينادى بالبيعة لله فيملؤها عدلا -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۱۳۳ و قال ع إذادخل القائم ع الكوفة لم يبق مؤمن إلا و هو بها أويجىء إليها -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۸۰ و قال ع لعمار الدهنى كم تعدون بقاء السفيانى فيكم قلت حمل امرأة تسعة أشهر قال ماأعلمكم يا أهل الكوفة و قدروى حمل جمل -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۳۲ [صفحه ۱۱۶۰] و قال ع يموت سفيه من آل عباس بالسر يكون سبب موته أنه ينكح خصيا فيقوم ويذبحه ويكتم موته أربعين يوما فإذاسارت الركبان فى بيعة الصبى لم يرجع أول من يخرج إلى آخر من يخرج حتى يذهب ملكهم -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۲۰۷ و قال ع إن أمرنا لو قد كان لكان أبين من هذه الشمس ثم قال ينادى مناد من السماء فلان بن فلان هوالإمام باسمه وينادى إبليس لعنه الله من الأرض كمانادى برسول الله ليلة العقبة -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-ادامه دارد [صفحه

۱۱۶۱] و قال أنی یکون هذاالأمر و لماتکثر القتلی بین الحیرة والکوفة -روایت-از قبل-۶۶

فصل

و قال جعفر بن محمدالصادق ع لایخرج القائم ع إلا فی وتر من السنین تسع أوسبع أوثلاث أوخمس أوإحدی -روایت-۱-۲-روایت-۳۴-۱۱۱ و قال ع اختلاف بنی العباس من المحتوم وخروج السفیانی فی شهر رجب من المحتوم وقتل النفس الزکیة من المحتوم والنداء من المحتوم ینادی مناد من السماء فی أول النهار یسمعه کل قوم بألسنتهم ألا إن الحق فی علی وشیعته -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۶۲] ثم ینادی إبلیس الملعون فی آخر النهار من الأرض ألا إن الحق فی عثمان وشیعته فعند ذلک یرتاب المبطلون -روایت-از قبل-۱۱۰ و قال ع لایخرج القائم حتی یخرج اثنا عشر رجلا من بنی هاشم کلهم یدعو إلی نفسه -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۸۹ و قال ع لیس بین قیام القائم وقتل النفس الزکیة إلاخمس عشرة لیلة -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۷۵ [صفحه ۱۱۶۳] و قال ع إذاهدم حائط مسجد الکوفة مؤخره مما یلی دار عبد الله بن مسعود فعند ذلک زوال ملک بنی فلان أما إن هادمه لایبنیه -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۳۲ و قال ع خروج الثلاثة الخراسانی والسفیانی والیمانی فی سنة واحدة فی شهر واحد فی یوم واحد و لیس فیهارایة بأهدی من رایة الیمانی تهدی إلی الحق -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۵۳ و قال ع من یضمن لی موت عبد الله أضمن له القائم ع ثم قال إذامات عبد الله لم یجتمع الناس بعده علی أحد -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۱۷ [صفحه ۱۱۶۴] و قال ع لا یکون فساد ملک بنی فلان حتی یختلف سیفاهم فإذااختلفوا کان عند ذلک فساد ملکهم -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۹۹ قال ع إن قدام القائم ع لسنة غیداقة یفسد التمر فی النخل فلاتشکوا فی ذلک - روایت-۱-۲-روایت-۱۱-۸۲ و قال ع عام الفتح ینبثق الفرات حتی یدخل أزقة الکوفة -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۶۲ [صفحه ۱۱۶۵]

فصل

و قال موسی بن جعفر ع فی قوله وَ أَسبَغَ عَلَیکُم نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةًالظاهرة الإمام الظاهر والباطنة الإمام الغائب یغیب عن أبصار الناس شخصه تظهر له کنوز الأرض ویقرب علیه کل بعید -روایت-۱-۲-روایت-۲۸-۲۰۳ و عن الحسن بن جهم سأل رجل أبا الحسن ع عن الفرج فقال ترید الإکثار أوأجمل لک قال بل تجمله لی قال إذاتحرکت رایات قیس بمصر ورایات کندة بخراسان أوذکر غیرکندة -روایت-۱-۲-روایت-۲۴-۱۷۵ و قال ع إن القائم ینادی باسمه لیلة ثلاث وعشرین من شهر رمضان ویقوم - روایت-۱-۲-روایت-۱۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۶۶] یوم عاشوراء فلایبقی راقد إلاقام و لاقائم إلاقعد و لاقاعد إلاقام علی رجلیه من ذلک الصوت و هوصوت جبرئیل -روایت-از قبل-۱۱۴ و قال إذاقام القائم ع أتی المؤمن فی قبره فیقال له یا هذاإنه قدظهر صاحبک فإن تشاء أن تلحق به فالحق و إن تشاء أن تقم فی کرامة ربک فقم -روایت-۱-۲-روایت-۱۰-۱۵۱ و قال موسی بن جعفر ع عن آبائه ع عن الحسین ع قال دخلت علی رسول الله ص وعنده أبی بن کعب فقال رسول الله ص مرحبا بک یا أبا عبد الله یازین السماوات و الأرض فقال أبی کیف یکون غیرک زین السماوات و الأرض یا رسول الله فقال ص الحسین فی السماء أکبر منه فی الأرض فإنه مکتوب علی یمین عرش الله عز و جل ثم انتهی إلی ذکر المهدی ع من ولده یرضی به کل مؤمن یحکم بالعدل ویأمر به ویخرج من تهامة حتی تظهر الدلائل والعلامات یجمع الله له من أقصی البلاد عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا معه صحیفة فیهاعدد أسماء أصحابه وآبائهم وبلدانهم وحلاهم وکناهم -روایت-۱-۲-روایت-۶۱-

ادامه دارد [صفحه ۱۱۶۷] قال أبی و ماعلاماته ودلالاته قال ص له علم إذاحان وقت خروجه انتشر ذلک العلم بنفسه فناداه العلم اخرج یاولی الله واقتل أعداء الله و له سیف إذاحان وقت خروجه اقتلع من غمده فناداه السیف اخرج یاولی الله فلایحل لک أن تقعد عن أعداء الله فیخرج وجبرئیل عن یمینه ومیکائیل عن شماله وشعیب بن صالح علی مقدمته إن شاء الله تعالی إن الله تعالی أنزل علی اثنتی عشرة صحیفة باثنی عشر خاتما فعمل کل إمام علی خاتم وصفته فی صحیفته -روایت-از قبل-۴۶۱ وروی عن عبد الله بن بشار رضیع الحسین ع شعرا إذاکملت إحدی وستین حجة || إلی التسع من بعدهن ضرائح وقام بنو لیث بنصر ابن أحمد || یهزون أطراف القنا والصفائح تعرفهم شعث النواصی یقودها || من المنزل الأقصی شعیب بن صالح وحدثنی ذا أعلم الناس کلهم || أبوحسن أهل التقی والمدائح .ذکر ابن بابویه فی کتاب النبوة عن سهل بن سعید قال بعثنی هشام بن عبدالملک أستخرج له بئرا فی أرضنا فحفرنا فیهامائتی قامة ثم بدت لنا جمجمة فحفرنا حولها فإذا رجل قائم علی صخرة علیه ثیاب بیض و إذاکفه الیمنی علی رأسه علی موضع ضربته فکنا إذانحینا یده عن رأسه سالت الدماء و إذاأعدناها سترت الجرح و إذا فی ثوبه مکتوب أناشعیب بن صالح رسول رسول الله شعیب النبی ع إلی قومه فضربونی وطرحونی فی هذاالجب وهالوا علی التراب [صفحه ۱۱۶۸]

فصل

و قال الرضا ع لابد من فتنة صماء صیلم یسقط فیها کل بطانة ووطیجة و ذلک عندفقدان الشیعة الثالث من ولدی یبکی علیه أهل السماء و أهل الأرض وکم من مؤمن متأسف حران حیران حزین عندفقدان الماء المعین کأنی بهم شر مایکونون و قدنودوا نداء یسمعه من بعد کمایسمعه من قرب یکون رحمة للمؤمنین وعذابا علی الکافرین فقال له الحسن بن محبوب و أی نداء هو قال ینادون فی شهر رجب ثلاثة أصوات من السماء صوتا ألا لعنة الله علی الظالمین -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-ادامه دارد [صفحه ۱۱۶۹] والصوت الثانی أزفت الآزفة یامعشر المؤمنین والصوت الثالث یرون بدنا بارزا نحو عین الشمس هذا أمیر المؤمنین قدکر فی هلاک الظالمین و فی روایة الحمیری والصوت الثالث بدن یری فی قرن الشمس یقول إن الله بعث فلانا فاسمعوا له وأطیعوا وقالا جمیعا فعند ذلک یأتی للناس الفرج ویود الأموات أن لوکانوا أحیاء ویشفی الله صدور قوم مؤمنین -روایت-از قبل-۳۵۱ و قال البزنطی قال الإمام الرضا ع إن من علامات الفرج حدثا یکون بین الحرمین قلت و أی شیءالحدث فقال عصبیة تکون بین المسجدین -روایت-۱-۲-روایت-۳۹-ادامه دارد [صفحه ۱۱۷۰] ویقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر کبشا من العرب - روایت-از قبل-۵۳ و قال ع لا یکون ماتمدون إلیه أعناقکم حتی تمیزوا وتمحصوا فلایبقی منکم إلاالأندر -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۹۰ و عن أبی الصلت الهروی قلت للرضا ع ماعلامة القائم منکم إذاخرج فقال علامته أن یکون شیخ السن شاب المنظر حتی أن الناظر إلیه لیحسبه ابن أربعین سنة أودونها و أن من علاماته أن لایهرم بمرور الأیام -روایت-۱-۲-روایت-۲۸- ادامه دارد [صفحه ۱۱۷۱] واللیالی حتی یأتیه أجله -روایت-از قبل-۳۰ وأمثال هذه العلامات لاتعد کثرة. و إذاخرج القائم ع یقال له فی التسلیم علیه السلام علیک یابقیة الله فی أرضه

فصل

و قال محمد بن علی التقی ع لعبد العظیم الحسنی المهدی ألذی یجب أن ینتظر فی غیبته ویطاع فی ظهوره و هوالثالث من ولدی و أن الله لیصلح أمره فی لیلة کماأصلح أمر کلیمه موسی ع حیث ذهب لیقتبس لأهله نارا هوسمی رسول الله ص وکنیه

تطوی له الأرض -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۷۲] قیل و لم سمی القائم قال لأنه یقوم بعدموت ذکره وارتداد أکثر القائلین بإمامته وسمی المنتظر لأن له غیبة یطول أمدها فینتظر خروجه المخلصون وینکره المرتابون ویهلک المستعجلون -روایت-از قبل-۱۸۸

فصل

و عن علی بن محمدالنقی ع قال إذاغاب صاحبکم عن دار الظالمین فتوقعوا الفرج -روایت-۱-۲-روایت-۳۷-۸۶ [صفحه ۱۱۷۳] و قال ع صاحب هذاالأمر من یقول الناس أنه لم یولد بعد -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۶۲ و قال ع الجمعة ابن ابنی إلیه تجتمع عصابة الحق -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۵۴ [صفحه ۱۱۷۴]

فصل

و قال الحسن بن علی العسکری ع لأحمد بن إسحاق و قدأتاه لیسأله عن الخلف بعده فقال مبتدئا مثله مثل الخضر ومثله مثل ذی القرنین إن الخضر شرب من ماء الحیاة فهو حی لایموت حتی ینفخ فی الصور وإنه لیحضر الموسم کل سنة ویقف بعرفة فیؤمن علی دعاء المؤمنین وسیؤنس الله به وحشة قائمنا فی غیبته ویصل به وحدته فله البقاء فی الدنیا مع الغیبة عن الأبصار -روایت-۱-۲-روایت-۳-۳۶۷ وسئل علی ع عن ذی القرنین کیف استطاع أن یبلغ المشرق والمغرب فقال سخر له السحاب ومد له الأسباب وبسط له النور و کان اللیل والنهار -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۷۵] علیه سواء و أنه رأی فی المنام کأنه دنا من الشمس حتی أخذ بقرنها فی شرقها وغربها فلما قص رؤیاه علی قومه عزفیهم وسموه ذا القرنین فدعاهم إلی الله فأسلموا ثم أمرهم أن یبنوا له مسجدا فأجابوه إلیه فأمر أن یجعلوا طوله أربعمائة ذراع وعرضه مائتی ذراع وعرض حائطه اثنین وعشرین ذراعا وعلوه إلی السماء مائة ذراع فقالوا کیف لک بخشب یبلغ ما بین الحائطین فقال إذافرغتم من بنیان الحائطین فاکبسوا بالتراب حتی یستوی مع حیطان المسجد و إذافرغتم من ذلک أخذتم من الذهب والفضة علی قدره ثم قطعتموه مثل قلامة الأظفار ثم خلطتموه مع ذلک الکبس وعملتم له خشبا من نحاس وصفائح من نحاس تذوبون ذلک وأنتم متمکنون من العمل کیف شئتم علی أرض مستویة فإذافرغتم من ذلک دعوتم المساکین لنقل ذلک التراب فیسارعون فیه من أجل ما فیه من الذهب والفضة فبنوا المسجد وأخرج المساکین ذلک التراب و قداستقل السقف بما فیه واستغنی المساکین فجندهم أربعة أجناد فی کل جند عشرة آلاف ونشرهم -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۱۷۶] فی البلاد -روایت-از قبل-۱۳ و قال الصادق ع إذاقام قائم آل محمد ع یبنی فی ظهر الکوفة مسجدا له ألف باب -روایت-۱-۲-روایت-۲۰-۸۵

تعریف المرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱). قالَ الإمامُ علیّ بنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷). مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثَّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابِذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و

بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ١٣٤٠ الهجريّة الشمسيّة (=١٣٨٠ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسة و طريقة لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم. مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطَتَهُ من سَنَةِ ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١۴٢٧ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمع مِن خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة... الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثَقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلى التَحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُبُهات المنتشرة فى الجامعة، و... - مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد - و نشرِ الثَقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم - مِن جِهةٍ أُخرَى. - من الأنشطة الواسعة للمركز: الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و... د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢۴) ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و... ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد"/ ما بينَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائى"/بناية"القائميّة" تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١۴٢٧ الهجرية القمريّة) رقم التسجيل: ٢٣٧٣ الهويّة الوطنيّة: ١٠٨۶٠١۵٢٠٢۶ الموقع: www.ghaemiyeh.com البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com الهاتف: ٢۵-٢٣۵٧٠٢٣- (٠٠٩٨٣١١) الفاكس: ٢٣۵٧٠٢٢ (٠٣١١) مكتب طهرانَ ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١) التِجاريّة و المَبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ امور المستخدمين ٢٣٣٣٠۴۵(٠٣١١) ملاحَظة هامّة: الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثَقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
www
للحصول على المکتبات الخاصه الاخری
ارجعوا الی عنوان المرکز من فضلکم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹